

الذكاء الاجتماعي كمتغير معدل للعلاقة بين العنف الزواجي والضغوط النفسية لدى عينة من الأزواج

إعداد

د/ محمود أحمد عبد الوهاب محمد

مدرس الصحة النفسية – كلية التربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ ربيع شعبان عبد العليم يونس

أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

الدكاء الاجتماعي كمتغير معدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية لدى عينة من الأزواج

ربيع شعبان عبد العليم يونس، محمود أحمد عبد الوهاب محمد.

تخصص الصحة النفسية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني للباحث: rabiyounes.197@azhar.edu.eg

البريد الإلكتروني للباحث: mahmoudmohamed3016.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

حاول البحث الكشف عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي والضغط النفسية لدى عينة من الأزواج، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي والضغط النفسية وفقاً لمتغير النوع وسن الزواج ومستوى التعليم، وذلك لدى عينة قوامها (٢٣٠) زوج بمحافظة القاهرة، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ إلى ٥٠) عاماً، وتم استخدام مقياس العنف الزوجي اعداد (يونس، ٢٠٠٩) ومقياس الضغط النفسية ومقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحثين، كما تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي. وفي ضوء المعالجات الإحصائية وتفسير ومناقشة النتائج، توصل الباحثان إلى أهم نتائج البحث متضمنة الآتي: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الزوجي والضغط النفسية، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وبين كل من العنف الزوجي والضغط النفسية، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من العنف الزوجي والضغط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) في اتجاه الذكور، ووفقاً لسن الزواج (مرتفع / منخفض) في اتجاه المستوى المنخفض، ووفقاً لمستوى التعليم (مرتفع / منخفض) في اتجاه المستوى المنخفض، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الاجتماعي يعد متغيراً معدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية؛ حيث تناقصت قيمة معامل الارتباط بين العنف الزوجي والضغط النفسية بعد عزل التواصل الزوجي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، العنف الزوجي، الضغط النفسية.



Social Intelligence as a Moderator of the Relationship between Marital Violence and Psychological Stress among a Sample of Married Couples

Rabea Shaaban Abdul-Aleem Younus, Mahmoud Ahmed Abdul-Wahab

Mental Health Department, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: rabieyounes.197@azhar.edu.eg

Email: mahmoudmohamed3016.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aimed at investigating the relationship between social intelligence and marital violence and psychological stress among a sample of married couples. It also sought to identify differences in social intelligence, marital violence, and psychological stress according to gender, marriage age and level of education. The sample comprised (230) married couples in Cairo. They were between (20 - 50) years of age. Marital violence scale (younes, 2009), psychological stress scale, and social intelligence scale (prepared by the researchers) were administered. The descriptive method was utilized. Results indicated that there was a statistically significant positive relationship between marital violence and psychological stress. There was a statistically significant positive relationship between social intelligence and both variables of marital violence and psychological stress. There were statistically significant differences in marital violence and psychological stress (total score - subscales) according to gender (*in favor of the males*), marriage age (*in favor of the younger couples*), and level of education (*in favor of those of low level of education*). Accordingly, these results showed that social intelligence is considered a moderator of the relationship between marital violence and psychological stress. The correlation coefficient between both variables decreased after excluding marital communication.

Keywords: *marital communication - marital violence - psychological stress.*

مقدمة:

تعد الأسرة وحدة أساسية في المجتمع، تحرص على التوافق مع التغييرات المتسارعة في العالم المعاصر، سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية، تؤثر هذه التغييرات على دور الأسرة وهيكلتها؛ حيث يمكن أن تؤدي التقلبات الاقتصادية والتحولات المهنية إلى تحديات في الديناميات الأسرية والتواصل بين أفرادها، وتلعب التكنولوجيا دورًا مهمًا في تشكيل العلاقات الأسرية؛ مما قد يسبب تحديات في التواصل الحقيقي بين الأفراد. ورغم ذلك، تظل الأسرة مركزًا للدعم الاجتماعي والعاطفي، فهي تمثل الركيزة الأساسية في تشكيل الشخصية وتقديم التربية السليمة، وتعزز الحوارات والتفاعلات الإيجابية؛ مما يساهم في التطور الشخصي وبناء علاقات ثابتة وصحية، ليصبح الفرد عضوًا فاعلاً ومسؤولًا في المجتمع.

ويعد الذكاء الاجتماعي من أهم القدرات التي تؤثر على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية والاجتماعية للفرد؛ إذ يساعد الذكاء الاجتماعي الشخص على النجاح في حياته والتعامل بحكمة مع المواقف المختلفة التي يواجهها، كما يساهم في تحسين التواصل مع الآخرين وتحقيق السعادة والتوافق النفسي والاجتماعي داخل وخارج السياق الأسري.

كما أن الذكاء الاجتماعي أحد المفاهيم النفسية المهمة التي تلعب دورًا محوريًا في حياة الأفراد؛ لما له من تأثيرات عميقة على القدرة على التفاعل والتواصل بفعالية مع الآخرين (Goleman, 2006, 12). وتتجلى أهمية الذكاء الاجتماعي في قدرته على مساعدة الأفراد في فهم مشاعر الآخرين وإدراك احتياجاتهم، وبالتالي تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحسين جودة الحياة (Mayer, Salovey, & Caruso, 2008, 508).

وفي هذا السياق، يبرز دور الذكاء الاجتماعي كعامل مهم يمكن أن يؤثر على العلاقات الزوجية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع العنف الزوجي والضغط النفسية المترتبة عليه. فالعنف الزوجي هو ظاهرة شائعة تتسم بتعرض أحد الزوجين أو كليهما لأشكال مختلفة من الإساءة، سواءً كانت جسدية، نفسية، أو عاطفية (Johnson, 2008, 24). هذه الظاهرة تسبب في العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية؛ مما يزيد من مستويات الضغط النفسية ويؤثر سلبًا على الصحة النفسية والجسدية للأفراد المتضررين (Campbell, 2002, 1340). والضغط النفسية الناتجة عن العنف الزوجي تشمل مشاعر القلق، الاكتئاب، والتوتر، وقد تمتد آثارها لتؤثر على مختلف جوانب الحياة الزوجية والعائلية (Kitzmann, Gaylord, Holt, & Kenny, 2003, 342).

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة توتر العلاقات الأسرية بين الأفراد، وخاصة بين الزوجين؛ حيث تغيرت تعاملات الأزواج، وأصبح كل فرد من أفراد الأسرة يعيش في عالمه الافتراضي بعيداً عن الواقع؛ مما أدى إلى غياب لغة الحوار والتواصل الأسري، وبالتالي حدوث ما يسمى بالعنف الزوجي والاعتداء الاجتماعي لأفراد الأسرة، كما أدت تلك التغييرات إلى توسيع الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، وانشغال الآباء عن القيام بواجباتهم وأدوارهم التربوية في الأسرة، بالإضافة إلى المخاطر الفكرية والثقافية التي يتضمنها ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي بدون ضوابط أو قيم، والمتمثلة في التقليد والمحاكاة للغرب في كثير من مظاهر الحياة (الحاوري، ٢٠٢١، ٥٧-٦٢).

فالحياة الزوجية عبارة عن زوج وزوجة تتشابه بينهما الأهداف وتتوزع الوظائف وتختلف الميول والاهتمامات والطموحات والنظرة الإيجابية للحياة؛ مما يترتب عليه حدوث اختلاف في

وجهاً النظر، وقد ينتج عن ذلك العديد من المشكلات وتتراكم؛ الأمر الذي يسبب حالة من العنف والتهور والتعدي على الزوجة في كثير من الأحيان، فلا تخلو حياة زوجية من خلافات مهما بلغت درجة التوافق والتدين والثقافة لدى الزوجين (رحماني، ٢٠٢٢، ٥).

فوفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢١، ٢) انتشرت معدلات حالات الطلاق الناتجة عن العنف الزوجي والمشكلات الأسرية، فهناك حالة طلاق كل ٢ دقيقة و ٢٠ ثانية، وفي الساعة ٢٧ حالة، وفي اليوم ٦٥١ حالة، وأكثر من ٧٠٠ حالة طلاق في الشهر، وصنفت أعلى حالات الطلاق في عام ٢٠٢٠.

وبسبب العنف الزوجي ظهرت العديد من المشكلات الأسرية أيضاً التي أدت إلى غياب الحوار الأسري، وقلة التفاهم والتقارب بينهم؛ الأمر الذي ساهم في حدوث مشاحنات وصراعات أثرت سلباً على الصحة النفسية والانتزان الانفعالي لجميع أفراد الأسرة، وقد يعود ذلك إلى اختلاف في المنظومة القيمية وتعدد مشكلات الحياة الراهنة (الشامي، ٢٠٢٢، ١٣٩).

وبجانب مشكلات العنف الزوجي، فهناك جانب آخر لا تنقطع عواقبه الوخيمة في الحياة الزوجية، ألا هو الجانب السلبي للضغوط النفسية، فالعديد من الزواج يتعرضون للضغوط النفسية الشديدة، قد تؤثر بشكل كبير على مستوى التوتر العصبي والانفعالي لديهم، لأن كل واحد يعلم بأن المسؤولية لم تنتهي بعد، بل هناك واجبات لا تزال في الانتظار، لذلك عند حدوث مشكلة بين الطرفين يحدث الصدام ويتطور الموقف، وبدق ناقوس الخطر والذي قد يؤدي إلى عواقب سيئة تصل بالأسرة إلى الانهيار والدمار والانفصال في غالب الأمر أثناء لحظة غضب، ولذلك فإن لغة التفاهم والحوار القائمة بين الزوجين تعد مؤشراً لنجاح الحياة الزوجية بينهما من ناحية، والنجاح كذلك في الحياة العلمية والمهنية من ناحية أخرى (شحاتة، ٢٠١٥، ٣٢٠).

ومن ثمّ تتضح أهمية الذكاء الاجتماعي في فهم علاقة الأزواج بعضهم ببعض، فكلما كان مستوى الذكاء الاجتماعي مرتفعاً تمكن الزوجين من التعامل بحكمة مع المواقف الأسرية والتخلص من مشكلات العنف الزوجي والسيطرة على الضغوط النفسية التي يتعرضون لها، والتي تختلف وتتفاوت في شدتها وحدتها وأنواعها من زوج لآخر، ومن وقت لآخر؛ حيث تختلف لدى الأزواج وتأخذ العديد من الأشكال منها، الضغوط الزوجية، الضغوط الاجتماعية، ضغوط العمل، الضغوط المادية، ضغوط الحياة الأسرية وتربية الأبناء، والضغوط الصحية والنفسية وغيرها، كل ذلك يعود إلى طبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة التي تواجهها الأسرة وتجعلها في حاجة ماسة إلى المساندة، متمثلة في الاتفاق بين الزوجين على توزيع الأدوار بينهما كل على حسب طبيعته، والتعاون في تصريف أمور الأسرة الداخلية والخارجية والتواصل الفكري، مع الاتفاق على الالتزام باستراتيجية محددة للتعامل مع المشكلات وضغوط الحياة بمختلف أنواعها للتخلص أو على الأقل خفض مشكلات العنف داخل الحياة الأسرية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في الفحص الدقيق للعلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية لدى الأزواج، وكيف يمكن أن يؤثر الذكاء الاجتماعي كمتغير معدل على هذه العلاقة. فالعنف الزوجي ظاهرة اجتماعية ونفسية معقدة تنتج عنها مشكلات متعددة تؤثر سلباً على الأفراد المتضررين، بما في ذلك مشاعر القلق، الاكتئاب، والتوتر، وتزايد الحاجة إلى فهم أعمق لهذه

الظاهرة في ظل ارتفاع معدلات العنف الزوجي وتأثيراته الواسعة على الصحة النفسية والاجتماعية للأزواج والأبناء.

كما أن الذكاء الاجتماعي يلعب دورًا حاسمًا في تحسين جودة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية لدى الأزواج الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي، كما أنهم يتميزون بقدرتهم على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معهم بطرق بناءة؛ مما يمكن أن يقلل من حدة النزاعات ويعزز التفاهم والتواصل الفعال، ويساعد على تقليل حدة الصراعات وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي داخل البناء الأسري، فالأفراد ذوي الذكاء الاجتماعي العالي يمكنهم التعرف على الإشارات العاطفية للآخرين والاستجابة لها بطرق تسهم في تخفيف التوتر وتحسين العلاقات، فضلاً عن قدرة الذكاء الاجتماعي على إحداث التوافق النفسي الاجتماعي والزواجي (Fardad et al., 2015)، وهو على علاقة وثيقة بالتوافق الزوجي (Furnham & Szymanowicz, 2013)، وهو متغير معدل للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي (عارف، ٢٠٢٢).

كما اتضحت جوانب المشكلة من خلال ملاحظة ظاهرة عنف الأزواج ضد الزوجات والتي لا يمكن قبولها داخل المجتمع الذي تسوده القيم الدينية والأخلاقية التي ينص عليها الدين الإسلامي. إلا أنها أصبحت غير مقبولة اجتماعياً؛ حيث تتحدد الصحة النفسية بنجاح الزواج والسعادة الزوجية، وهذا ما يفسر الاهتمام المتزايد بمشاكل الأسرة، مثل التوافق الزوجي والرعاية الزوجية والعنف الزوجي ضد الزوجات، الأمر الذي يؤثر على استقرار البيئة الزوجية. ووفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٢) فإن استخدام العنف في الأسرة المصرية بالنسبة لإجمالي السيدات اللاتي سبق لهن الزواج من سن (١٥-٤٩) سواءً من الزوج الحالي أو السابق قد تعرضن للعنف الجسدي بنسبة (٢٦٪)، ويأتي الصفع بنسبة (٢٢٪) في المرتبة الأولى، ثم الدفع بقوة أو القذف بشيء بنسبة (١٥٪) في المرتبة الثانية، ثم لكمة بقبضة اليد أو شيء يؤذيها بنسبة (٨٪) في المرتبة الثالثة ثم ضربها وجرحها بنسبة (٦٪)، بل قد تعرضت بعض الزوجات للعنف المفرط المؤدي إلى القتل عن طريق الخنق أو الحرق أو الهجوم عليها بأحد الأسلحة بنسبة (٢٪). كما يشير تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٣) إلى أن حوالي (٢٢٪) من إجمالي السيدات اللاتي سبق لهن الزواج من سن (١٥-٤٩) تعرضن للعنف النفسي من الزوج سواءً بالإهانة أو التهديد.

فضلاً عن أن ظاهرة العنف الزوجي قد انتشرت في كثير من دول العالم، وتناولها العديد من الباحثين من زوايا وتخصصات مختلفة (الهر، ٢٠٠٨؛ بن عبيد، ٢٠١٦؛ زين الدين، ٢٠١٨؛ Aviad Wilchek et al., 2018; Haack et al., 2018; Karim & Swahnberg, 2018; Murshid & Murshid, 2018; Begiato, 2018; Yucel, 2018؛ لصبان، ٢٠١٩، يسمينة، ٢٠١٩، علي وفاطمة الزهراء، ٢٠٢٢، الأتروشي، ٢٠٢٣).

كما أوضحت منظمة الصحة العالمية (٢٠١٣) حجم انتشار العنف الزوجي؛ حيث إن أكثر من ربع النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (١٥-٤٩) عامًا، تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل أزواجهن مرة واحدة على الأقل في حياتهن (منذ سن ١٥ عامًا). وتقديرات انتشار العنف من الأزواج طوال الحياة تتراوح بين ٢٠% في منطقة غرب المحيط الهادئ، و٢٢% في البلدان ذات الدخل المرتفع وأوروبا، و٢٥% في إقليم الأمريكتين التابع لمنظمة الصحة العالمية، و٣٣% في

إقليم أفريقيا التابع لمنظمة الصحة العالمية، و٣١% في إقليم شرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، و٣٣% في منطقة جنوب شرق آسيا التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

علاوة على تفاقم المشكلات الناتجة عن الضغوط النفسية وأثرها السلبي على حياة الأزواج، فلا تكاد تخلو حياة زوجية من ظهور خلافات ومشكلات بين المتزوجين في مختلف مراحل العمر، وقد تعود هذه الخلافات لتعدد أحوال الواقع والأزمات التي يتعرض لها الأزواج، والتي قد تتسبب في معاناة الزوجين وفشلهما في إشباع الحاجات الأساسية، فتحد من قدرتهما على التفاعل والتواصل، وتعمق لديهما الشعور بالحرمان والإحباط وإدراك التهديد وانخفاض الشعور بالأمن، فتبدو الحياة الزوجية مصدرًا للتعاسة والشقاء، فقدررة الأزواج على تجاوز الضغوط تعتمد على العديد من المتغيرات أهمها سمات شخصية الأزواج.

فالضغوط النفسية ذات تأثير سلبي على الحياة الزوجية، Bharambe & Baviskar, (2013)، وعلى علاقة عكسية بالتوافق الزوجي (أسماء، ٢٠١٥) لدى الزوجات، ومرتفعة لدى الأزواج والزوجات (ساسي، ٢٠١٧؛ بالحاج، ٢٠٢٣)، ويعاني منها العديد من الأزواج؛ نظرًا لكثرة الأعباء المتزايدة والانشغال معظم الوقت بإنجاز المهام والتفرغ لأداء الأعمال المطلوبة، فضلًا عن وجود علاقة عكسية ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي (صالح وكريمة، ٢٠٢٢).

في ضوء ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة الذكاء الاجتماعي كمتغير معدل يمكن أن يؤثر على العلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية، وتحليل كيفية تأثير مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج على قدرتهم في التعامل مع العنف الزوجي وتقليل الضغوط النفسية الناتجة عنه؛ مما يمكن أن يساهم في تخفيف حدة العنف الزوجي وتحسين الصحة النفسية، مع العلم وبعد بمراجعة نتائج الدراسات التي تم الاطلاع عليها تبين تضارب نتائجها على النحو الذي سبق ذكره؛ ونظرًا لعدم وجود دراسات عربية - في حدود ما تم الاطلاع عليه - اهتمت بالكشف عن مدى إمكانية الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية لدى الأزواج، ومدى إمكانية الكشف عن العلاقة بين تلك المتغيرات، بالإضافة إلى تضارب نتائج الدراسات وفقًا للفروق بين النوع ومستوى التعليم وسن الزواج، فثمة مبرر لإجراء هذا البحث لمحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد علاقة بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج؟
- ٢- هل توجد علاقة بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج؟
- ٣- هل توجد علاقة بين درجات كل من الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج؟
- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج وفقًا للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الذكاء الاجتماعي؟

- ٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس العنف الزوجي؟
- ٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الضغوط النفسية؟
- ٧- هل يمكن أن يكون الذكاء الاجتماعي معدل للعلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- فهم العلاقة بين كل من العنف الزوجي والضغط النفسية لدى الأزواج.
- ٢- دراسة تأثير الذكاء الاجتماعي كمتغير معدل على هذه العلاقة.
- ٣- الكشف عن الفروق بين درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الذكاء الاجتماعي.
- ٤- الكشف عن الفروق بين درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس العنف الزوجي.
- ٥- التعرف على الفروق بين درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الضغوط النفسية؟
- ٦- الكشف عن مدى إمكانية الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج.
- ٧- تقديم توصيات وفقاً لنتائج البحث يمكن أن تساهم في تطوير برامج تدخلية لدعم الأزواج وتعزيز الذكاء الاجتماعي لديهم.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الحاجة الملحة إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية التعامل مع مشكلات العنف الزوجي وتأثيراته النفسية من خلال التركيز على الذكاء الاجتماعي كعامل معدل يمكن أن يساهم في تطوير استراتيجيات تدخل فعالة لدعم الأزواج المتضررين وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية لديهم، كما أن النتائج المتوقعة قد تساهم في تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز الذكاء الاجتماعي لدى الأفراد؛ مما يساعد في تقليل معدلات العنف الزوجي والتخلص من وطأة الضغوط النفسية وتحسين جودة الحياة الزوجية، وتعديل الاتجاهات السالبة عن الزواج وإدراك الأزواج لأهمية لغة الحوار لتحقيق الاستقرار العاطفي.

مصطلحات البحث:

وفقاً للإطار النظري يمكن عرض مصطلحات البحث على النحو التالي:

- ١- الذكاء الاجتماعي: قدرة الأزواج على الانسجام الأسري، والتواصل مع الآخرين، وبناء علاقات تسودها المحبة، والالتزام بأداء الحقوق والواجبات الأسرية، وفهم العواطف المشتركة، والتعاون المشترك فيما بينهما لتحقيق التوافق الأسري وبناء أسرة مثالية يعود أثرها الإيجابي



- على الأبناء، ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الأزواج من خلال مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي، والمتمثل في الأبعاد التالية:
- أ- **التواصل الفعال:** يعني قدرة الأزواج على تبادل الأفكار والمشاعر بوضوح وفعالية مع الزوجات، مما يساعد في بناء تفاهم عميق بينهم، وإقامة حوار إيجابي مع الآخرين، والاستماع الجيد لوجهات النظر، واستخدام وسائل التواصل غير اللفظية مثل لغة الجسد لتعزيز الرسالة والتأقلم الإيجابي وبث روح العاطفة، وإنصات كل منهما للآخر واحترامه.
- ب- **فهم مشاعر الآخرين:** تعني قدرة الأزواج على التعرف على مشاعر الشريك وفهمها والاستجابة لها بطريقة تناسب مع الحالة النفسية له، والتنبؤ بردود أفعاله تجاه سلوكياته، وتكوين انطباعات صحيحة عنه.
- ج- **حل المشكلات:** قدرة الأزواج على التعامل مع الخلافات والنزاعات الزوجية بطرق بناءة، والتوصل إلى حلول وسط تلبي احتياجات الطرفين. والقدرة على مسامحة الآخر، والاعتذار له، والتعاون معه في حل المشكلات.
- د- **دعم الشريك:** تقديم الدعم المعنوي والعاطفي والمادي للشريك، خاصة في الأوقات الصعبة، والاعتراف بجهوده وتقديرها.
- هـ- **التكيف والمرونة:** قدرة الأزواج على التوافق الإيجابي مع التغيرات والضغوط النفسية المختلفة بمرونة، والتعامل بفعالية مع الاختلافات في الآراء والمواقف الزوجية.
- ٢- **العنف الزوجي:** سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه والحرمان التعسفي من الحرية سواءً في الحياة العامة أو الخاصة، ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية وجسدية ومادية وجنسية وغيرها للزوجة من طرف زوجها، ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الأزواج من خلال مقياس العنف الزوجي المستخدم في البحث الحالي، والمتمثل في الأبعاد التالية:
- أ- **الإهمال والتجاهل:** يعني الصمت الممزوج بعدم التقدير للزوجة، والإهمال في التواصل معها، والابتزاز العاطفي، والانسحاب معظم الوقت من الكلام معها والرد عليها، والإشارة إليها بعبارة تشير إلى الإذلال والسخرية وعدم الانجذاب إليها.
- ب- **العنف البدني:** اتجاه سلبي من قبل الزوج على الزوجة يتضمن استخدام القوة لإلحاق الضرر بها، سواءً بالضرب أو الركل أو التشويه أو الصفع أو الدفع، وإرغامها على الخضوع وتلبية متطلباته بالإكراه، يحدث نتيجة فهم خاطئ للحياة الزوجية.
- ج- **التهديد والسب:** حالة من التنمر الزوجي على الزوجة لإيقاع الضرر النفسي عليها، تتضمن توجيه العبارات السلبية الممزوجة بالغضب والانتقاد المستمر لأفعالها والصراخ في وجهها وإهانتها، وتهديدها بالحرمان من حقوقها أو الانفصال عنها.
- د- **النقد والسخرية:** وسيلة يلجأ إليها الزوج تجاه الزوجة تتضمن توجيه بعض العبارات السلبية لكل ما تقوم به الزوجة من مهام وواجبات، إضافة إلى الإهانة المستمرة والتقليل من شأنها، وتوبيخها وتذكيرها بعيوبها طوال الوقت.
- ٣- **الضغوط النفسية:** شعور الأزواج بوطأة الأحداث والمواقف السلبية التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، تفرض عليهم العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية، والخوف من المستقبل، وفقدان الاستقرار العاطفي والشخصي والأسري والمادي، والتي بمرور الوقت قد تثير لديهم الشعور بالقلق والتوتر والإحباط، وتؤثر على صحتهم النفسية والجسدية، وفقدان قدرتهم على التوافق والمواجهة لأحداث الحياة السالبة، وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي

- يحصل عليها الأزواج من خلال مقياس الضغوط النفسية المستخدم في البحث الحالي، والمتمثل في الأبعاد التالية:
- أ- الضغوط المالية: حالة يتعرض لها الأزواج بسبب ضائقة مادية وانعدام القدرة على الوفاء بالتزاماتهم تجاه الأسرة، وفي بعض الأحيان تؤدي إلى انتشار الخلافات والعنف الزوجي؛ الأمر الذي ينعكس سلباً على حياة الأبناء وصحتهم النفسية.
 - ب- الضغوط المهنية: هي مجموعة من العوامل والظروف المتعلقة بطبيعة العمل المهني لدى الأزواج، تنشأ عنها حالة تعدد رد فعل لتأثيرات قوية، تخلق إجهاداً انفعالياً وشعور بالتهديد في الحياة الأسرية، وتنتج عن طبيعة العمل وبيئته وتعدد الأدوار.
 - ج- الضغوط الزوجية: حالة يتعرض من خلالها الأزواج لمطالب تفرض عليهم عدم التوافق بسبب غياب لغة الحوار والتفاهم بينهم وبين زوجاتهم، وفي الغالب ما تنشأ نتيجة غياب التقارب الفكري بين الزوجين، وتسبب العديد من المضايقات.
 - د- الضغوط العائلية: هي نوع من الإجهاد لدى الأزواج الناتج عن أحداث الحياة، يسبب وجود أزمات داخل المنزل كالاعتراب الأسري وكثرة الخلافات وسوء التوافق، وفي الغالب ما ينتج عنها الكثير من الاضطرابات النفسية كالغضب والعدوان.
 - هـ- الضغوط والدعم الاجتماعي: حاجة الأزواج إلى توافر المساعدة والتشجيع والنصح والإرشاد من جانب الآخرين كالأسرة والأقران والأصدقاء والزملاء في العمل، وتكوين علاقات اجتماعية عميقة تساعدهم على تجاوز الضغوط النفسية.

حدود البحث:

- الحدود البشرية: وقد تحددت في المشاركين في البحث بمجموعة من الأزواج العاملين في بعض الوظائف الحكومية بلغ عددهم (٢٣٠)، تراوحت أعمارهم بين (٢٠-٥٠) عاماً، بمتوسط قدره (٣٦,١١)، وانحراف معياري (٨,٩٠٦).
- الحدود الموضوعية: متمثلة في مدى إمكانية الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية لدى عينة من الأزواج المشاركين في البحث الحالي.
- الحدود الزمانية: وتحددت بالتوقيت والمدة الزمنية لتطبيق أدوات البحث؛ حيث تم تطبيق الأدوات في أثناء الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.
- الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث من خلال فورم معد على الانترنت خاص للأزواج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الذكاء الاجتماعي

يعد الذكاء الاجتماعي أساساً لتكوين علاقات صحية ومثمرة، سواءً في الحياة الشخصية أو المهنية، يتضمن العديد من المهارات مثل القدرة على قراءة العواطف والتعاطف، وفهم الدوافع والنوايا، وإدارة النزاعات بطريقة بناءة. والأفراد الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي عالٍ قادرون على التأقلم مع مختلف البيئات الاجتماعية، والتواصل بفعالية، وبناء شبكة علاقات قوية وداعمة، ويعد الذكاء الاجتماعي أحد المكونات الأساسية للنجاح في العديد من مجالات الحياة؛ حيث يساهم في تحسين التعاون وتطوير العلاقات الإنسانية داخل وخارج الأسرة.

لذلك تنوعت تعريفات الذكاء الاجتماعي في القواميس والمعاجم والأطر النظرية التي تناولته والتخصصات التي درسته؛ حيث يوضح معجم الصحة النفسية المعاصر أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على مواجهة المواقف الجديدة وتعلم التعامل معها باستخدام استجابات توافقية إيجابية، والقدرة على أداء اختبارات أو القيام بمهام تنطوي على إدراك العلاقات، وتناسب درجة الذكاء الاجتماعي مع مستوى تعقيد أو تجريد هذه العلاقات (موسى، ٢٠٠١، ١٤٤). ويصف معجم الطب النفسي والعقلي الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على مواجهة وضعيات ومواقف جديدة في المجتمع، أو تعلم كيفية مواجهتها باستخدام استجابات جديدة توافقية (عواد، ٢٠١١، ٣٠٢).

وتوضح خليل (٢٠١٨، ١٩١) أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين، والتفاعل بفعالية مع البيئة، والاستجابة بذكاء في المواقف الاجتماعية. كما يتضمن تقدير الشخص لخصائص الموقف بدقة والاستجابة له بشكل مناسب بناءً على وعيه الاجتماعي.

ومن وجهة نظر محارب (٢٠١٩، ٩) أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على فهم مشاعر وأفكار الآخرين والتفاعل معهم بكفاءة اجتماعية وفقاً لسياق الموقف، ويتجلى ذلك في الكفاءة الاجتماعية، التعاطف، تحمل المسؤولية الاجتماعية، وحل المشكلات الاجتماعية.

ويشير العطيبي والعوالم (٢٠٢١، ٣٣٣-٣٣٨) إلى أن الذكاء الاجتماعي يتجسد في مجموعة من القدرات والمهارات والصفات التي تمكن الفرد من فهم نفسه والآخرين والتعامل معهم وفق المنظومة الحاكمة للأفراد والجماعات والتأثير فيهم، كما يتضمن مجموعة من الخصائص المدركة التي تميز شخصية الفرد؛ مما يجعله قادراً على التوافق مع البيئة وإدارة التغيير بفعالية.

ويذكر Prabhu (2021) أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على حل رموز أحداث العالم والاستجابة لها، والقدرة على التصرف بحكمة والحفاظ على العلاقات الإنسانية.

مما سبق يستخلص الباحثان أن الذكاء الاجتماعي هو قدرة مركبة تشمل مكونات معرفية كفهم الآخرين، وجدانية كمشاركهم العاطفية، وسلوكية كالتواصل الفعال والسلوكيات الإيجابية، وأن معظم التعريفات تتفق على دوره في التوافق الاجتماعي، وحسن التصرف، والتأثير في الآخرين، ويسهم في بناء علاقات ناجحة لتحقيق التوافق الاجتماعي والنجاح الشخصي.

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن تعريف الذكاء الاجتماعي على أنه قدرة الأفراد على فهم وإدارة نحو التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية، وبناء علاقات تسودها المحبة والالتزام، يشكل نتيجة فهم الإنسان لذاته وقدرته على التحكم بعواطفه، للتعايش الإيجابي في المجتمع وفهم مقاصد ونوايا الآخرين والتفاعل معهم.

ولقد تعددت وجهات النظر حول أبعاد الذكاء الاجتماعي؛ فبينما رأى بعضهم على سبيل المثال كما جاء في نتائج دراسة كل من (جاسم، ٢٠١٢؛ وعبيدات، ٢٠١٧)، أنه متغير أحادي البعد، اعتبره البعض أن له بعدين يتمثلان في (القدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية الصعبة، وفهم الجوانب النفسية لهذه المواقف) كما جاء في نتائج دراسة (أبو زيد وسليمان، ٢٠٠٨). ومن جهة أخرى، قسم أبو الحسن (٢٠١١) الذكاء الاجتماعي إلى بعدين أيضاً (الوعي بالذات الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية). وأشار كل من (Silvera et al. (2001 إلى أن الذكاء الاجتماعي يتكون من ثلاثة أبعاد (معالجة المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، والوعي الاجتماعي). بينما يرى المغازي (٢٠٠٥) أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في أربعة أبعاد، متضمنة (القدرة على حل المواقف

الاجتماعية الصعبة، فهم الجوانب النفسية للمواقف، بث الروح الدعائية والنكتة، وفهم السلوك الاجتماعي بالأمثلة والحكم النفسية). فيما يذكر الطائي وآخرون (٢٠٠٩) أن هناك خمسة أبعاد للدكاء الاجتماعي (الكفاية والانضباط الاجتماعي، المهارات الاجتماعية، التسامح الاجتماعي، التعاطف مع الآخرين)، ومن جانبه قسم (Prabhu 2021) أبعاد الدكاء الاجتماعي إلى ستة أبعاد (مهارات التعبير الاجتماعي، معرفة الأدوار والقواعد الاجتماعية، مهارات الاستماع الفعال، فهم الآخرين، إدارة الانطباع، والكفاءة الذاتية الاجتماعية)؛ مما يعكس تعقيد وتنوع هذا المفهوم.

وفي ضوء ما سبق وبعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الدكاء الاجتماعي الذي سيرعرض لاحقاً، توصل الباحثان إلى أن هناك خمسة أبعاد للدكاء الاجتماعي لدى الأزواج تضمنت: (التواصل الفعال، فهم مشاعر الآخرين، حل المشكلات، دعم الشريك، والتكيف والمرونة) وقد تم عرضها وتعريفها سلفاً في مصطلحات الدراسة. وهذه الأبعاد من أكثر العناصر التي تم تناولها بشكل وافٍ في العديد من الأطر النظرية والدراسات والنظريات النفسية والاجتماعية لدى الأزواج، سواءً في الماضي أو في الوقت الحاضر، نظراً لأنها تمثل مجالاً خصباً وحيوياً في دراسات الأسرة ويعاني منها العديد من الأزواج.

ولقد تعددت وجهات النظر التي حاولت تفسير طبيعة الدكاء الاجتماعي وأبعاده. ومن هذه النظريات:

- ١- نظرية التحليل النفسي: وهي من أقدم النظريات في علم النفس، ولقد ركزت على تفسير المتغيرات النفسية بما في ذلك الدكاء الاجتماعي. وأن عقدة أوديب كما ذكر سيجموند فرويد، تنشأ في مرحلة الطفولة المبكرة؛ حيث يكون الطفل متعلقاً بالديه، وخاصة بأمه، ويظهر رغبة في منافسته أو امتلاكه؛ مما يؤدي في بعض الحالات إلى تكوين ضمير يوجهه سلوك الفرد. وتأثير عقدة أوديب يمكن أن يكون حاسماً في تكوين الدكاء الاجتماعي للفرد؛ حيث يعتمد ذلك على تجربته الشخصية وتفاعله مع والديه في هذه المرحلة الحيوية من النمو النفسي والاجتماعي (المغازي، ٢٠٠٣، ١١٣-١٢٠).
- ٢- النظرية السلوكية: تعد أحد أهم النظريات التي تناولت الدكاء الاجتماعي مباشرة؛ حيث أسهم (Thorndike 1920, 228) في تحديد مفهوم الدكاء الاجتماعي وأنواعه المختلفة، وأن أن الدكاء الاجتماعي لا يُمثل نوعاً واحداً فقط، بل يتكون من عدة أنواع متفاوتة في الدرجة، وتختلف استجابته باختلاف السياقات الاجتماعية التي يتعرض لها، مما يُفصله إلى ثلاثة أقسام رئيسية: (الدكاء الميكانيكي، الدكاء المجرد، والدكاء الاجتماعي).
- ٣- نظرية التعلم الاجتماعي: لم يتطرق باندورا في حديثه عن لفظ الدكاء الاجتماعي مباشرة، ولكنه فسّر الدكاء الاجتماعي من حيث التفاعل بين العوامل الشخصية الداخلية (الأفكار والتوقعات والمعتقدات)، وبين السلوك والمؤثرات البيئية. وهذه العوامل تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض؛ مما يؤثر على سلوك الفرد في مختلف الأنشطة الإنسانية. وأن الفرد يتعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجهم، ويقلد سلوكيات تتم ملاحظتها في السياق الاجتماعي؛ مما يساهم في اكتسابه لسلوكيات اجتماعية مقبولة (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٦١٨-٦٤٢).
- ٤- نظرية الدكاء الناجح (Sternberg, 2003): تعد هذه النظرية الثلاثية للدكاء من النظريات الحديثة التي فسرت الدكاء الاجتماعي، وقد أوضح (Sternberg, 2003, 44-57) أن نظرية الدكاء الناجح تتكون من ثلاث نظريات فرعية: (نظرية المكونات،

نظرية الخبرة، ونظرية السياق المتعلقة بعمليات التشكيل والاختيار والتكيف)، وأن التحليل العاملي قد دعم النظرية الثلاثية للذكاء؛ حيث أسفر عن وجود ثلاثة عوامل (إبداعية، تحليلية، وعملية)، فيتم استدعاء التفكير الإبداعي عندما تطبق المكونات التي تعد الأساس لنواحي الذكاء وتشمل: (المكونات الشارحة أو العمليات التنفيذية، مكونات الأداء، ومكونات اكتساب المعرفة) على مواقف أو مهام جديدة نسبياً، بينما يُستدعى التفكير التحليلي عندما تطبق المكونات على مشكلات مجردة معتادة في الحياة اليومية، في حين يُستدعى التفكير العملي عندما تطبق المكونات على تجارب وخبرات تشكيل البيئة المحيطة واختيارها والتوافق معها، ويُنظر للذكاء الاجتماعي على أنه جزء من أجزاء الذكاء العملي.

- ٥- نظرية دانيال جولمان (Golman, 2006): تعد من النظريات المهمة التي تفسر الذكاء الاجتماعي وتصنّفه إلى فئات مختلفة، موضحة مكونات كل فئة كما يلي:
 - أ- الفئة الأولى: الوعي الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، وتشمل:
 - التعاطف الأولي: القدرة على الشعور بالآخرين واستشعار إشاراتهم العاطفية.
 - التناغم مع الأشخاص: القدرة على الاستماع والتفاعل بشكل متقبل.
 - التعاطف الدقيق: القدرة على فهم أفكار ومشاعر الآخرين بدقة.
 - المعرفة الاجتماعية: القدرة على فهم ومعرفة كيفية عمل العالم الاجتماعي.
 - ب- الفئة الثانية: الوسائل الاجتماعية والتفاعل الفعال، وتتضمن:
 - التزامن: القدرة على التفاعل بسلاسة وفعالية على المستوى غير اللفظي.
 - العرض الذاتي: القدرة على تقديم النفس بشكل فعال.
 - التأثير: النتيجة الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية.
 - الاهتمام: القدرة على الاعتناء بحاجات الآخرين والتفاعل وفقاً لذلك. وهذه الفئات تعتمد على الوعي الاجتماعي لتمكين التفاعلات الاجتماعية السلسة والفعالة.

الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج:

تمتد دراسات الذكاء الاجتماعي للأزواج إلى عدة جوانب تفصيلية، تستكشف كيفية تأثير هذه القدرة على العلاقات الزوجية بشكل شامل. فالذكاء الاجتماعي يتعلق بالقدرة على فهم العواطف، والتفاعل الاجتماعي الفعال، وإدارة الصراعات بشكل بناء، وهي جوانب مهمة تؤثر في جودة العلاقة بين الشريكين. ويتضمن الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج عدة تصنيفات، منها:

- ١- التفاعل الاجتماعي والتواصل: تشير إلى أن الذكاء الاجتماعي يساهم في تحسين جودة العلاقة الزوجية عبر تعزيز التواصل الفعال بين الأزواج، ويتضمن ذلك القدرة على فهم مشاعر الشريك والتفاعل معه بشكل ملائم؛ مما يزيد من مستوى التقارب والتفاهم بينهما.
- ٢- إدارة الصراعات: الذكاء الاجتماعي يساعد أيضاً في إدارة الصراعات الزوجية بشكل أكثر فعالية، وأن القدرة على فهم ومعالجة الصراعات بشكل بناء تقلل من حدوث التوترات والنزاعات الزوجية؛ مما يساهم في تحسين الرضا العاطفي بين الأزواج.
- ٣- التأثير الإيجابي للتفاعلات الاجتماعية: في سياق العلاقة الزوجية، يعزز الذكاء الاجتماعي القدرة على التأثير بشكل إيجابي على الشريك، ويشمل ذلك القدرة على التفاعل بسلاسة، وتقديم الدعم العاطفي، والانفتاح على التعبير عن الاحتياجات والمشاعر بشكل صحيح.

- ٤- التعلم من سلوكيات الشريك وتأثيرها: يتضمن الذكاء الاجتماعي القدرة على التعلم من سلوكيات الشريك ونتائج تلك السلوكيات، ويعد هذا الجانب مهمًا لتحسين العلاقة بين الأزواج من خلال تقليد السلوكيات المثمرة اجتماعيًا، وتجنب السلوكيات الضارة.
- ٥- المعرفة الاجتماعية وفهم العالم الاجتماعي: الذكاء الاجتماعي يشمل أيضًا المعرفة بكيفية عمل العالم الاجتماعي والقدرة على التكيف مع متغيراته، ويساهم هذا الجانب في بناء الثقة والاحترام المتبادل بين الشريكين، وتعزيز استقرار العلاقة الزوجية (Luo, et al, 2018, 203 & Pragma, et al, 2020, 416).
- ٦- ولقد تطرقت العديد من الدراسات لبحث تأثير الذكاء الاجتماعي على الأزواج، فمن الدراسات التي تم التوصل إليها دراسة محمد (٢٠١٩) التي فحصت الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وأساليب حل الصراع الزوجي، وتقدير إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه المتغيرات في التنبؤ بالتوافق بين الزوجين. أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٧٢) زوجًا وزوجة، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٥٥) عامًا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت الأدوات من قائمة البيانات الأولية لجمع البيانات عن العينة، ومقياس أساليب التفكير ومقياس أساليب الصراع (إعداد الباحثة)، بالإضافة إلى مقياس التوافق الزوجي إعداد (شوقي وحسن، ١٩٩٩)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير في اتجاه الزوجات، في حين لم تكن هناك فروق بينهما في أساليب حل الصراع الزوجي، كما وجدت فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زوجيًا في أساليب التفكير وحل الصراع الزوجي، وأسهمت أساليب حل الصراع الزوجي في التنبؤ بالتوافق الزوجي، في حين لم تسهم أساليب التفكير في التنبؤ بالتوافق الزوجي.

وفي نفس السياق، فقد استهدفت دراسة عارف (٢٠٢٢) التعرف على الذكاء الاجتماعي كمتغير معدل للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات بمحافظة الوادي الجديد، وإلى أي مدى يختلف الذكاء الاجتماعي والمسؤولية والتوافق الزوجي باختلاف متغيري الإقامة (ريف - حضر) والتفاعل بينهما، وتمثلت العينة في (١٥٠) زوجة، طبق علمين مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس المسؤولية الاجتماعية ومقياس التوافق الزوجي من إعداد الباحثة، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر للذكاء الاجتماعي على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي، مع وجود ارتباط موجب بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي، كما اتضح وجود اختلاف وفقًا لمتغير الإقامة؛ حيث توصلت النتائج إلى أن مدة الزواج القصيرة لدى العينة في الحضر كانت أكثر توافقًا، بينما مدة الزواج الطويلة في الريف كانت أكثر توافقًا أيضًا.

وأجريت دراسة الحازمي (٢٠٢٣) للتعرف على الذكاء الاجتماعي ودوره في تعزيز الأمن الأسري لدى الزوجين، وكذا الكشف عن الفروق بين أفراد العينة في كلا المتغيرين وفقًا لمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، العمر، الوظيفة، مدة الزواج، عدد أفراد الأسرة، والدخل)، وتكونت العينة من (٧٦٠) من الأزواج، وتم استخدام المنهج الوصفي، وقام الباحث بإعداد استبيان لقياس مستوى الذكاء الاجتماعي وآخر لقياس الأمن الأسري، وكشفت النتائج عن أن الذكاء الاجتماعي على علاقة وثيقة بالمجال الأسري وله تأثير بالغ على النمو الاجتماعي السوي للأزواج والأبناء، ويساهم في تحقيق التواصل والتوافق مع الآخرين، وفهم مشاعرهم والتعاطف معهم، وكشفت النتائج كذلك عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في الذكاء الاجتماعي والأمن

الأسري وفقاً لمتغيرات الدراسة، مع اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على الذكاء الاجتماعي والأمن الأسري، وأن اختلاف نسبة الأوزان لأولوية أبعاد الأمن الأسري.

وبشكل عام، يتضح أهمية الذكاء الاجتماعي في بناء وصيانة العلاقات الزوجية الناجحة، وأن تحسين هذه القدرة لدى الأزواج يمكن أن يحسن من جودة الحياة الزوجية والتخطيط للمستقبل المشترك بينهما.

ثانياً: العنف الزوجي

العنف الزوجي من الظواهر الخطيرة التي تفشت في الآونة الأخيرة على كافة المجتمعات، والتي دفعت العديد من الباحثين خاصة في مجال العلوم النفسية إلى التطرق لدراسة هذه المشكلة والكشف عن الأسباب الكامنة وراءها؛ نظراً لأهميتها وكشف الملامح التي أدت إلى تفاقمها بهذه الكيفية التي وصلت إليها، كونها من الظواهر والسلوكيات المشوبة بالقسوة والعدوان والقهر والازدراء، وهي سلوكيات بعيدة عن التحضر والأخلاق والقيم النبيلة، تستثمر فيها الدوافع العدوانية تجاه الزوجات استثماراً صريحاً كالضرب والسب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه والقهر وغيرها من السلوكيات السالبة.

ويؤدي العنف الزوجي تجاه الزوجة في غالب الأحيان إلى أذى جسدي أو نفسي أو عاطفي شديد (Udofia et al., 2021). كما أن إساءة استخدام السلطة من قبل الزوج أو الشريك الحميم (ذكراً كان أم أنثى) أو الزوج السابق أو الشريك السابق تجاه الشريك، يؤدي إلى فقدان الثقة والاحترام والشعور بالأمان، ويخلق شعوراً بالخوف لدى الضحية. هذه الإساءة يمكن أن تكون نفسية أو عاطفية أو جسدية أو جنسية أو مالية، وتؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية والجسدية للضحية (Abdel Meguid, 2006, 16).

ومشكلة العنف ضد الزوجة من المشكلات الخطيرة على الزوجة بوجه خاص، وعلى الأسرة والمجتمع بوجه عام؛ لما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية وجسدية عديدة، ولما تمثله من انتهاك لحقوق الإنسان. ورغم ذلك، تُجبر المجتمعات الزوجية المعنفة على التزام الصمت إزاء ما تتعرض له من عنف، وتلقي عليها لومًا كبيرًا في حال معرفة أحد خارج نطاق الأسرة بواقعة العنف، كما أن أعمال العنف تغرس في نفس المرأة الشعور بالخوف وفقدان الأمان؛ مما يحد من قدرتها على التحرك ومزاولة الأنشطة الإنسانية المثمرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن المرأة، بوصفها عماداً رئيساً من أعمدة الأسرة، عندما يُمارس العنف ضدها، لا ينجو عضو في الأسرة عادة من آثاره؛ بحيث يُصبح الجميع ضحايا له بصور ودرجات متباينة. فالعنف يُعيق حركة الأسرة ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها (هلايلي، ٢٠١٩).

كما يؤدي العنف الزوجي إلى خلل في نسق القيم واهتزاز في نمط الشخصية؛ مما ينتج عنه شعور بالدونية والعجز والخوف من الدخول في علاقات اجتماعية في النهاية، وعلى المدى البعيد، يساهم العنف في إيجاد أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية المهتزة نفسياً وعصبياً، والتي قد تعاني من الاضطرابات النفسية (Lloyd, 2018).

فنظام الزواج في الأصل ما هو إلا وسيلة لحفظ النوع الإنساني، وأداة لتحقيق الهدوء والسكينة، فقد حدد المولى سبحانه وتعالى السكينة والهدوء والرحمة كأهداف للزواج، وهذا لا يتم

إلا إذا كان هناك توافق زواجي يجعل كلا الزوجين يشعران بالسعادة والرضا (الجمعان، ٢٠١٨، ٢٢).

ومن ثمّ، يمكن القول: إن العنف الزوجي هو الاستخدام غير المشروع، وأحياناً دون مبرر للقوة المعنوية أو المادية بأساليب شتى لإلحاق الأذى بالزوجة والإضرار بها، يترتب عليه أذى أو معاناة للزوجة أو الأبناء سواءً من الناحية النفسية، أو الجسدية، بما في ذلك التهديد والحرمان التعسفي من حقوق الزوجة، وقد يصل الأمر في كثير من الأحيان إلى فشل العلاقات الزوجية وفك هذا الارتباط؛ مما يتبدد عنه تدهور الأسرة وتشريد الأبناء، والوقوع في العديد من المشكلات التي لا تحمد عقباه.

مفهوم العنف الزوجي:

تعددت وتنوعت وجهات النظر للعنف الزوجي بتنوع الأطر النظرية التي تناولته والتخصصات التي درسته، ومنها.

تعريف الموسوعة الدولية لعلم الاجتماع بأنه إساءة معاملة أحد أفراد الأسرة بدنياً أو نفسياً من أحد أعضائها. مما يترتب عليه جرح نفسي عميق، وتتضمن هذه الإساءة الاستغلال الجنسي والإهمال أيضاً (Magill, 1995, 1483).

ويعرف أيضاً في موسوعة العمل الاجتماعي بأنه مستويات متفاوتة من العدوان البدني تبدأ بالدفع باليد والصفع على الوجه إلى الضرب والاعتداء باليد واستخدام السلاح، كما يتضمن الوعيد والتهديد بالاعتداء بين أفراد الأسرة بصورة متكررة (Saunders, 1995, 789).

أما Helen (1999, 380) في هذا الإطار فتري أن العنف الزوجي جريمة يقترفها أحد أفراد الأسرة ضد بعض أفرادها المقربين إليه سواء كانت هذه الجريمة بدنية أو جنسية، كما يتضمن العنف الزوجي المتمثل في إساءة معاملة الزوجة أو العكس وإساءة معاملة الأبناء، وبعض أفراد الأسرة المعاقين أو المسنين.

ويعرف العنف الزوجي في قاموس علم النفس بأنه بإساءة معاملة الرجل للمرأة نفسياً وجسدياً بقصد إيذاءها وإهانتها (Corsini, 1999, 293).

ويرى Ferguson (1999, 363) أن العنف الزوجي هو أفعال سلوكية تتسم بالإساءة البدنية والنفسية والتهديد بالعقاب يرتكها الآباء داخل الأسرة.

أما Hamby & Sugarman (1999, 960) فيشير إلى أن العنف الزوجي يعني ممارسة أحد أفراد الأسرة مجموعة سلوكيات تتسم بالعنف البدني والنفسي واللفظي كالإهانة، والضرب، والتعليقات الجارحة والتهديد بالاعتداء للسيطرة على فرد ما فيها كالزوجة والأبناء.

بينما يرى شوقي (٢٠٠٠، ٢٤) أن العنف الزوجي سلوك متعمد يصدر من فرد داخل الأسرة تجاه فرد آخر فيها متضمناً الاعتداء البدني بشكل بسيط أو عنيف فرضته مواقفه الغضب أو الإحباط أو الدفاع للانتقام أو الدفاع عن النفس، أو لإجبار الآخر على سلوك معين أو منعه من ذلك السلوك مما يترتب عليه أذى بدنياً أو نفسياً أو الاثنين معاً.



وينظر دشايش (٢٠٠٦، ١٤) للعنف تجاه الزوج بأنه "مجموعة من السلوكيات التي تقوم بها الزوجة تجاه زوجها، وتسبب له ضرراً معنوياً ونفسياً؛ مما يؤدي إلى المساس برجولته وجرح كرامته وإهانة كبريائه أمام نفسه وأمام الآخرين".

وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) (2013) العنف الزوجي بأنه أي سلوك ضمن العلاقة الزوجية، يسبب أذى جسدي، نفسي، أو جنسي للزوجة أو الزوج.

بينما يعرفه بن عبيد (٢٠١٦، ٢٥١) بأنه الأفعال والممارسات العنيفة التي تقع على المرأة المتزوجة بشكل متعمد أو استثنائي من قبل الزوج، وتتسبب في أضرار نفسية أو جسدية أو جنسية، بما في ذلك الاعتداء الجسدي والممارسات الجنسية القسرية والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة.

ويعرف الشرع وقازان (٢٠١٧، ٢٢) العنف تجاه الزوجة بأنه "أفعال عنيفة تُمارس بشكل مقصود تجاه الزوجة من قبل زوجها، وتنتج عن استخدامه المتعمد للقوة؛ مما يؤدي إلى إلحاق أذى جسدي أو نفسي أو لفظي بها".

والعنف تجاه الزوج، يعرفه المدادحة (٢٠١٩، ١٢٢) بأنه "ألفاظ وأفعال وسلوكيات تهديدية وعدوانية تصدر من الزوجة تجاه زوجها، وتلحق به ضرراً مادياً ومعنوياً ونفسياً، وتأخذ أشكالاً وصوراً مختلفة".

كما يعرف العنف الزوجي في القاموس الأمريكي للعدالة الجنائية بأنه أي مشاجرة بين الزوجين أو صراعات أو اعتداءات بدنية بين أفراد الأسرة، وتعتبر إساءة معاملة الزوج لزوجته أو العكس وإساءة معاملة الأبناء بدنياً أو نفسياً بعدان أساسيان لهذا العنف (2020, 44, Champion).

وقدمت الأمم المتحدة (٢٠٢١) تعريفاً من خلال تقرير نشرته بأن العنف الزوجي سلوك سيئ تجاه الزوجات للضغط علمي وتلبية رغباتهن، وأشارت إلى زيادة في حالات العنف الزوجي خلال جائحة كوفيد-١٩؛ حيث أدى الحجر الصحي والعزلة الاجتماعية إلى زيادة التوترات الأسرية.

ويُعَرِّف المعهد الوطني للعدالة (NIJ) (2023) العنف الزوجي بأنه "أي نمط من السلوك في العلاقة الزوجية يُستخدم لاكتساب أو الحفاظ على السيطرة والقوة على الشريك".

وتبين الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) (2023) العنف الزوجي بأنه "مجموعة من السلوكيات المسيئة في العلاقة الزوجية تشمل العنف الجسدي والاعتداء الجنسي والإكراه النفسي والاعتداء الاقتصادي".

ويرى يونس (٢٠٠٩، ٢٢١) أن تعريفات العنف الزوجي تركز حول محورين أساسيين: الأول هو طبيعة الاعتداء والنتائج المترتبة عليه، والثاني هو إطار المشروعية الاجتماعية للعنف والأسباب والدوافع الكامنة وراءه، مثل الدفاع عن النفس والسيطرة والإحباط. ويشير إلى أن بعض التعريفات اقتصر على الجانب البدني من العنف، في حين توسعت بعض التعريفات الأخرى لتشمل العنف اللفظي والنفسي، إضافة إلى العنف الموجه ضد الأبناء.

ويستخلص من التعريفات السابقة اتفاق معظمها في أن العنف الزوجي هو سلوك سلبي يمارس ضد الزوجة، يتضمن العديد من الممارسات الخاطئة المستهجنة كالتهديد بالطلاق، أو

الاعتداء بالضرب، أو الإيذاء النفسي، أو ترك الأسرة والهروب من المسؤولية والتخلي عن الأبناء وغير ذلك، وهو سلوك ترفضه جميع الأديان والمجتمعات ويعاقب عليه القانون في حالة ثبوت ذلك عمدًا ودون سبب،

وبناءً على ذلك يمكن تعريف العنف الزوجي في البحث الحالي على أنه سلوك متعمد من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم، بدافع السيطرة والانتقام، وإجبار الآخر على الرضوخ وتحمل المسؤولية، يتسم بالإساءة والتهديد والنبذ والحرمان.

أنواع العنف الزوجي:

يمكن تقسيم العنف الزوجي بناءً على دوافعه وأهدافه إلى أربعة أقسام:

- 1- **العنف التعبيري المشروع (Violence Expressive Legitimate):** يقصد به قيام أحد الوالدين بالاعتداء على الآخر أو على أحد أبنائهم ليس بقصد الإيذاء، بل بهدف التهذيب والتأديب. يتم ذلك كوسيلة للتنفيس عن الغضب، ويتضمن جميع صور التشاجر والتشاحن بين أفراد الأسرة.
- 2- **العنف التعبيري غير المشروع (Violence Expressive Illegitimate):** ويمثل سلوكًا عنيفًا يقوم به الزوج تجاه زوجته وأولاده مما ينتج عنه إيذاء جسدي. ويُعد هذا النوع من العنف الأكثر قسوة وشدة، ومن أمثله العنف الزوجي، القتل، إساءة معاملة الأطفال، والأفعال العنيفة الناجمة عن الغضب والخلاف بين أفراد الأسرة.
- 3- **العنف الواسيلي المشروع (Violence Instrumental Legitimate):** يُعد أكثر أنواع العنف الأسري شيوعًا وتواترًا في الأسرة لأنه يُسمح به وفق معايير المجتمع. يتضمن عقاب الآباء لأبنائهم أو لجوء الزوج إلى القوة البدنية للسيطرة على زوجته المخطئة.
- 4- **العنف الواسيلي غير المشروع (Violence Instrumental Illegitimate):** يشير إلى الاعتماد المبالغ فيه على الأمر والنهي لحث أفراد الأسرة على شيء ما أو تركه، ويعتمد على القوة الجسدية بالشكل الذي يصل إلى درجة القسوة التي تضر بالآخرين؛ مما يجعله مرفوضًا اجتماعيًا لأنه لا يتفق مع قيم المجتمع ومعاييرهم (Gelles & Straus, 1979, 559-561).

كما قسم Ferguson (1999, 364) العنف الزوجي وفقًا لطبيعة الاعتداء والشخص الموجه إليه إلى أربعة أقسام:

- 1- الإساءة الجسدية والجنسية للطفل.
- 2- عقوق الوالدين والإساءة إليهم، وخاصة المسنين.
- 3- الاغتصاب الزوجي (ممارسة الجنس مع الزوجة دون رضاها).
- 4- إساءة معاملة الزوجة والقسوة في تلك المعاملة.

يبدو من خلال العرض السابق أن تصنيف العلماء لأنواع العنف الزوجي اعتمد على مجموعة من المعايير والمحكات التي تضمنت مدى المشروعية التي يمارس في إطارها العنف من عدمه، إضافة إلى الدوافع والأسباب التي تدفع الأزواج إلى ممارسة أساليب العنف ضد زوجاتهم من جانب آخر، ومدى شدة العنف وخطورته على الزوجة والأسرة برمتها، فضلًا عن العلاقة التي تربط المعتدي بالضحية المستهدفة للعنف والتي يحدث العنف في ضوءها، ومن ثَمَّ، يمكن القول أن



العنف الزوجي يحدث عندما تصل الخلافات الأسرية إلى حد الشجار والتشابك والتعدي؛ مما يؤدي إلى إيذاء الطرف الآخر بسبب حوادث عنيفة وخطيرة.

أسباب العنف الزوجي:

تعددت أسباب العنف الزوجي بين المباشرة وغير المباشرة. فالأسباب المباشرة تتعلق بشخصية الزوج المرتكب للعنف أو الضحية، مثل الخبرات السابقة في بيئة عائلية عنيفة، الاضطرابات النفسية والعقلية، الفشل في التواصل الاجتماعي، التدني الثقافي والديني، الفقر والتوتر الاقتصادي، والإدمان على الكحول والمخدرات. كما تتضمن أسبابًا ترتبط بالضحية، مثل التجارب السابقة في بيئة عنيفة، التدني الثقافي، والمعاناة من اضطرابات نفسية. ومن جهة أخرى، فالأسباب غير المباشرة تشمل العوامل الاجتماعية واتجاهات المجتمع نحو الضحية، مثل نظرة المجتمع للضحية كمصدر للخجل، الضغط الاجتماعي لإجبار الضحية على الانسجام والخضوع، تدخل أفراد العائلة ضد الضحية، انعدام الثقة والانسجام العاطفي بين الزوجين، وضعف القيم الدينية والأخلاقية (عوض الله، ٢٠٢٠، ٢٤-٢٥).

كما تتنوع الأسباب التي تدفع بالرجل لممارسة العنف ضد المرأة منها: بعض العادات والتقاليد التي تصور الزوج القاسي والشديد على أنه الأقدر في سياسة الأسرة، سوء طباع الزوج، العصبية الشديدة، البخل الشديد، تدخل أهله بصورة خاطئة، ضعف شخصية الزوج، قلة فرص العمل والفقر، وأمىة الزوج، كل هذه الأسباب أو بعضها قد يؤدي إلى العنف ضد الزوجة؛ مما يتسبب لها في الحزن والاكتئاب وعدم الثقة في نفسها وفي كافة الرجال أيضًا (يوسف؛ راشد؛ هلال؛ وأحمد، ٢٠١٥، ١٥٦).

وقد توصلت نتائج دراسة الخزاعي (٢٠٢١، ٥٤) أن من أهم أسباب العنف الزوجي المشكلات الاقتصادية الأسرية، حجم الأسرة، الفقر والبطالة، والضغوط الاقتصادية المحيطة؛ مما يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية لسبب أو لأسباب أخرى بين الوالدين وبين الأبناء أو نتيجة للعديد من الأسباب ومنها التربية الخاطئة في الصغر، وانغماس الوالدين في العمل لتوفير الاحتياجات الخاصة بالأسرة؛ مما يؤثر أيضًا على العلاقة الأسرية ونشوب الخلافات المستمرة.

ويرى يونس (٢٠٠٩، ٢٣٠) أن العنف الأسري لا يمكن إرجاعه لسبب واحد فقط بل تعددت أسبابه وتنوعت بتنوع وجهات نظر العلماء والباحثين، فقد يرجع إلى الإحباطات المتكررة التي يقابلها الزوجين؛ مما تعوق الوصول إلى تحقيق أهدافهما وإشباع حاجتهما، أو يرجع إلى تدعيم النماذج الوالدية الأسرية السلوك؛ مما يترسخ لديهما ويصبح عادة سلوكية لدى الأبناء؛ لأنه لقي تشجيعًا واستحسانًا من البيئة الأسرية وخاصة الآباء، أو اكتسبه الفرد في طفولته أثناء مشاهدته نماذج وصورًا من العنف بين والديه، وترجمه بعض النظريات إلى الضغوط التي قد تقع على الزوج أو الزوجة، سواء كانت ضغوطًا مهنية أو اجتماعية أو اقتصادية، أو إلى عدم قدرة الزوج على الوفاء بمتطلبات الأسرة، أو كانت ضغوطًا مرتبطة بالصراع الزوجي بسبب عدم التكافؤ بين الزوجين في المكانة المهنية والدخل ومستوى التعليم، أو نتيجة اختلال توازن القوى بين الزوجين، وذلك بسبب ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة وامتلاكها موارد مالية كبيرة، وتمتعها بمكانة مهنية مرتفعة مقارنة بالزوج؛ مما يجعلها مترفعة على زوجها فيدفعه ذلك على الاعتداء عليها، ويرجمه البعض الآخر إلى الدور الجنسي؛ حيث ينظر من خلاله الأزواج إلى الدور الجنسي النمطي للمرأة، وأنها غير متساوية مع الرجل وأن لها أدوارًا تتفق وطبيعتها.

ولقد بحثت دراسة الحياصات (٢٠١٦) أسباب وأشكال العنف نحو عينة من الزوجات في المجتمع الأردني بلغ عددهن (١٥٥) زوجة معنفة من اللواتي تعرضن للعنف بشكوى رسمية على أزواجهن، وبعد تطبيق مقياس العنف الزوجي الذي أعدته الباحثة، خلصت النتائج إلى أن أهم أسباب العنف تجاه الزوجات هو تدني دخل الأسرة، وانشغال الزوج بوسائل التواصل الاجتماعي معظم أوقات الفراغ، وتدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية.

وبجانب الأسباب السابقة فهناك بعض الأسباب الأخرى كالمشكلات الثقافية والتباعد الفكري والثقافي والاجتماعي بين الزوجين، فمما لا شك فيه أن الحياة الزوجية مملوءة بالمواقف التي تحتاج إلى تبادل الرأي واتخاذ القرارات المختلفة في كافة نواحي الحياة. وقد يساعد التقارب بين المستوي التعليمي والمستوى الثقافي والبيئي على تقليل الاحتكاكات بين الزوجين (الخزاعي، ٢٠٢١).

يضاف إلى ما ذكر بعض الأسباب التكنولوجية المتعلقة بمواصل التواصل الاجتماعي، فقد كشفت نتائج دراسة عارف (٢٠٢٢) عن وجود علاقة ارتباطية بين مواقع التواصل الاجتماعي والاتجاه للخيانة الزوجية (العاطفية والانتقامية) لدى عينة الأزواج، بينما لا توجد علاقة ارتباطية لدى عينة الزوجات، وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات للكشف عن أسباب ضعف الاستقرار الأسري التي يعاني منها عدد كبير من الأسر المصرية.

كما توصلت دراسة عبد الحفيظ (٢٠٢٣) إلى أن متابعة وسائل التكنولوجيا الحديثة والانشغال بمتابعة الفضائيات، وطول فترة الجلوس على الإنترنت من أهم أسباب الخرس الزوجي؛ حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتخلص من العزلة والإحساس بالملل والضيق؛ مما نتج عنه مشكلة الصمت بين الزوجين، وهي مؤشر على أن العلاقة بين الزوجين تقترب من الجمود، لذا فهي تمثل خطرًا يهدد الحياة الزوجية؛ إذ يعقبها انفجار أو انهيار وأحيانًا انفصال بين الزوجين.

يستخلص من ذلك تعدد الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري، وخاصة مع زيادة الطلب وتكثيف الجهود لسد متطلبات الحياة الأسرية، والتي تفوق إمكانيات الزوج والزوجة، مما يترتب عليه التدهور الأسري، وعلى الأزواج ضرورة التبصر والتعقل في على الأزواج في تدبير شؤون الحياة، وعدم الانصياع للانفعال والتهور، حتى لا يتفلسف زمام الأسرة ويعود بالسلب على حياة الأبناء.

مظاهر العنف الزوجي:

للعنف الزوجي العديد من المظاهر، من بينها:

١- العنف الزوجي ضد الزوجة: ويشمل العنف الجسدي والجنسي، والعنف الجسدي ويشمل استخدام القوة البدنية لإلحاق أذى جسدي بالزوجة، مثل الضرب والركل والصفع والخنق واستخدام أدوات مثل الكراسي والزجاج والعصي أو السكاكين. ويؤدي هذا النوع من العنف إلى إلحاق أضرار جسدية بالضحية ويمكن تقديم دليل ملموس عليه للقانون؛ حيث يتم معاقبة المرتكب وفقًا لدرجة خطورة الضرر الذي يتسبب فيه والعقوبة تتوقف على إبلاغ الضحية للسلطات، أما العنف الجنسي فيتضمن أفعال الزوج التي تتسبب في إهانة وإذلال الزوجة جنسيًا؛ مما يجعلها تخشى الكشف عن هذا النوع من العنف بسبب العار والفضيحة، ويمكن ربط ممارسة العنف الجسدي بمستويات التطور الاجتماعي

- والاقتصادي؛ حيث في المجتمعات التقليدية يتم تقييده بين أفراد الأسرة، بينما في المجتمعات المتقدمة قد يتعرض الأفراد للعنف من أشخاص خارج دائرة الأسرة مثل المدرسة أو العمل أو الشارع، وأن العنف الزوجي له تأثير كبير على الصحة النفسية والجسدية للمرأة؛ مما يجعله ظاهرة تتطلب اهتمامًا من السلطات والمجتمع للحد منها ومعاينة المتسببين فيها (Ginafilizzola & Gerard, 1995, 118-120). والعنف الجنسي يعد امتدادًا للعنف، وهو نشاط جنسي يسيطر عليه الرجل بمفهوم الإخضاع والسيطرة، ولسوء الحظ، فإن الرجولة تُحدد هنا بقدرة الرجل على إشباع رغباته الجنسية حتى وإن كان ذلك ضد رغبة أو إرادة الزوجة، وخصوصًا في علاقته الجنسية معها (السمري، ١٩٩٩، ٢٩).
- ٢- **العنف النفسي أو المعنوي:** هو نمط سلوكي يتمثل في هدم الزوج للعلاقة الطبيعية مع الزوجة، مثل التنمر اللفظي، والتهديد، والاتهامات الجائرة، والعزلة، والإرغام. وتؤثر الإساءة النفسية هذه على الزوجة نفسيًا وتسبب لها الاضطرابات النفسية، وتتعدد أسبابها من خلال استخدام العنف اللفظي الذي يتضمن الإهانات والشتم واستخدام عبارات تقييمية من قيمة الزوجة والتي تؤثر سلبيًا عليها (Ginafilizzola & Gerard, 1995, 119).
- ٣- **العنف الاقتصادي:** وهو حرمان المرأة من وسائل العيش والحاجات الأساسية، إما بالحرمان المباشر أو بالتقييد. يعد هذا النوع من العنف خرقًا لقوانين حقوق الإنسان ويعكس فشلًا في العلاقة الزوجية السليمة (السمري، ١٩٩٩، ٣١).

ومن المعلوم أن العنف الزوجي هو من أكثر أنواع العنف شيوعًا في العالم؛ حيث أشارت نتائج دراسة (Mavrikiou et al., 2014) أن أكثر من نصف النساء يتعرضن للعنف على يد الشريك الحميم، كما أظهرت نتائج دراسة كل من (Sarkar, 2010, 315) أن ٣٥% من النساء في أنحاء العالم يعانين من العنف الصادر من الشريك الحميم.

فمشكلة العنف ضد المرأة بأشكالها المتعددة النفسية، الجسدية، الاجتماعية، والمادية، من المشاكل الأبرز في المجتمع العربي التي تلقي بآثارها الخطيرة على المرأة بشكل خاص والأسرة والمجتمع بشكل عام. وعلى الرغم من ذلك، تجبر المجتمعات المرأة المعنقة على الالتزام بالصمت إزاء ما تتعرض له من عنف، وتلقى عليها لومًا كبيرًا عند معرفة أحد خارج نطاق الأسرة بواقعة العنف (إبراهيم، ٢٠١٠، ٣١٠).

ومن الدراسات التي بحثت في مظاهر العنف الزوجي، تلك الدراسة التي قامت بها يمنية (٢٠١٥) والتي استهدفت التعرف على مظاهر العنف الزوجي وتأثيره على الزوجة، إضافة إلى الكشف عن أكثر الاستراتيجيات استخدامًا من قبل الزوجة المعنفة لتحقيق التوافق الزوجي، وكذا التعرف على الفروق بين الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجيات التعامل باختلاف مدة الزواج، وذلك على عينة تألفت من (٧٠) زوجة، فضلًا عن حالتين طبق عليهن تقنيات الفحص العيادي والاختبار الإسقاطي (TAT)، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي والطريقة الكليينكية، وقامت بإعداد استبيان لقياس استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة بالإضافة إلى استبيان لقياس التوافق الزوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العنف الزوجي تجاه الزوجة يؤدي إلى مشكلات نفسية وتدهور العلاقة الأسرة، وأن الزوجات يتعاملن مع العنف الزوجي من خلال مجموعة من الاستراتيجيات أهمها: (استراتيجية الانفعال، التقبل، الوازع الديني، حل المشكلات، الترفيه والمساندة الاجتماعية). كما أظهرت النتائج وجود فروق في استخدام الزوجات لاستراتيجية التقبل وفقًا لمدة الزواج تجاه من بلغت مدة الزواج ٢١ عامًا، ووجود فروق في

استخدامهن لاستراتيجيات حل المشكلة، الانفعال، والمساندة الاجتماعية تجاه الزوجات منخفضات التوافق الزوجي. وتوصلت نتائج دراسة زوجي (٢٠١٩) إلى أن العنف الزوجي تجاه الزوجة يمس بشكل مباشر أو غير مباشر جميع أفراد الأسرة ويؤثر على حياتهم بمختلف جوانبها سلباً؛ مما يجعل الحياة الأسرية غير آمنة وغير مستقرة.

كما تطرقت دراسة زين الدين (٢٠١٧) أيضاً إلى التعرف على مظاهر العنف الزوجي لدى عينة من الطالبات المتزوجات بجامعة أم القرى، بلغ عددهن (٤٠٠) طالبة متزوجة، طبق عليهن مقياس العنف الزوجي، وقد توصلت النتائج إلى أن من أكثر مظاهر العنف انتشاراً لدى العينة التوتر، الاكتئاب، القلق، الحساسية، عدم الكفاية، وقد بلغ مستوى العنف لديهن (٢٣%)، وقد أوضحت الطالبات كذلك، أنهن يعانين من مظاهر سلبية أخرى ناتجة عن العنف الزوجي.

أشكال العنف الزوجي:

يقع العنف الزوجي في أشكال متنوعة وإن كان في النهاية يؤدي إلى نفس الآثار السلبية، ومن بين ذلك:

- ١- **العنف القولي أو اللفظي:** هو شكل من أشكال العنف المستمر، لا يعني فقط التشاجر مع الشريك، بل هو بشكل عام يتضمن عدم المساواة (هاشم، ٢٠١٠، ٥٨).
- ٢- **العنف الجسدي:** أي فعل من قبل الزوج يؤدي إلى إيذاء الزوجة جسدياً، ويتراوح هذا الإيذاء من الخفيف والمتوسط إلى الشديد والإصابة (أبو نجيلة، ٢٠٠٦، ١٩٧).
- ٣- **العنف الصحي:** ويقصد به حرمان المرأة من الظروف الصحية المناسبة لها وعدم مراعاة صحتها الإيجابية من التعرض لأمراض نسائية عن طريق المراجعات الطبية، وأخذ التطعيمات الضرورية، والتغذية الجيدة للحامل، والمباعدة بين الأحمال (إبراهيم، ٢٠١٠، ٣٠٣).
- ٤- **العنف النفسي:** أي فعل من قبل الزوج يؤدي إلى إيذاء الزوجة نفسياً، ويشمل هذا الإيذاء اللفظي والعاطفي وتصرفات العزل أو السيطرة أو التحكم أو الإكراه أو التهديد "الوعيد الجسدي للزوجة" (أبو نجيلة، ٢٠٠٦، ١٩٧). ويعد العنف النفسي من أصعب أنواع العنف ضد الزوجة؛ لأنه الوحيد الذي يصعب قياسه، واتخاذ الإجراءات للحد منه، أما الضغوط النفسية التي تعاني منها الأسرة فتعكس سلباً على تربية الأطفال الذين يتأثرون بهذا الجو المشحون بمشاعر الكره والخوف والغضب (رحماني، ٢٠١١، ٥١).
- ٥- **العنف الاجتماعي:** هو أكثر الأنواع ممارسة ضد المرأة في المجتمع العربي، وهو في أبسط معانيه محاولة فرض حصار اجتماعي على المرأة وتضييق الخناق على فرص تواصلها وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي (التواهيمة والجهني، ٢٠٠٧، ١١٣).
- ٦- **العنف المالي أو الاقتصادي:** أي فعل من قبل الزوج يؤدي إلى إيذاء الزوجة مالياً أو اقتصادياً. وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر بإجبار الزوجة على بيع بعض الأشياء الثمينة خاصتها، أو إجبارها على أن تعطي زوجها كل ما تحصلت عليه من أموال، أو ابتزاز الزوجة مادياً، أو إجبار الزوج الزوجة على طلب المساعدة المادية من عائلتها (رحماني، ٢٠١١، ٥٢).
- ٧- **العنف الجنسي:** أي فعل من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة جنسياً. وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر بإجبار الزوجة على الممارسة الجنسية في أوقات

لا تحلو لها، أو في أوقات مرضها، أو بدفع الزوجة للقيام بأفعال جنسية مذلة أثناء الجماع (أبو نجيلة، ٢٠٠٦، ١٧٩).

ولقد حاول العديد من المنظرين تفسير ظاهرة العنف الزوجي والكشف عن ديناميات البناء النفسي تجاه هذه الظاهرة ومن بين تلك النظريات التي تطرقت لذلك ما يلي:

- ١- نظرية التحليل النفسي: أكد أنصار التحليل النفسي على دور الغرائز والعواطف والاختلال الذي يحدث داخل الإنسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة، فضلاً عن العقد النفسية التي تؤدي إلى ظهور أعمال العنف تجاه الآخرين ومنها المرأة، وأن العنف هو سلوك هدفه إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، وهذه الغريزة مرتبطة باستعداد فطري يولد مع الفرد (عياش، ٢٠١٠، ٢٦).
- ٢- نظرية العدوان (Lorenz): إلى جانب التحليليين الذين اعتبروا العنف دافع فطري لدى الإنسان، فهناك عالم الأجناس ومنهم لورنس؛ حيث افترض أن الطاقة العدوانية تعمل بصفة مستمرة ومتحددة، ومن هنا فلا بد من تفريغ هذه الطاقة عبر مثيرات التفرغ (كالقيام بالعدوان المباشر أو غير المباشر)، وفي حالة عدم وجود هذه المثيرات واستمر ذلك لفترة طويلة، يحدث ما يسمى بردود الأفعال العطالة؛ وهي عبارة عن عدوان عشوائي دون وجود مثيرات تدفعه إلى هذا الفعل السادي، والأفعال العطالة هذه موجودة لدى الحيوانات المفترس، أما بالنسبة للإنسان فإن ممارسة العدوان لإشباع الدافع العدواني، لا يعد أمراً سهلاً؛ نظراً لما تحتمه الحياة الاجتماعية من ضرورة الالتزام بالتقاليد والعادات وقوانين المجتمع المبنية على احترام الآخر (بنات، ٢٠٠٥، ٧٥).
- ٣- نظرية المصدر والتبادل: راند هذه النظرية "وليام جود"، وتوصل إلى أن الزوج كلما زادت المعايير المتاحة له كلما قلت رغبته في استخدام العنف، وأن الزوج عموماً يلجأ إلى استخدام العنف عندما يدرك أن مصادره الأخرى غير كافية للسيطرة على الموقف، وأن العنف الزوجي بمثابة وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات (الهر، ٢٠٠٨، ٥١).
- ٤- نظرية التعلم الاجتماعي: ومن أشهر منظريها "ألبرت باندورا"، و "ريتشارد دولتر"، وفي رأيهما أن الأشخاص الذين يكتسبون العنف ضد المرأة يتعلمون بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، بمعنى أن أنماط السلوك الفردي هي أنماط مكتسبة عن طريق الملاحظة، وبقدر ما يتم تعزيز الاستجابة فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالاً (يمينية، ٢٠١٥، ٢٢).
- ٥- نظرية تناقل الخبرات بين الأجيال: يرى أصحاب هذه النظرية أن سوء معاملة الرجال لزوجاتهم ينشأ من فرض أساسي وهو أن الأفراد الذين رأوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم حينما كانوا أطفالاً يكونوا أكثر ميلاً إلى استخدام العنف في منازلهم، فالرجال الذين كانوا يرون آبائهم يسيئون معاملة أمهاتهم وكانوا هم أنفسهم يتعرضون للمعاملة السيئة من آبائهم، غالباً ما يلجؤون إلى العنف مع زوجاتهم وأولادهم، ووفقاً لتلك الرؤية يكون تغيير أنماط سلوك الأفراد وإقناعهم بضرورة عدم اللجوء للعنف مع أطفالهم، وذلك بالعدول عن العقاب البدني أو النفسي الذي يوقعه الآباء عليهم، وعدم اللجوء للعنف مع الزوجات وخاصة على مرأى ومسمع من أطفالهن (أحمد والسيد، ٢٠٠١، ٣٥٤).

وفقاً للنظريات السابقة، يتضح تقارب وجهات النظر فيما بينها حول تفسير ظاهرة العنف، وأنه في كل الأحوال وسيلة يتم اللجوء إليها لدى الأزواج لإشباع حالات النقص في حال فقدان

السيطرة على الأحداث الأسرية والعجز عن أداء الأدوار الموكلة إليهم، وفي الغالب ما تنشأ نتيجة تباين في خصائص الشخصية والصراعات لدى الأزواج في مواجهة ما يعترضهم من مشكلات، وتظهر هذه الصراعات في فقدان التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة، وبالتالي تسهم في حدوث العنف ضد الزوجة، ومن المهم الإشارة إلى أن كل نظرية من هذه النظريات ليست أفضل من غيرها، ونظرية واحدة منها لا تكفي بمفردها لتفسير سوء معاملة الرجال للنساء في نطاق الأسرة؛ وذلك لتعدد المتغيرات التي تشتمل عليها هذه الظاهرة، ومع أن كل نظرية تقدم تفسيراً منفرداً لسوء معاملة الزوج لزوجته إلا أنها لا تتعارض مع باقي النظريات الأخرى؛ وذلك لأن ظاهرة العنف متعددة الزوايا، ويجب دراستها من مدخل النظريات العلمية المتعددة ليتسنى للباحثين الإلمام بتلك الزوايا.

ومن الدراسات التي تناولت العنف الزوجي دراسة الهر (٢٠٠٨) والتي أجريت للكشف عن علاقة العنف ضد الزوجة بصحتها النفسية، وما هي أكثر أنواع العنف استخداماً، وكذا التعرف على البعد النفسي الأكثر ارتباطاً بالعنف من أبعاد مقياس العنف الزوجي، وتكونت العينة من (٨٢) زوجة، طبق عليهم مقياسي العنف الزوجي والصحة النفسية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين العنف والصحة النفسية، وأن أكثر أنواع العنف استخداماً كان العنف الجسدي بنسبة (٦٨%)، يليه العنف الاقتصادي الذي جاء بنسبة (١٩%)، ثم العنف الجنسي الذي كانت نسبته (١٣%)، وأن الزوجات المعنفات يعانين من اضطراب في صحتهن النفسية، والعديد من الاضطرابات النفسية الأخرى، وتدهور البناء النفسي وعدم الاستقرار الأسري.

ومن بين الدراسات أيضاً دراسة كل من Heidi Bart & Ruchira (2008) والتي تطرقت للبحث عن تجميع وتنظيم الأدلة التجريبية على ممارسة العنف الزوجي ضد النساء، وتوفير التوجيه لكل من الباحثين والممارسين للعمل في المستقبل في هذا المجال، وذلك على عينة من الزوجات بلغ عددهن (٣٥٧) زوجة، طبق عليهم مقياس العنف الزوجي من إعداد الباحثين، وخلصت النتائج إلى أن العنف الزوجي ضد النساء مرتفع جداً في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من أن هناك أدلة على الآثار السلبية لهذا العنف على صحة المرأة وأطفالها، إلا أن هناك حاجة إلى الكثير من البحوث لاستكشاف الآثار المتعددة الجوانب للعنف من أجل حماية النساء والأطفال والأسر، خاصة الدراسات التدخلية العلاجية.

أما دراسة بن عبيد (٢٠١٦) فقد تمثلت في التعرف على مصادر العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة حسب التصورات الاجتماعية لعينة فتيات الجامعة المتزوجات بلغ عددهن (١٤٦) من قسبي العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتم استخدام استمارة أعدها البحث لجمع البيانات، وخلصت النتائج إلى أن العنف الممارس ضد الزوجة يرجع إلى أربعة عوامل (المجتمع السادي، البنية الجسدية، المعتقد الديني، والضغط الممارسة على الزوج).

في حين اتجه كل من Ahnlund, Andersson, Snellman, Sundström, & Heimer (2017) إلى دراسة العنف الجنسي والبدني والنفسي الموجه نحو المرأة والرجل. تمثلت العينة في (٢٨٠٠) امرأة ورجل في السويد، في المدى العمري من (٦٠-٧٤) عاماً، وبعد تطبيق أدوات الدراسة التي قام بإعدادها الباحثين، كشفت النتائج عن تعرض المرأة بصورة منتظمة ومتكررة للعنف بمختلف صورته السابقة بدرجة أكبر من الرجل، وارتبط العنف لديهم بالمشكلات



الاقتصادية وسوء المعيشة، وبالنسبة للرجال فقد ارتبط العنف بانخفاض مستوى الصحة النفسية لديهم.

وفي نفس السياق فقد أجريت دراسة (Rafi, Shameem, & shazia, 2018) من أجل تحديد العوامل الدافعة إلى ممارسة العنف نحو المرأة، وما إذا كان تقبل المرأة للعنف يرتبط بشكل سببي بتعرضها له، ومدى تأثير الوضع الاقتصادي والاجتماعي على تعرضها للعنف، وتكونت العينة من (٣٢٥٦) سيدة متزوجة، تراوحت أعمارهن ما بين (١٥-٩٤) عامًا، وتم استخدام المنهج الوصفي، وإجراء بعض المقابلات الشخصية معهن بشأن أنواع العنف التي يتعرضن له، وتم التوصل إلى تقبل الزوجات للعنف؛ وهذا يعود من وجهة نظرهن إلى خبرتهن في الطفولة داخل منزل الأسرة، ومن الأسباب المؤدية لذلك المستوى التعليمي لها وللزوج، وأن العنف يتوسط العلاقة القائمة بين المستوى التعليمي والاجتماعي، وأن الارتقاء بالمستوى الاقتصادي للمرأة عامل فعال لحمايتها من العنف وحفظ مكانتها الاجتماعية.

وتطرقنا في دراسة الصبان (٢٠١٩) إلى الكشف عن مستوى العنف الزوجي والشفقة بالذات والعلاقة بينهما، والتعرف على بينهما وفقًا لمتغيرات (المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، الدخل الشهري)، والتعرف على العلاقة بينهما، وتكونت العينة من (٧٢٠) زوجًا وزوجة، بواقع (٣٢٤) زوجًا، و (٣٩٦) زوجة، سعوديين ومصريين، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، وتم الاعتماد على مقياس العنف الزوجي (إعداد الباحثة)، ومقياس الشفقة بالذات إعداد (Neff, 2003) تعريب (عبد الرحمن وآخرون، ٢٠١٥)، وأوضحنا النتائج أن مستوى العنف لدى الأزواج كان مرتفعًا عن الزوجات، وأن هناك علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وأن الأزواج السعوديين كان العنف لديهم أكثر من الأزواج المصريين، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الزوجي وفقًا للمستوى التعليمي في اتجاه الأقل مستوى، وملتغير عدد سنوات الزواج في اتجاه المدة الأقل، وملتغير الدخل الشهري في اتجاه ذوي الدخل المنخفض، وبالنسبة لملتغير الشفقة بالذات، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي في اتجاه الحاصلين على الشهادة الجامعية، وملتغير عدد سنوات الزواج في اتجاه المدة التي تزيد عن (١٥) عامًا، وملتغير الدخل الشهري في اتجاه ذوي الدخل المرتفع.

بينما تناولت دراسة يسمينة (٢٠١٩) أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات، وتكونت العينة من (٦٠) زوجة، باستخدام المنهج الوصفي المقارن، وتم الاعتماد على مقياس الصحة النفسية إعداد (إبراهيم، ٢٠١٠)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مستوى الصحة النفسية للزوجات المعنفات من الزوج كان منخفضًا، ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصحة النفسية لدى الزوجات باختلاف الزوجات المعنفات (عاملات أو غير عاملات).

في حين بحث دراسة كل من (Asli & Ayse, 2019) اتجاهات عينة من الطالبات والممرضات تجاه العنف ضد الزوجة بلغ عددهن (٣٠) طالبة وممرضة، طبق علمهن مقياس العنف ضد الزوجة من إعداد الباحثين، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، وقد أسفرت النتائج عن تأكيد عينة الدراسة على انتشار ظاهرة العنف ضد الزوجة، وأنهن يعانين من هذه المشكلة في حياتهم الأسرية، ووفقًا لهذا النتيجة أوصت الدراسة بضرورة وضع تصور للحد من العنف ضد

الزوجة، وتعزيز حقوق المرأة وتمكينها من ممارسة حياتها الأسرية على النحو المقبول دون المساس بكرامتها واستلاب حقوقها.

كما استهدفت دراسة كل من Ergul, Gonul, Nezihe, Nevast, & Omercan (2019) التعرف على مدى انتشار حالات العنف الزوجي لدى النساء اللاتي يعشن في إسطنبول ومنطقة بحر إيجه في تركيا، وشملت العينة (١١٠٠) زوجة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن الزوجات من خلال المقابلات، كما طبق عليهن مقياس تحديد العنف الزوجي من إعداد الباحثين، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود نسب انتشار للعنف الزوجي ضد الزوجات بلغ (١٥,٤%)، وكان انتشار العنف الزوجي أقل بين الزوجات ذوات المستويات التعليمية العالية، والزوجات العاملات، والأسر ذات الدخل المرتفع.

واهتمت دراسة (Malik & Nadda (2019 بتحديد مدى العنف القائم على أساس النوع والموجه ضد الرجل في المناطق الريفية في هاريانا، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية متعددة المراحل والمكونة من (١٠٠) رجل متزوج في المدى العمري من (٢١-٤٩)، مع التركيز على المنهج الوصفي، وتم إجراء مقابلات شخصية باستخدام مقياس متعدد الصراعات من إعداد الباحثين، وكان من أهم النتائج تعرض (٥١,٥%) من الرجال للعنف من قبل الزوجات مرة واحدة على الأقل خلال حياتهم الزوجية، وتعرض (١٠,٥%) منهم للعنف خلال السنة الأخيرة، وكان الزوج هو الذي يبدأ بممارسة العنف تجاه الزوجة، وقد تبين أن الدخل الأسري والمستوى التعليمي المنخفض في ظل الطبقات الاجتماعية المتوسطة والمرتفعة بالنسبة للعنف بمثابة عوامل خطر تهدد الحياة الزوجية، وتضر بمستقبل الأبناء وتؤثر سلباً على جوانب مختلفة من حياتهم.

وناقشت دراسة كل من Palas, Yeliz, & Cubukcu (2020) تحديد آراء مجموعة من المهنيين الصحيين حول ظاهرة العنف ضد الزوجة، وذلك على عينة من الممرضات والطبيبات المتزوجات بلغ عددهن (١٢٠)، ممن يعملن في مستشفى الممارسة الصحية والبحوث الجامعية بكلية الطب، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة للتعرف على آراء المهنيين والصحيين حول عنف الزوج ضد الزوجة من إعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (١٧,٧%) من الممرضات والطبيبات لم يتلقوا تعليمًا قبل التخرج وبعد التخرج عن مواجهة العنف ضد الزوجة، وأن (٦٣,٣%) منهن واجهن العنف خلال حياتهم المهنية، كما أكد (٨٩,٢%) منهن على أن عنف الزوج مشكلة صحية عالمية، في حين أكد (٩٧,٥%) منهن على أن للعنف تأثير سلبي في حياتهن على التواصل بين الوالدين والأبناء، وأن (٩٣,٣%) من العينة تعرضن للعنف في أثناء فترات الحمل.

واتجهت دراسة الغامدي والسيد (٢٠٢١) نحو الكشف عن مستوى انتشار العنف ضد الزوجة، والتعرف على مستوى جودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الزوجات السعوديات بمدينة جدة، وكذا كشف العلاقة بين المتغيرين، والتعرف كذلك على الفروق في متغيري الدراسة التي ترجع إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، وقد تمثلت العينة في (٣٨٠) من الزوجات السعوديات، تراوحت أعمارهن بين (٢٥-٥٥) عامًا، طبق عليهن مقياس العنف ضد الزوجة، ومقياس جودة العلاقة الزوجية من إعداد الباحثة، وتم استخدام المنهج الوصفي، ولقد أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من العنف ضد الزوجة، ومستوى منخفض من جودة العلاقة الزوجية، كما أسفرت النتائج أيضًا عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العنف ضد الزوجة وجودة العلاقة الزوجية، ووجود فروق في العنف ضد الزوجة وفقًا للمستوى الاقتصادي للأسرة في اتجاه

المستوى المنخفض، كما ظهرت فروق في جودة العلاقة الزوجية تعزى إلى المستوى الاقتصادي في اتجاه المستوى المرتفع.

كما حاولت دراسة علي وفاطمة الزهراء (٢٠٢٢) الكشف عن أشكال العنف الزوجي وانعكاساته على التوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات المعنفات، وكذا معرفة تعرضهن للعنف بأشكاله المختلفة، إضافة إلى معرفة الفروق في درجات العنف الزوجي بين الزوجات غير المتوافقات وفقاً لمتغير السن وعدد الأولاد واستقلالية السكن، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من ٤٣ زوجة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وطبق عليهن مقياس العنف الزوجي والتوافق الزوجي من إعداد الباحثين، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين العنف الزوجي والتوافق الزوجي؛ كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف الزوجي لدى الزوجات غير المعنفات تعود لفارق السن واستقلالية السكن.

أما دراسة الأتروشي (٢٠٢٣) للتعرف على العنف الزوجي وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة لدى عينة من الموظفات في جامعة دهوك بلغ عددهن (١٦٢) موظفة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما قام الباحث بإعداد مقياسي الدراسة (العنف الزوجي، وأساليب مواجهة أحداث الحياة)، وبعد تحليل البيانات أسفرت النتائج عن عدم وجود دلالة معنوية في كل من العنف الزوجي وأساليب مواجهة أحداث الحياة، بينما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بينهما.

تعقيب واستخلاص:

يتضح من خلال ما تم عرضه في محور العنف الزوجي تفشي هذه الظاهرة بشكل لافت للنظر، وأنها بهذا الشكل من جانب الأزواج يكشف عن شخصية زوجة مشوهة مبتورة تعاني من الاضطرابات النفسية، وتعيش حالة من الضغوط تدور رحاها داخل ذاته، فتعيش حالة من فقدان الوعي والحكمة في إدارة الحياة الزوجية وحل المشكلات بالفكر والحوار؛ الأمر الذي ينعكس على شخصيته فتفقد توازنه وثباته، وبالتالي يفقد القدرة على ضبط النفس، والتصرف بعدائية ضد الزوجة، وأن طبيعة الاعتداءات المتكررة، وكذا الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك كلها تشير إلى تجرد الزوج من العقلانية، وإن كان لبعض الزوجات دور كبير في ذلك، إلا أنه لا يمنع من ممارسة حقها الشرعي والنظر إليها كإنسانة لها حقوقها، فهي تكرر حياتها لزوجها وأبنائها وخدمة بيتها، فينبغي النظر إليها بنوع من الرحمة والإنسانية وإن كانت مخطئة، فبحكم طبيعة تكوين المرأة فهي لا تخلو من القصور، وتندفع إلى الحزن، وتفقد التروي لمعالجة الموقف الذي قد يترتب عليه الكثير من الآثار النفسية والجسمية.

وفي ضوء ما سلف تثار بعض الأسئلة إلى الذهن، لماذا انتشر العنف ضد الزوجة بهذا الشكل؟ ولماذا يتم التعدي عليهن بشكل متكرر؟ ولماذا يقوم الأزواج بضرب زوجاتهم ومعاملتهم بقسوة؟ ويمكن الإجابة على هذه الأسئلة في ضوء ما تم استنتاجه من خلال الأدب النفسي والنظريات المفسرة، فمن الناحية النفسية يمكن القول بأن البناء النفسي لأي من الزوجين يساهم في العنف الزوجي، فعند دراسة أسباب استمرار الزوجات مع أزواجهن، يلاحظ أن التكوين النفسي للزوجات سبباً في حدوث العنف وممارسته داخل السياق الأسري بشكل متواصل، فهناك بعض الزوجيات ماسوشيات، وقد تظهر الزوجات عجز مكتسب يتم اكتسابه من الحياة اليومية نظراً لتغير الظروف وسوء الأحوال وخاصة المادية، وقد تعاني بعض الزوجات من الأمراض

النفسية والصراعات الشديدة في العلاقات الجنسية، مما يحتم على الأزواج استخدام القسوة في التعامل والتعدي عليهم لإشباع رغباتهم، ومن بين الإجابات كذلك للأسئلة السابقة انغماس الكثير من الأزواج في تعاطي المشروبات الكحولية التي انتشرت في الأوقات الأخيرة، والتخلي عن المسؤولية الأسرية، والعيش تبعاً لأهوائهم وشهواتهم، كل هذه الأمور قد تدفع إلى العنف الزوجي.

ثالثاً: الضغوط النفسية

من المسلم به أن الضغوط النفسية من أهم سمات العصر الراهن الذي يشهد تطورات وتغيرات سريعة في جميع مجالات الحياة؛ حيث شهد عالمنا المعاصر في الآونة الأخيرة حركة تقدم علمي كبيرة وثورة في المعلومات واكتشافات تكنولوجية حديثة حققت الكثير من الرفاهية لإنسان اليوم، إلا أنه قد بدأ يدفع ضريبة هذا التقدم والرفاهية، فقد أسرع إيقاع الزمن عن ذي قبل، وحدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، وأصبحت الضغوط النفسية تشكل جزءاً من حياة الإنسان؛ نظراً لكثرة التحديات التي يواجهها الإنسان في مختلف مجالات الحياة.

والضغوط النفسية من الموضوعات المهمة التي تشغل بال الكثير من المتخصصين في فروع علمية مختلفة، وربما كان علماء النفس على رأس قائمة المهتمين بهذا الموضوع؛ نظراً لكونها واحدة من حقائق الحياة وثوابتها، فلا يكاد يوجد إنسان لا يعاني الضغوط بأشكالها المختلفة وبصورة يومية، حتى إنها أصبحت جزءاً من ميراث ثقافة الإنسان المعاصر، نتيجة تميز هذا العصر بالتغير السريع والمتلاحق؛ مما جعل الفرد يواجه الكثير من التحديات المسببة للضغوط في طريق تحقيق أهدافه، حتى أطلق البعض على هذا العصر "عصر الضغوط النفسية" (شاهين، ٢٠١٨، ١٨).

وعلى الرغم من التقدم العلمي والتقني الذي أحرزه الإنسان وما توصل إليه من اكتشافات ومنجزات جعلته قادر على مواجهة تحديات البيئة حوله، إلا أن الضغوط النفسية ما زالت تمثل أهم ملامح هذا العصر، فالتقدم المادي لم يؤدي إلى زيادة سعادة الإنسان وتمتعته بالصحة النفسية والجسمية أو شعوره بالأمان والأطمئنان وراحة البال والسكينة، بل إن تعقد الحضارة وانتشار الزحام والتلوث وزيادة حدة الصراعات في كل مجالات الحياة جعل الإنسان أكثر عرضة للقلق والتوتر والاستسلام لليأس، وذلك إلى حد وصف العصر الذي نعيشه بأنه عصر الضغوط النفسية (عبد الحليم، ٢٠١٠، ٣٣٦).

ومن ثَمَّ، يمكن القول بأن الضغوط النفسية تعد أمراً واقعياً في الحياة اليومية، ولا أحد يستطيع أن يهرب منها، لا سيما إذا حدثت تغيرات متعددة في أنماط الحياة التي يحياها الفرد، فالضغوط النفسية إن لم يتم مواجهتها والتعامل معها بالاستراتيجيات الإيجابية ستؤدي حتماً إلى مشكلات وتوترات وبعض السلوكيات غير التوافقية، وفي الغالب ما تتمثل تلك السلوكيات السلبية - الناتجة عن التوترات في الانتقاد والمراقبة والشعور بالضيق والفرار من أداء المهام والخضوع للكسل.

مفهوم الضغوط النفسية:

مفهوم الضغوط النفسية من أكثر المفاهيم صعوبة في تحديد معناها، أو في إيجاد تعريف متفق عليه بين علماء النفس، والحديث هنا عن الضغوط النفسية السلبية، فهناك الجانب الإيجابي منها، فظاهرة الضغوط معقدة ومتداخلة الأبعاد وتم تناولها في عديد من المجالات، في الطب والهندسة والفيزياء والعلوم النفسية والاجتماعية وغيرها... إلخ، فكل منهم يستخدم الكلمة وفقاً لمجاله وتخصصه، وفيما يلي بعض التعريفات لوجهات النظر المختلفة:



يرى كل من Wagner & Hollenbeck (2001, 135) أن الضغوط النفسية هي حالة عاطفية غير سارة كنتيجة لمواجهة الفرد متطلبات تفوق قدراته وتُسبب له تحديًا للتكيف معها.

ويتفق عثمان (٢٠٠١، ٩٦) مع التعريف السابق حيث يرى أن الضغوط هي تلك الظروف المرتبطة بالضبط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعًا من إعادة التوافق عند الفرد، وما ينتج من ذلك من آثار جسدية أو نفسية.

ومن وجهة نظر شقير (٢٠٠٢، ١٦٦) أن الضغوط النفسية هي مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة والتي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى لدى الفرد.

ويتفق طه (٢٠٠٣، ٤٧٦) مع التعريف السابق حيث يذكر أن الضغوط النفسية هي عوامل خارجية تقع على الفرد سواء بكليته أو على جزء منه، بدرجة تولد لديه شعورًا بالتوتر أو تشويهاً في تكامل شخصيته، وحينما تزداد تلك الضغوط فإن ذلك قد يفقد الفرد قدرته على التوازن ويغير نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديد.

وهذا ما ذهب إليه هلال (٢٠٠٥، ١٠) حيث يُعرف الضغوط النفسية بأنها مجموعة من المثيرات الداخلية أو الخارجية، والتي تؤدي إلى إحداث تغيير نفسي سلوكي، بدرجات مختلفة لدى الأفراد طبقًا لقدراتهم الجسمية والشخصية على التوافق مع هذه المؤثرات.

فيما عرف كل من Gettig & Zimbarda (2005, 406) الضغوط النفسية على أنها استجابة عضوية لمثيرات أو أحداث تؤدي إلى اختلال توازن الجسم، وتفرض أعباء تتعدى قدرات الفرد للتعامل معها.

بينما عرفها Fincham & Rhodes (2012, 90) على أنها حالة من الإجهاد نتيجة تفاعل يحدث بين الفرد والبيئة المحيطة به، في ضوء تقدير وتقييم لمتطلبات الموقف، وفي ظل عدم توافر الإمكانيات المادية والعقلية المطلوبة للتعامل بفعالية مع المواقف الضاغطة.

وتعرفها الموسوعة المختصرة لعلم النفس والطب النفسي بأنها حالة من الإجهاد النفسي والجسدي يتعرض فيها الفرد لنوبات ضغط مستمرة مادية وجسدية ونفسية (بوشعراوية وظاهر، ٢٠١٧، ٨).

يستخلص من التعريفات السابقة أن الضغوط النفسية ما هي إلا مثيرات داخلية أو خارجية، تضعف قدرة الفرد على الاستجابة لها، ولا يمكنه التوافق معها، نتيجة لمواجهة الفرد متطلبات تفوق قدراته، وتحدث عندما لا يستطيع الفرد التعامل مع موقف ما، وعند تعرض الفرد للموقف الضاغط تحدث تغييرات نفسية وفسولوجية وسلوكية للتوافق مع هذا الموقف الضاغط، وتحدث أيضًا نتيجة انعدام التوازن بين المتطلبات وقدرته الفرد على إشباع هذه المتطلبات، وقد تؤدي إلى العديد من الآثار السلبية، وينتج عنها ضعف قدرة الفرد على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية، تؤدي إلى اختلال توازن الجسم، وتفرض أعباء تتعدى قدرات الفرد للتعامل معها.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الضغوط النفسية على أنها حالة مؤثرة على القوى المحركة للفرد، تتضمن مجموعة من المواقف والأحداث والمثيرات، نتيجة تعرضه لأزمة ما، يختل فيها الاتزان بين المتطلبات الداخلية والخارجية، وفقدان القدرة على الاستجابة والتعامل مع متطلبات ومشكلات الحياة المستمرة، وينعكس ذلك في بعض المظاهر النفسية والفسيولوجية.

أسباب الضغوط النفسية:

وفقاً لما ذكرته جدير (٢٠٠٠، ١٤-١٥) بأن الضغوط تنقسم إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، وفيما يلي توضيح لذلك:

- ١- الأسباب الداخلية: والتي قد ترجع إلى طبيعة الجينات الوراثية عند بعض الأفراد، فمثل هذه الاضطرابات تؤدي إلى اختلال التوازن، واستنفاد الطاقة والقوة، وتزيد أيضاً من صعوبات العمل على المستوى المرغوب فيه، فعندما نكون مرضى نحاول أجسامنا جاهدة أن تستعيد توازنها، لكن لا تبقى لها ما يكفي من الطاقة لأداء المهام الملقاة عليها.
- ٢- الأسباب الخارجية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها: الأسباب الخارجية الشخصية ومنها: (العلاقات الزوجية، الالتزامات المادية، المشكلات الاجتماعية، ضغوط الدراسة. وثانيها: الأسباب الخارجية البيئية وتشمل: (الضوضاء الشديدة، الضباب، درجات الحرارة المرتفعة، والأزدحام، وأخيراً: الأسباب الخارجية الوظيفية ومن بينها: (أعباء العمل الأكثر من المعتاد، تغيير في الواجبات الوظيفية، تغيير المهنة ونقص التدريب والمعلومات، وقلة كفاءة المناهج الدراسية).

أعراض الضغوط النفسية:

توجد العديد من الأعراض والمظاهر للضغوط النفسية من بينها: الأعراض الانفعالية: وهي التي قد تصدر عن الفرد في أثناء حدوث الضغط مثل: الغضب، الضيق، الغيظ، القلق، الخوف، الحزن والغم. وهناك الأعراض الفسيولوجية: وتتضمن الإثارة العصبية، الاستجابات الهرمونية، والتغيرات العصبية الكيميائية (العيدسوي، ٢٠٠٨، ٢٠٦-٢٠٧).

ومن بين أعراض الضغوط النفسية، تلك التي أشار إليها عثمان (٢٠١٥، ٥٦) متضمنة ما يلي:

- ١- الأعراض النفسية: وينجم عنها حالة من القلق، والتوتر، والاضطراب، والشعور بالغيظ، والملل، والإرهاق، وقمع المشاعر، ونوبات الهلع، والانسحاب، والاكتئاب، وفقدان الشهية، والشعور بالوحدة، والإفراط في العواطف، والاستياء من العمل، وتصلب في الآراء، وصعوبة في التفكير واتخاذ القرارات.
- ٢- الأعراض الجسدية: وتشمل الإجهاد، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وقرحة المعدة، والإجهاد الجسدي، والاضطرابات الجلدية، والصداع، وأمراض السرطان، وأمراض العظام.
- ٣- الأعراض السلوكية: كالمماثلة في العمل، وقلة الإنتاج، والأكل المفرط، وفقدان الشهية، ومحاولات الانتحار، والغضب، والاندفاعية.

وهناك العديد من وجهات النظر التي حاولت تفسير الضغوط النفسية، ومن بين ذلك:

- ١- نظرية التحليل النفسي: ميز علماء النفس التحليلي وعلى رأسهم فرويد بين مصادر الضغوط النفسي، واعتبروا أن الصراعات اللاشعورية هي سبب الضغط النفسي، وأن الضغوط التي

- يتعرض لها الفرد في كل موقف أو سلوك هي تعبير عن صراع ما بين نزاعات ورغبات متصارعة أو متباينة، سواء بين الفرد أو المحيط الخارجي، أم داخل شخصية الفرد ذاته، فعندما تصطدم النزاعات الغريزية بتحريم يأتي من المحيط الاجتماعي أو من الرقابة النفسية الداخلية التي يمثلها (الأنا الأعلى) فإن هذه اتفاعلات تؤدي إلى ظهور الآليات الدفاعية (النوايسة، ٢٠١٣، ٢٢).
- ٢- نظرية التوافق العام "هانز سيلي" (Hans Selye, 1976): فسر سيلي بحكم تخصصه كطبيب الضغوط النفسية تفسيرًا فسيولوجيًا، وانطلق من مسلمة ترى أن الضغط متغير غير مستقل، وهو استجابة فسيولوجية لعامل ضاغط، هدفها المحافظة على الكيان والحياة (Ramach, 1994, 311). وقد حدد سيلي ثلاث مراحل للدفاع ضد الضغط، ويرى أن هذه المراحل تمثل مراحل التوافق العام وهي:
- أ- مرحلة الإنذار Alarm Reaction: وتمثل هذه المرحلة استعداد الجسم لمقاومة مصدر الضغوط.
- ب- مرحلة المقاومة Reaction Resistance: تمثل هذه المرحلة تطبيق آليات التعامل المختلفة بهدف الوصول إلى مستوى التكيف المقبول.
- ج- مرحلة الإنهاك Exhaustion Reaction: عندما يفشل الفرد في التعامل مع مصادر الضغوط ويظهر عليه الإرهاق الشديد، ويصبح عرضة للأمراض العضوية، وذلك بعد استخدام كل آليات التكيف (Sarah McNamara, 2000: 6).
- ٣- نظرية التقدير المعرفي "أرنولد لازارس" (Arnold Lazarus): قدم هذه النظرية "لازاروس" (Lazarus, 1970) وقد ظهرت نتيجة الاهتمام الكبير بعملية الإدراك والعلاج الحسي الإدراكي؛ حيث انصب اهتمام لازاروس على التقدير المعرفي للموقف الضاغط، والتقدير المعرفي مفهوم يعتمد على طبيعة الفرد، إذ إن تقدير كم التهديد ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، ولكنه رابطة بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط، وبذلك يستطيع الفرد تفسير الموقف، ويعتمد تقييم الفرد للموقف الضاغط على عدة عوامل منها: العوامل البيئشخصية، والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية، والعوامل المتصلة بالموقف نفسه (عثمان، ٢٠٠١، ١٠٠).
- ٤- نظرية النسق لهنري موراي: (Murray, 1931): أشار موراي إلى أن مفهوم الضغط يمثل المحددات الجوهرية للسلوك في البيئة، وقد عرف الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي يعوق جهود الفرد للوصول إلى تحقيق هدف معين، وترتبط الضغوط بالموضوعات البيئية التي لها دلالات مباشرة تتعلق بمحاولات الفرد لإشباع حاجته، ويميز بين نوعين من الضغوط هما: ضغط بيتا: Beta Stress ويعني دلالة الموضوعات البيئية والأشخاص كما يدركها الفرد. ثم ضغط ألفا: Alpha Stress ويشير إلى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هي في الواقع. ويوضح موراي أن سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول، ويؤكد على أن الفرد يصل بخبراته إلى ربط موضوعات معينة بحاجة بعينها، ويطلق على هذا المفهوم "تكامل الحاجة"، أما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحاضر والحاجة الناشطة فهذا يعبر عنه مفهوم ألفا (الدفوش، ٢٠٠٤، ٤٧).
- يتضح من النظريات السابقة وجود تكامل فيما بينها برغم اختلافها في وجهات النظر المقدمة، فلقد أكد أصحاب التحليل النفسي على دور العمليات اللاشعورية وميكانيزمات الدفاع في

تحديد السلوك السوي واللاسوي للفرد عندما يتعرض لمواقف ضاغطة ومؤلمة، فإنه يسعى إلى تفريغ انفعالاته السلبية الناتجة عنها عبر ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية، كما ركز سيلى على الجانب الفسيولوجي؛ وذلك نظراً لطبيعة دراسته لعلم الاعصاب والفسيولوجيا في الوقت الذي تجاهل فيه الجانب المعرفي، بينما انصب اهتمام لازاروس على التقدير المعرفي الذي يعتمد على طبيعة الفرد وقدرته على تفسير الموقف مستخدماً العديد من العوامل التي يمكن من خلالها التغلب على الموقف الضاغط، في حين ركز موراي على الضغوط كمتغير مستقل يتمثل في تأثير بيئي؛ حيث إن الضغوط صفة، أو خاصية لموضوع بيئي، وهي ترتبط بالموضوعات البيئية التي لها دلالات مباشرة تتعلق بمحاولات الفرد لإشباع متطلبات حاجته، وهو ما يشير إلى تأكيد موراي عند تفسيره للضغوط على المثيرات، أو الاستثارة البيئية.

الضغوط النفسية لدى الأزواج:

لا تخلو حياة الأزواج من ضغوط نفسية متعددة، قد تكون نتيجة ظروف مادية أو اجتماعية أو أسرية أو معنوية (خفيفة وعنيفة) تعوق سير الحياة الزوجية نحو أهدافها؛ مما يسبب خللاً في اجتياز العقبة بطريقة سريعة مرضية، فالطريق الطبيعي لإزالتها أو التغلب عليها هو أن مضاعفة الجهود وتكرار المحاولات لإزالتها، كأن يم التفكير وتحويل العقبة أو استبدال الهدف المعوق بآخر، وبالتالي فإن الأزمات والخلافات الزوجية منتشرة ومستمرة، وتنشأ في الغالب من إحباط وصول الدافع أو أكثر من الدوافع القوية، وهذا إحباط ينشأ من عقبات ومشكلات الحياة نتيجة للصراع بين الدوافع والتحديات المتلاحقة.

ويذكر سماحة (٢٠١٠، ٣٢٥) إلى أن الضغوط النفسية لدى الأزواج قد تنشأ نتيجة لعدد من الأسباب منها اختلاف المستوى الفكري والثقافي بينهما، واختلاف الاتجاهات وأساليب التفكير والميول، وربما ترجع هذه الصراعات إلى بعض الضغوط المادية التي تتعرض لها معظم الأسر نتيجة ارتفاع الأسعار وانخفاض الرواتب، كما أن من بين هذه الأسباب أيضاً الخلفية الأسرية لكل من الزوجين، وطرق التواصل بينهما، ومدى توافر الوازع الديني ومستوى الالتزام الخلقي، إضافة إلى العامل النفسي والشخصي والجنسي وكذلك العوامل الاجتماعية، لكن العامل الأكثر أهمية هو المادي؛ حيث إن الوضع المتدهور في الأسرة يجعل المرأة متدمرة وتشكو من سوء الأحوال، وفقدان القدرة على الحصول على حاجاتها الأساسية والمعيشية، وبسبب ذلك تستمر في مضايقة الزوج في أغلب الأوقات للحصول على المال والإنفاق؛ مما يقود إلى الانشقاق والنفور والصراع الأسري المستمر.

وفي الغالب ما تنشأ المشكلات الأسرية نتيجة الصعوبات والضغوط النفسية التي تقابل الزوجين، سواء داخل الأسرة أو خارجها؛ مما يؤدي إلى خلل في العلاقات الأسرية بين الزوجين أو الأبناء أو علاقتهما بالمجتمع الخارجي، وخاصة إذا كان كل من الزوجين قد تم تنشئتهما بطريقة مرفهة بعيداً عن تحمل المسؤولية والتدريب على واجبات الزوجية، وبالتالي فإن الضغوط النفسية لدى الأزواج بمثابة حالة من الاختلال الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباع الفرد أو الأسرة ككل بما يؤدي إلى أنماط سلوكية تتنافى مع أهداف المجتمع ولا تسيرها، وتنتج غالبية المشكلات الأسرية من العوامل الداخلية في الدور والوظائف المؤدية لها (بن قسيمة وبن ساهل، ٢٠٢١، ٣٦٦)،

ولقد ظهرت العديد من الدراسات التي بحثت الضغوط النفسية لدى الأزواج، فقد بحثت دراسة (Bharambe & Baviskar (2013 تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية على

التوافق الزوجي، وقد بلغت العينة (١٢٠) من الأزواج من أماكن مختلفة تنتمي لمدينة جالجون، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، كما قاما بإعداد مقياسي الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود أثر للضغوط النفسية والمهنية على التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي بين الرجال والنساء، بالإضافة إلى أنه كلما زادت فترة الزواج زاد التوافق الزوجي في الأسرة.

وتناولت أسماء (٢٠١٥) الضغوط المهنية للتعرف على علاقتها بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات المعلمات والممرضات، وكذا التعرف على الفروق بين المعلمات والممرضات وفقاً لمتغير المهنة، وتحددت العينة في (٦٥) زوجة، وتمت الاستعانة بالمنهج الوصفي، وقامت الباحثة بإعداد استبيان لقياس الضغوط المهنية وآخر لقياس التوافق الزوجي، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الزوجات: أي أنه كلما زاد الضغط المهني انخفض مستوى التوافق الزوجي، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الدراسة تبعاً لمتغير المهنة في اتجاه الزوجات المعلمات.

وتناولت دراسة شحاتة (٢٠١٥) الضغوط النفسية لدى عينة من الأزواج في علاقتها بالذكاء الانفعالي، بلغ عددهم (١٨٨)، بواقع (٨٨) معلماً متزوجاً، و (١٠٠) معلمة متزوجة، تم اختيارهم من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة بورسعيد، وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس الضغوط النفسية، والاستعانة بمقياس الذكاء الانفعالي إعداد (الديدي، ٢٠٠٥)، وقد خلصت في نتائج دراستها إلى وجود علاقة سالبة بين الضغوط النفسية والذكاء الانفعالي لدى العينة، وهذا يعني أنه كلما ارتفع الذكاء الانفعالي كلما قل مستوى الضغوط النفسية لديهم، بينما لم تظهر النتائج أي فروق وفقاً لمتغير النوع في الضغوط النفسية، بينما تم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الانفعالي وفقاً لنفس المتغير في اتجاه المعلمات المتزوجات.

بينما قامت ساسي (٢٠١٧) بدراسة للتعرف على مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطالبات المتزوجات بكلية التربية جامعة مصراتة، بلغ عددهن (٩٢) طالبة متزوجة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة لقياس الضغوط النفسية واعتمدت على نتائج الفصل الدراسي الثاني لمعرفة مستوى التحصيل الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى العينة والتي تراوحت ما بين (٢٧-٣٦%)، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في أي بعد من أبعاد الضغوط النفسية وفقاً للعمر والتخصص، بينما ظهرت فروق وفقاً للتخصص في اتجاه الأدبي، كذلك لم يتضح فروق وفقاً لمدة الزواج.

وهدفت دراسة الغامدي (٢٠١٩) التعرف على علاقة الضغوط النفسية بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات المعلمات بمنطقة الباحة، والبالغ عددهن (٤٤٥) معلمة متزوجة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط النفسية إعداد (ماضي، ١٩٩٤)، ومقياس التوافق الزوجي إعداد (الحنطي، ١٩٩٩)، ولم تكشف النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، ولم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية وفقاً لمتغير سنوات الزواج والدخل الشهري، بينما وجدت فروق وفقاً لمتغير عدد الأبناء، كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة ومتغير عمل الزوج.

فيما بحثت دراسة كل من صالح وكريمة (٢٠٢٢) مستوى الضغوط المهنية والتوافق الزوجي والعلاقة بينهما لدى عينة من الأزواج من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الزاوية بلغ عددهم (١٥٢)، وتم استخدام بالمنهج الوصفي، كما قام الباحثان بإعداد مقياسي الضغوط المهنية والتوافق الزوجي، وبعد تحليل البيانات كشفت النتائج عن معاناة أفراد العينة من الضغوط المهنية المستمرة الناتجة عن تعدد المهام، إضافة إلى وجود انخفاض في مستوى التوافق الزوجي نظرًا لكثرة الأعباء المتزايدة في العمل والانشغال معظم الوقت بإنجاز المهام والتفرغ لأداء الأعمال المطلوبة، فضلًا عن وجود علاقة عكسية ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي؛ أي أنه كلما زادت ضغوط المهنة قل التوافق الزوجي.

وتطرق ت دراسة مبروحة ونجوى (٢٠٢٢) إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى الزوجات العاملات، والتعرف على مدى تأثير متغيرات (السن، عدد سنوات الزواج، مصدر الضغط النفسي) لديهن. تكونت العينة من (٤٥) زوجة عاملة، بالاستعانة بالمنهج الوصفي، والاستبيان الذي تم إعداد من قبل الباحثين، وكشفت النتائج أن الزوجات العاملات لا يعانين من ضغوط نفسية، وأن مستوى الضغط النفسي لديهن كان منخفضًا، فيما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي وفقًا لمتغير السن، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تبعًا لعدد سنوات الزواج.

في حيث استهدفت دراسة بالحاج (٢٠٢٣) التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومستوى الصحة النفسية وكشف العلاقة بينهما لدى عينة من الطالبات المتزوجات بكلية التربية جامعة المرقب، وتكونت العينة من (٣٠) طالبة متزوجة، واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي، وقامت الباحثة بإعداد استبانة لقياس مستوى الضغوط النفسية وأخرى لقياس مستوى الصحة النفسية، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الضغوط النفسية وانخفاض مستوى الصحة النفسية لدى العينة، مع وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسط مستوى الضغوط النفسية ومستوى الصحة النفسية.

يبدو مما سبق، أن الضغوط النفسية لدى الأزواج تمثل عائقًا أمام اكتمال الحياة الزوجية والوصول إلى السعادة التي يرغب فيها كل منهما لتحقيق أسرة سليمة مكتملة الأركان، تؤدي واجباتها ومهامها على النحو الأمثل، لكن لا أحد منا لا يتعرض للضغوط بمختلف أنواعها، فعندما يمر الإنسان بوضع نفسي سيئ بسبب ظروف الحياة المختلفة، فإن ذلك قد يؤثر في مزاجه ويجعله قلقًا ومزعجًا، فيميل إلى العصبية والردود العنيفة أو المبالغ فيها، وأحيانًا أكثر الأشخاص تأثرًا بذلك هم أقرب الناس لهذا الشخص كالعائلة والأصدقاء. فلا شك أن العلاقات العاطفية بين الأزواج تتأثر سلبيًا بمرور أحد طرفيها بوضع نفسي مؤقت ناتج عن ضغوط الحياة، أو إذا كان يعاني أحدهما من القلق والاكتئاب بسبب مشكلة ما في حياته، وهي اضطرابات نفسية منتشرة بشكل واسع، فيميل أحد الزوجين إلى فقدان الاهتمام بالطرف الآخر، وتنشأ بينهما علاقة سلبية عدائية؛ مما يؤدي إلى فتور في هذه العلاقة، وبالتالي تدني مستوى الاهتمام المتبادل بين الشريكين، ومن شأن ذلك أن يضيفي على العلاقة نوعًا من الجمود والملل، وعليه، لا بد على الأزواج ضرورة تفهم الوضع النفسي الذي يمر به الشريك ومحاولة احتوائه، وتفهم سبب ردوده الناتجة عن الضغط النفسي، هل هي نتيجة أحداث يمر بها، أو بسبب اضطراب نفسي يعاني منه؟ وفي كلتا الحالتين، قد تكون استشارة الطبيب النفسي أو المختص النفسي السبيل الأمثل لإيجاد حلول للمشكلات الزوجية الناتجة عن الحالة النفسية.



ويقترح الباحثان بعض الخطوات اللازمة لإدارة الضغوط النفسية والتغلب عليها لدى الأزواج، أهمها:

- ١- إدراك وتحديد المشكلة: وهي تلك المرحلة التي يتشكل فيها الوعي لدى الأزواج بوجود المشكلة نتيجة ظهور مظاهر خلل تستوجب الانتباه وسرعة التلبية لمواجهة وحل المشكلة، كذلك التنبؤ بالمعوقات التي يمكن أن يتعرض لها الأزواج عند مواجهة المشكلة وكيفية وضع الحلول اللازمة للتغلب عليها.
- ٢- الاستعداد والتخطيط لحل المشكلة: وهي المرحلة التي يحدد من خلالها الأزواج الأساليب المختلفة لتخطيط وحل المشكلة ومحاولة التنبؤ بالمعوقات التي يمكن أن يتعرض لها الأزواج عند مواجهة المشكلة وكيفية التخلص منها.
- ٣- مواجهة المشكلة: وهي المرحلة التي تتحول فيها القرارات وعمليات التخطيط لأفعال تطبيقية من خلال تنفيذ الخطط الموضوعية مسبقاً لحل مشكلات الضغوط النفسية.
- ٤- تقييم المشكلة: وهي مرحلة الفحص والمراجعة الشاملة، والتي من خلالها يقوم الأزواج بعد مواجهة المشكلة لتحديد وتجنب الأسباب التي أدت إلى المشكلة، ولإستخلاص الدروس المستفادة من المرور بالمشكلة واكتساب الثقة في النفس والقوة لمواجهة مشكلات مشابهة في الحياة المستقبلية.

تعقيب واستخلاص:

يستخلص مما عرض سابقاً عن الضغوط النفسية أنها ردود فعل لما يواجهه الفرد بصفة عامة من مصادر مختلفة في الحياة الواقعية، وما يدركه من صعوبات ومعوقات خلال مسيرة حياته، وتتنوع هذه الأعراض ما بين انفعالية وفسولوجية إلى نفسية وجسدية وسلوكية، تؤثر على قدرة الفرد في حل المشكلات والحكم والتقدير واتخاذ القرارات؛ وذلك لأنها تؤدي إلى تضيق القدرة على إدراك البدائل، كذلك تؤدي إلى إحلال التفكير النمطي والمتصلب بدلاً من الاستجابة الأكثر ابتكارية.

كما أن الضغوط النفسية من الظواهر الإنسانية المعقدة التي تتجلى في مضامين بيولوجية ونفسية واقتصادية واجتماعية ومهنية ولهذا كل المضامين لها انعكاساتها النفسية لأن نواتج الضغوط تظهر في مخرجات فسيولوجية ونفسية فيعتبر الباحثون أن كل الضغوط نفسية، وهي ذات تأثير سلبي على مستوى الصحة النفسية والشعور بالوحدة لدى الأزواج، وتمثل العديد من الصعاب والعقبات التي تحول دون تحقيق الحياة الأسرية المثالية على أكمل وجه، ولعل في مقدمة هذه المشكلات تلك المتعلقة بالضغوط النفسية الناجمة عن طبيعة الحياة التي تعيشها الأسر، الأمر الذي يؤدي إلى التأثير السلبي على جوانب هذه الحياة.

إضافة إلى أن الضغوط النفسية تعد من الظواهر الملموسة خاصة في الوقت الحالي، ويلاحظ في الآونة الأخيرة مدى انتشار المشكلات الأسرية بسبب تعدد الضغوط، إلا أن هناك بعض الأزواج يتمتعون بمستوى منخفض من الاضطرابات على الرغم من أنهم يتعرضون لمستوى مرتفع من الضغوط، في مقابل بعض الأزواج الآخرين الذين يتعرضون لمستوى مرتفع من الضغوط، ولكنهم يعانون من مستوى عالٍ من الاضطرابات، وهذا يعود إلى قدرة المجموعة الأولى على المقاومة النفسية للضغوط، فالأزواج يختلفون في مدى شعورهم بالضغوط، ويعزى ذلك إلى اختلاف

الخصائص الشخصية الفردية بين الأزواج وبعض المعتقدات والاتجاهات التي يتمسكون بها، والخصائص الفردية لها مكونات تتضمن الخبرات السابقة لدى الفرد مع الضغوط.

وبرغم مشكلات الضغوط السلبية وتأثيرها السلبي على حياة الأزواج، إلا أن هناك الجانب الإيجابي منها، والذي يشير إلى النتائج البناءة والصحية للأحداث الضاغطة، فالضغط النفسي الإيجابي عبارة عن تجربة متضمنة الاعتدال والتوازن وإعادة النظر في جوانب الفرد، وهو ضروري لتحفيز الأسر حتى تتمكن من تحقيق أهدافها ومواصلة مسيرة الحياة والإقبال عليها.

العلاقة بين متغيرات البحث:

تؤكد العديد من الدراسات على وجود صلة وثيقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي، ويمكن أن يلعب الذكاء الاجتماعي دورًا مهمًا في تقليل العنف الزوجي. ففي دراسة أجراها Bradbury & Karney (2010) تبين أن الأزواج الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية عالية يميلون إلى التعامل مع النزاعات الزوجية بطرق أكثر بناءة وأقل عنفًا. كما وجدت الدراسة أن التدريب على تحسين الذكاء الاجتماعي يمكن أن يساعد في تقليل حدة النزاعات الزوجية. وأن الذكاء الاجتماعي يمكن أن يقلل من تأثير العنف الزوجي على الضغوط النفسية من خلال تعزيز استراتيجيات التكيف والتواصل الفعال. وأن الأزواج الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي هم أكثر قدرة على التفاوض والتعامل مع النزاعات بشكل يقلل من الضغوط النفسية الناتجة عن العنف الزوجي. كما بينت دراسة Smith & Thompson (2018) تأثير الذكاء الاجتماعي على ديناميكيات العنف في العلاقات الأسرية، ووجدت أن الأفراد ذوي الذكاء الاجتماعي العالي يميلون إلى استخدام استراتيجيات فعالة لحل النزاعات؛ مما يقلل من احتمالية حدوث العنف والضغط واستمراره في العلاقة. وتناولت دراسة Davis & Hayes (2020) تأثير مهارات التواصل الاجتماعي على مستوى العنف في العلاقات الزوجية، ووجدت أن الأزواج الذين يمتلكون مهارات تواصل اجتماعي قوية كانوا أقل عرضة للعنف وأكثر قدرة على حل النزاعات بطرق سلمية، مما يؤدي إلى تقليل الضغوط النفسية المرتبطة بالعنف الزوجي. وبالتالي، يمكن القول إن الذكاء الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في تعديل العلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية، حيث يساعد في تقليل تأثير العنف وتوفير استراتيجيات للتعامل معه بشكل أكثر فعالية.

كما اتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الزوجي والضغط النفسية لدى الأزواج. فعلى سبيل المثال في الدراسة التي أجراها Campbell (2002) أوضحت أن العنف الزوجي يرتبط بارتفاع معدلات الاكتئاب، القلق، واضطراب ما بعد الصدمة لدى الضحايا. كما أظهرت نتائج دراسة Kitzmann et al., (2003) أن الأطفال الذين يشهدون العنف الأسري يعانون من مستويات أعلى من الضغوط النفسية، مما يؤثر على سلامتهم النفسية والنمو الاجتماعي.

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الذكاء الاجتماعي يمكن أن يكون عاملاً وقائيًا ضد الضغوط النفسية. فقد كشفت نتائج دراسة Goleman (2006) إلى أن الذكاء الاجتماعي يعزز القدرة على بناء علاقات إيجابية وداعمة لدى الأزواج، ويساعد في حل مشكلات الضغوط النفسية؛ مما يساهم في تحسين الصحة النفسية للأفراد. في حين كشفت نتائج دراسة كل من Mayer et al., (2008) عن وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والضغط النفسية، وأن



الأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي يتمتعون بقدرة أفضل على التكيف مع الضغوط والتحديات الحياتية؛ مما يقلل من تأثيرات التوتر والقلق. واستكشفت دراسة (Brown & Ryan 2017) كيف يمكن للذكاء الاجتماعي أن يعمل كعامل وقائي ضد الضغوط النفسية في البيئات التي تتميز بالعنف الزوجي، وأن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء الاجتماعي كانوا أكثر قدرة على استغلال الشبكات الاجتماعية للحصول على الدعم والمساعدة، مما يقلل من مستويات الضغوط النفسية التي يواجهونها. وأشارت دراسة (Johnson & Greenberg 2019) إلى تأثير الذكاء العاطفي والاجتماعي على النساء اللواتي يتعرضن للعنف الزوجي والضغوط النفسية، ووجدت أن النساء اللواتي يمتلكن مستويات عالية من الذكاء العاطفي والاجتماعي كن أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط النفسية الناجمة عن العنف، وأقل عرضة لتطوير أعراض الاكتئاب والقلق مقارنة بمن لديهن مستويات أقل من الذكاء العاطفي والاجتماعي.

وبالتالي، فإن الدراسات المشار إليها أعلاه تؤكد أن الذكاء الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في تقليل تأثير العنف الزوجي على مستوى الصحة النفسية لأفراد الأسر، وأن الأزواج الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي يظهرون قدرة أكبر على التوافق مع الضغوط النفسية الناتجة عن الأحداث والمواقف الحياتية بمختلف أشكالها، ومن ثم يعود تأثير ذلك إيجابياً على الحد من العنف الزوجي، وذلك بفضل مهاراتهم في إدارة انفعالاتهم، والتواصل الفعال، وبناء شبكات دعم اجتماعية قوية.

خلاصة وتعقيب على الإطار النظري والدراسات السابقة:

- تبين للباحثين من الإطار النظري أهمية دراسة الذكاء الاجتماعي في حياة الأزواج، على اعتبار أنه من الممكن أن يعدل العلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية، وهو ما يسعى البحث إلى تحقيقه، فالذكاء الاجتماعي يرتبط بالتوافق الجيد والإدراك الصحيح لمعنى الحياة الاجتماعية والأسرية، فمرتفعي الذكاء الاجتماعي أكثر مرونة وانفتاحاً تجاه الحياة، ولديهم شعور بالمسؤولية، وأكثر مهارة في إدارة انفعالاتهم؛ إذ من الممكن أن يكون هذا المتغير منبئاً بالنجاح في الحياة الأسرية.
- كما اتضح أن العنف الزوجي يشكل ظاهرة مزمنة من أخطر المظاهر التي تنتهك حقوق المرأة، وهو ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات ولا تتقيد بالحدود الأنثروبولوجية أو الإقليمية، كما أن الأزواج مرتكبي العنف ضد زوجاتهم يعانون من مشكلات عدائية وسرعة استئثار، وفقدان الاتزان الانفعالي والجمود والتصلب والاندفاع والعدوان، وأن الأزواج الذين يلجؤون إلى استخدام العنف بصفة متكررة ضد زوجاتهم يتسمون بارتفاع مستوى الغضب والعدائية والعصابية. ومن هذه الخلفية جاء البحث الحالي لتوضيح مظاهر وأسباب تلك الظاهرة والمعوقات التي تقف حائلاً أمام تساوي الفرص لكل من الجنسين، وما يمكن أن يسببه العنف من ضغوط نفسية على الزوجة والأبناء، وما هي التدابير التي من الممكن أن تتخذ للتخفيف من هذه المشكلة وسد الفجوة القائمة وإنهاء الصراع الزوجي؟
- وبالنظر إلى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأزواج كل يوم، فهي شيء طبيعي وركن أساسي في منظومه حياتهم، ولكن هذه الضغوط قد تكون إيجابية أو سلبية، تحركهم أو تحبطهم، وقد تكون بسيطة أو صعبة، يمكن تجاوزها بسهولة أو تتطلب معالجة معقدة. ولكن الظروف والأوضاع المضطربة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها

الأزواج، تفرض العديد من القيود على حياة الأزواج، وفقدان الأمن الشخصي والنفسي والخوف من المستقبل وغير ذلك، وهي تمثل ضغوطاً شديدة على حياة الأبناء وتسبب لهم القلق والتوتر، فقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات الآثار السلبية للضغوط على حياة الأزواج. وأن العنف الزوجي انعكاس للضغوط النفسية التي يتعرض لها الزوج وخاصة المادية والمهنية، وتدني المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية، وصغر سن الزوج في كثير من الحالات، وفقدان القدرة على تحمل المسؤولية.

كما اتضح وجود صلة وثيقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي، ويمكن أن يلعب الذكاء الاجتماعي دوراً مهماً في تقليل العنف الزوجي (Bradbury & Karney, 2010)، وبين الذكاء الاجتماعي والضغط النفسية (Mayer et al., 2008)، ووجود علاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية (Campbell, 2002)، وأن الذكاء الاجتماعي يمكن الإنسان من الوقوع في الضغوط النفسية (Goleman, 2006)، ويمكن الأزواج كذلك من التصدي لمشكلة العنف الزوجي تجاه الزوجة (Smith & Thompson, 2018; Davis & Hayes, 2020).

معظم الدراسات التي تم عرضها تناولت الأزواج والزوجات عينة البحث الحالي (الهر، ٢٠٠٨؛ Heidi Bart & Ruchira, 2008; Bharambe & Baviskar, 2013 أسماء؛ ٢٠١٥؛ شحاتة، ٢٠١٥؛ يمنية، ٢٠١٥؛ الحياصات، ٢٠١٦؛ Ahnlund et al., 2017; Rafi et al., 2018; Asli & Ayse, 2019; Malik & Nadda, 2019; Palas et al., 2020؛ بن عبيد، ٢٠١٦؛ سامي، ٢٠١٧؛ زين الدين، ٢٠١٧؛ الصبان، ٢٠١٩؛ الغامدي، ٢٠١٩؛ محمد، ٢٠١٩؛ بسمينة، ٢٠١٩؛ الخزاعي، ٢٠٢١؛ الغامدي والسيد، ٢٠٢١؛ صالح وكريمة، ٢٠٢٢؛ عارف، ٢٠٢٢؛ علي وفاطمة الزهراء، ٢٠٢٢؛ مريوحة ونجوى، ٢٠٢٢؛ الأتروشي، ٢٠٢٣؛ بالحاج، ٢٠٢٣؛ وهذا يدل على أهمية هذه الشريحة لدراسة مشكلاتهم وتقديم المساعدات اللازمة للتمتع بحياة زوجية قائمة على التفاهم والتراضي، وخالية من الضغوط النفسية والعنف الزوجي؛ ونظراً لأهميته للعديد من المشكلات وتحديات المجتمع نتيجة لبعض الأمور والظروف الخاصة بهم، كالظروف المادية والمهنية، واختلاف المستوى الفكري، وتحول ظروف المجتمع وتقلباته من حين لآخر وغير ذلك من التحديات التي تفرضها الحياة الواقعية.

كما تبين من نتائج الدراسات السابقة أن الذكاء الاجتماعي من الممكن أن يلعب دوراً مهماً في تعديل العلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية (عارف، ٢٠٢٢)، فالأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي هم أكثر قدرة على التوافق مع التحديات والضغوط النفسية الناتجة عن العنف الزوجي؛ مما يعزز من صحتهم النفسية والاجتماعية. وبناءً على هذه الأدلة، يمكن القول بأن تعزيز الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج قد يكون استراتيجية فعالة لتقليل آثار العنف الزوجي وتحسين جودة الحياة الزوجية، الأمر الذي قد يعود بالنفع على حياة الأبناء واستقرار حالتهم النفسية والصحية والاجتماعية والأكاديمية.

ومما سبق وبعد استعراض الدراسات السابقة - العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة متغيرات البحث - تعززت قناعة الباحثان بأهمية الموضوع وضرورة القيام به، والسعي لاستكمال جوانب القصور في الدراسات السابقة، والتأكيد على ما توصلت إليه من نتائج ودعمها أو تبيان خلافها، إضافة للفوائد التي ظهرت للباحثين من تلك الدراسات في دعم وإثراء الجانب النظري،



والوصول إلى صياغة دقيقة للمشكلة، واكتشاف الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي والتحقق من صحة النتائج.

فروض البحث:

وفقاً لما تم عرضه من دراسات سابقة، وما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات كل من الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج.
- ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس العنف الزوجي لدى الأزواج.
- ٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الضغوط النفسية لدى الأزواج.
- ٧- الذكاء الاجتماعي معدل للعلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي كأسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظواهر البحثية كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها والتعبير عنها كمياً أو كيفياً أو كليهما معاً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة أو السمة المدروسة ويوضح خصائصها، أما الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح السمة أو حجمها.

ثانياً: المشاركون في البحث

١- المشاركون في البحث الاستطلاعي

قام الباحثان بتطبيق أدوات البحث على (١٠٠) من الأزواج؛ بهدف حساب الخصائص السيكومترية للأدوات.

٢- المشاركون في البحث الأساسي:

تم تطبيق أدوات البحث على مجموعة من الأزواج العاملين بالوظائف الحكومية بلغ عددهم (٢٣٠)، انحصرت أعمارهم بين (٢٠-٥٠) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٣٦,١١) وانحراف معياري قدره (٨,٩٠٦).

ثالثًا: أدوات البحث

تم الاعتماد في جمع البيانات المتعلقة بالبحث الحالي على مجموعة من الأدوات هي على النحو الآتي:

١- مقياس الذكاء الاجتماعي (إعداد الباحثان):

تم إعداده للكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج، ومن المبررات التي دفعت للقيام به عدم وجود مقياس مناسب لعينة الدراسة في البيئة العربية - في حدود ما تم الاطلاع عليه -؛ حيث جاءت رغبة الباحثان في إعداد وصياغة العبارات الخاصة بالمقياس في صورة واضحة ومفهومة ومبسطة تتناسب مع عينة البحث، بالإضافة إلى أن معظم المقاييس الأجنبية غير مناسبة لثقافة وتقاليد البيئة العربية، ومن المبررات التي دفعت لإعداده وجود تنوع في العبارات من خلال الدراسات والأطر النظرية والمقاييس التي أجريت من دراسة لأخرى، وأن معظم هذه العبارات لا تتناسب مع خصائص العينة خاصة في الثقافة المصرية، وأن أكثر هذه العبارات كانت بصورة عامة، ومن ثمّ، فإن العبارات التي تناولها الباحثان في المقياس الحالي لم تكن جميعها متوافرة في مقياس واحد؛ لذا فقد تم تصميم المقياس الحالي حتى يتناسب مع طبيعة البحث وتحقيق أهدافه، ووفقًا لخصائص المرحلة العمرية للمشاركين. وقد تم إعداد في ضوء الخطوات التالية:

- ١- الاطلاع على بعض الأدبيات السابقة والأطر النظرية والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج، ومنها على سبيل المثال: (Goleman, 2006; Luo, et al., 2018; Furnham & Szymanowicz, 2013; Fardad et al., 2015; Pragma, et al., 2020: ٢٠١٩؛ محمد، ٢٠١٨؛ وهبة، ٢٠١٨، الليثي، ٢٠٢٢؛ عارف، ٢٠٢٢؛ الحازمي، ٢٠٢٣).
- وقد راعى الباحثان أن تكون العبارات باللغة العربية المتداولة، وأن تتسم بالسهولة والوضوح وعدم التركيب، وقد بلغ عدد عباراته في صورته الأولية (٣٠) عبارة، وأمام كل بند مقياس متدرج يتكون من ثلاث استجابات، يختار منها المفحوص ما يتفق وسلوكه تجاه زوجته (دائمًا، أحيانًا، نادرًا).
- طبق المقياس على تكونت من (١٠٠) من الأزواج ممن توافرت فيهن خصائص العينة المختارة من حيث سن الزواج، ومستوى التعليم بهدف معرفة فهمهم للعبارات، وما قد يصعب عليهم فهمه من ألفاظ؛ وذلك بصورة تتفق وما يهدف إليه البحث الراهن، وفي إطار هذه الخطوة تم تعديل بعض العبارات وإعادة صياغتها بحيث لا يكثر الاستفسار عن بعض عباراتها.

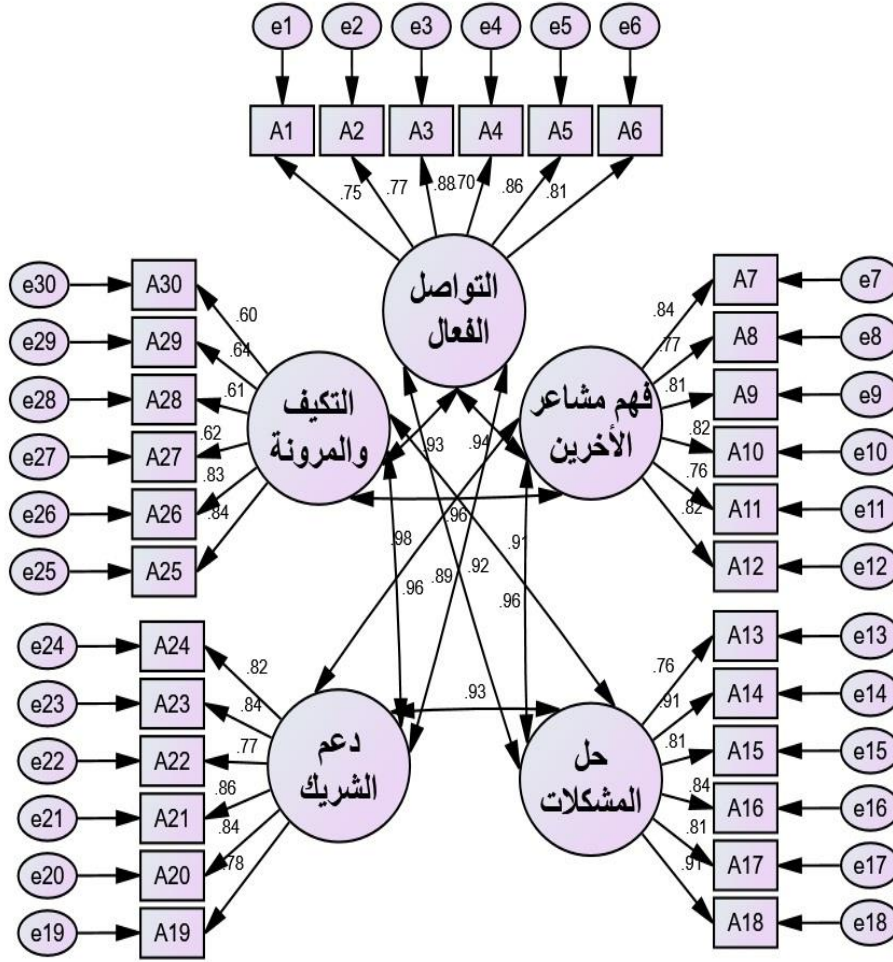
الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق

اعتمد الباحثان في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١- التحليل العاملي التوكيدي:

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج (AMOS. V.26) للتأكد من صدق البنية العاملية للمقياس، ولمعرفة التوزيع الطبيعي لاستجابات المقياس داخل العينة تم استخدام Multivariate normality test وكانت قيمة مدى توزيع الإجابات داخل الاستبيان أي (المنحنى الطبيعي للإجابات) هي (٠,٩٤٨) وهي قيمة أقل من (١,٩٦) وبذلك يعتبر منحني التوزيع طبيعي، والشكل التالي يوضح النموذج المستخرج من التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (١٠٠) من الأزواج بمحافظة بني سويف:



شكل (١) مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الاجتماعي

كما تم حساب كل من معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودالاتها كما في الجدول التالي:

جدول (١) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمقياس الذكاء الاجتماعي

رقم العبارة	البيد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١		٠,٧٤٩	١			
٢		٠,٧٦٥	١,٠٤٣	٠,٠٧٢	١٤,٤١٣	***
٣	التواصل	٠,٨٨٥	١,٢٥٦	٠,٠٧٤	١٧,٠٣٩	***
٤	الفعال	٠,٧٠٤	٠,٩٥٥	٠,٠٧٣	١٣,١١٤	***
٥		٠,٨٥٧	١,٢١٣	٠,٠٧٤	١٦,٤٠٥	***
٦		٠,٨١٣	١,١١٧	٠,٠٧٢	١٥,٤٣١	***
٧		٠,٨٤١	١			
٨		٠,٧٦٩	٠,٨٨٣	٠,٠٥٢	١٦,٩٨٣	***
٩	فهم	٠,٨٠٥	٠,٩٢٥	٠,٠٥١	١٨,٢٧٨	***
١٠	مشاعر	٠,٨١٨	٠,٩٦٧	٠,٠٥٢	١٨,٧٥٣	***
١١	الأخرين	٠,٧٥٧	٠,٨٥٩	٠,٠٥٢	١٦,٥٨٩	***
١٢		٠,٨٢٣	٠,٩٦٨	٠,٠٥١	١٨,٩٢٦	***
١٣		٠,٧٥٦	١			
١٤		٠,٩٠٦	١,١٧٣	٠,٠٦٥	١٧,٩٨٢	***
١٥	حل	٠,٨٠٩	١,٠٧٧	٠,٠٦٩	١٥,٦٨٩	***
١٦	المشكلات	٠,٨٣٨	١,٠٠٨	٠,٠٦٦	١٦,٣٦٥	***
١٧		٠,٨٠٨	١,٠٥٣	٠,٠٦٧	١٥,٦٦٢	***
١٨		٠,٩٠٦	١,١٧٣	٠,٠٦٥	١٧,٩٨٣	***
١٩		٠,٧٨٣	١			
٢٠		٠,٨٤١	١,٠٧٩	٠,٠٦٢	١٧,٣٥٧	***
٢١	دعم	٠,٨٦١	١,١	٠,٠٦١	١٧,٩٠٥	***
٢٢	الشريك	٠,٧٧١	٠,٩٣٩	٠,٠٦١	١٥,٤٨٤	***
٢٣		٠,٨٣٧	١,٠٠٩	٠,٠٥٩	١٧,٢٣٢	***
٢٤		٠,٨١٦	١,٠٥٧	٠,٠٦٣	١٦,٦٧٧	***
٢٥		٠,٨٣٩	١			
٢٦		٠,٨٢٥	٠,٩٧١	٠,٠٥٢	١٨,٥٢١	***
٢٧	التكيف	٠,٦١٩	٠,٧١٧	٠,٠٥٨	١٢,٣٢٣	***
٢٨	والمرونة	٠,٦٠٨	٠,٧١٤	٠,٠٥٩	١٢,٠٥٥	***
٢٩		٠,٦٤٢	٠,٧٥٢	٠,٠٥٨	١٢,٩٠٩	***
٣٠		٠,٦٠٥	٠,٦٨٧	٠,٠٥٧	١١,٩٦٧	***

يتضح من جدول (١) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت دالة عند مستوى (٠,٠٠١)؛ مما يشير إلى صدق البنية العاملية للمقياس.



كما تم حساب قيم مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول (٢) التالي:

جدول (٢) مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الاجتماعي

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
١	النسبة بين CMIN/DF ودرجات الحرية X2	٤,٧٣٥	أقل من (٥)	مقبول
٢	جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٧	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٧٢٥	صفر إلى ١	مقبول
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٦٧٦	صفر إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٨١٦	صفر إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٧٩٧	صفر إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٨٤٩	صفر إلى ١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٨٣٣	صفر إلى ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٨٤٨	صفر إلى ١	مقبول
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٧٩	٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول؛ مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الاجتماعي مع بيانات العينة الاستطلاعية.

٢- صدق المحك:

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين الدرجات على المقياس الحالي (إعداد الباحثان) ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد: وهبة (٢٠١٨) كمحك خارجي، وتضمنت أبعاده: (التواصل مع الآخرين - التواصل الاجتماعي - الاستجابة للآخرين - التأثر والتأثير على الآخرين)، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٣٩) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانياً: الاتساق الداخلي

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة، والجدول التالي (٣) يوضح معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الذكاء الاجتماعي

التواصل الفعال	فهم مشاعر الآخرين	حل المشكلات	دعم الشريك	التكيف والمرونة
رقم العبارة	رقم العبارة	رقم العبارة	رقم العبارة	رقم العبارة
١	٧	١٣	١٩	٢٥
٢	٨	١٤	٢٠	٢٦
٣	٩	١٥	٢١	٢٧
٤	١٠	١٦	٢٢	٢٨
٥	١١	١٧	٢٣	٢٩
٦	١٢	١٨	٢٤	٣٠

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط مقبولة إحصائيًا؛ مما يشير إلى اتساق المقياس.

كذلك تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول التالي (٤) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي

الأبعاد والدرجة الكلية	التواصل الفعال	فهم مشاعر الآخرين	حل المشكلات	دعم الشريك	التكيف والمرونة
التواصل الفعال	-				
فهم مشاعر الآخرين	٦٣٣,.**	-			
حل المشكلات	٣٨٤,.**	٤٨٧,.**	-		
دعم الشريك	٥٧٩,.**	٤٨٥,.**	٣٣٤,.**	-	
التكيف والمرونة	٦٧٨,.**	٧٥٧,.**	٥٧٤,.**	٦٥٦,.**	-
الدرجة الكلية	٨٩٩,.**	٧٨٥,.**	٧٣٦,.**	٧٣٧,.**	٧٧١,.**

يتضح من الجدول (٤) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية جميعها قيم مقبولة إحصائيًا، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي من صدقه.

ثالثًا: الثبات



قام الباحثان بحساب ثبات المقياس من خلال ما يلي:

١- الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ والتجزئة النصفية وإعادة التطبيق:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا - كرونباخ والتجزئة النصفية وإعادة التطبيق لحساب ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال جدول (٥):

جدول (٥) معاملات ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي

التجزئة النصفية		معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	معامل	
بعد التصحيح	قبل التصحيح		ألفا - كرونباخ	الأبعاد والدرجة الكلية
٧٤٨,٠	٥٢٠,٠	٦٢٢,٠**	٧٩٨,٠	التواصل الفعال
٧٠٠,٠	٤٨٣,٠	٥٢٢,٠**	٨٨٣,٠	فهم مشاعر الآخرين
٨١٨,٠	٦٨٣,٠	٦٤٣,٠**	٧٨٤,٠	حل المشكلات
٨٢٤,٠	٦٦٠,٠	٧٨٤,٠**	٧٧٤,٠	دعم الشريك
٧٩٤,٠	٦٣٣,٠	٥٤٩,٠**	٨٢٠,٠	التكيف والمرونة
٨٨٩,٠	٧٢٤,٠	٨٢٣,٠**	٩٠٣,٠	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس الذكاء الاجتماعي تراوحت ما بين ٠,٧٣٢ إلى ٠,٨٨٣، كما بلغ معامل ألفا الكلي للمقياس ٠,٩٠٣، وبلغ معامل الارتباط بإعادة التطبيق ٠,٨٢٣، في حين بلغ معامل التجزئة النصفية ٠,٨٨٩، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى الثقة في استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وما ترتب عنها أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٣٠) عبارة موزعة على خمس أبعاد، والجدول التالي (٦) يوضح توزيع العبارات على تلك الأبعاد:

جدول (٦) الصور النهائية لمقياس الذكاء الاجتماعي

م	الأبعاد والدرجة الكلية	العبارات	الإجمالي
١	التواصل الفعال	٦-٥-٤-٣-٢-١	٦
٢	فهم مشاعر الآخرين	١٢-١١-١٠-٩-٨-٧	٦
٣	حل المشكلات	١٨-١٧-١٦-١٥-١٤-١٣	٦
٤	دعم الشريك	٢٤-٢٣-٢٢-٢١-٢٠-١٩	٦
٥	التكيف والمرونة	٣٠-٢٩-٢٨-٢٧-٢٦-٢٥	٦
	الدرجة الكلية		٣٠

طريقة تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب على (3 درجات) إذا وضع علامة تحت دائمة، و(درجتين) إذا وضع علامة تحت أحياناً، و(درجة) واحدة إذا وضع علامة تحت نادراً؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية، وبالتالي تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (30 إلى 90)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى الذكاء الاجتماعي.

٢- مقياس العنف الزوجي إعداد: (يونس، ٢٠٠٩):

قام معد المقياس بإعداده للكشف عن مستوى العنف الزوجي لدى الأزواج، وقد قام بإعداد في ضوء الخطوات التالية:

- مراجعة الأطر النظرية والدراسات في حدود ما توفر من معلومات في مجال العنف والعدوان بصفة عامة، والعنف الأسري والزوجي بصفة خاصة، سواء في العربية أو الأجنبية؛ وذلك للتعرف على مفهوم العنف وأشكاله، والعوامل المؤثرة فيه.
- الاطلاع على مجموعة من المقاييس التي تقيس العنف الأسري الزوجي مثل مقياس السلوك العنيف لمقياس إساءة المعاملة الأسرية والذي قام بإعداده (Gondo, 1985)، ومقياس أساليب حل الصراع الذي أعده (Strous, 1979)، وقام بتعديله (Hamby, 1999)، ومقياس إساءة معاملة الزوج / الزوجة الذي أعده (Hudson, 1981) وغير ذلك.
- راعى معد المقياس أن تكون العبارات باللغة العربية المتداولة، وأن تتسم بالسهولة والوضوح وعدم التركيب، وقد بلغ عدد بنوده في صورته الأولية (٤٠) بنداً، وأمام كل بند مقياس متدرج يتكون من خمس استجابات، يختار منها المفحوص ما يتفق وسلوكه تجاه زوجته (دائماً، كثيراً، أحياناً، نادراً، أبداً).
- طبق المقياس على تكونت من (١٥) زوجة ممن توافرت فيهن خصائص العينة المختارة من حيث سن الزواج، ومستوى تعليم الزوج بهدف معرفة فهمهن للعبارات، وما قد يصعب عليهن فهمه من ألفاظ؛ وذلك بصورة تتفق وما تهدف إليه الدراسة، وفي إطار هذه الخطوة تم تعديل بعض العبارات وإعادة صياغتها بحيث لا يكثر الاستفسار عن بعض مفرداتها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الاتساق الداخلي

- قام معد المقياس بحساب معامل التمييز لكل عبارة من العبارات بغرض معرفة قدرة كل عبارة على التمييز من حيث السهولة والصعوبة، وذلك على عينة من (٥٠) زوجة ممن توافرت فيهن خصائص العينة، ونتج عن هذه الخطوة استبعاد (٧) عبارات كانت نسبة الاستجابة على البدلين (دائماً، أبداً) في هذه العبارات تقل عن (٢٠%) أو تزيد على (٨٠%).
- كما حسب الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات المقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عباراته والدرجة الكلية له، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، و (٠,٠٥)، باستثناء (٨) عبارات لم يصل معامل الارتباط في أي منهما إلى حدود الدلالة الإحصائية.

ثانياً: الصدق

- تم حساب صدق المفهوم وذلك من خلال حساب معامل الارتباط على العينة الاستطلاعية على مقياس العنف الأسري الزوجي ودرجاتهم على مقياس العدوان إعداد (دسوقي)، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٨٤) بنسبة دلالة (٠,٠١).
- كما تم إجراء التحليل العاملي للمقياس على المصفوفة الارتباطية 30×30 بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج، بطريقة الفارماكس، وقد أسفر عن التحليل العامل عشرة عوامل، ونظرًا لكثرة العوامل المستخلصة من هذه الطريقة، تم إجراء تحليل عاملي من الدرجة الثانية بطريقة البروماكس Promax لهندريكسون ووايت Hendrickson & White، ونتج عنها أربعة عوامل، بلغت نسبة التباين الكلي لها ٨٢،٣٤، أما نسبة تباين كل عامل من هذه العوامل الأربعة فهي ١٨,٩%، ٤,١%، ٣,٨%، ٢,٢٥% على الترتيب، يجدر كامن قدره ٦٢،٨، ٣١،٢، ٧٥،١، ٢٠،١ على الترتيب، وأطلق على العامل الأول (الإهمال والتجاهل) وعباراته: ٣،١، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، أما العامل الثاني فأطلق عليه (العنف البدني) وعباراته: ٥، ٦، ٨، ٩، ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٦، بينما أطلق على العامل الثالث (التهديد والسب) وعباراته: ٢، ٧، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، بينما أطلق على العامل الرابع (النقد والسخرية) وعباراته: ٤، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠.

ثالثًا: الثبات

- تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات عينة الزوجات الاستطلاعية على العبارات الفردية ودرجاتهم على العبارات الزوجية، وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعاملة سبيرمان براون (٠,٩٣)، وهو معامل دال عند مستوى (٠,٠١).

كما قام الباحثان بحساب ثبات مقياس العنف الزوجي في البحث الحالي عن طريق:

الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق لحساب ثبات مقياس العنف الزوجي، ويتضح ذلك من خلال جدول (٧):

جدول (٧) معاملات ثبات مقياس العنف الزوجي باستخدام معامل ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق

معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية	عدد العبارات	معامل ألفا - كرونباخ	التطبيقات الأولى والثاني
الإهمال والتجاهل	٩	٨٢٣,٠	٧٣٣,٠**
العنف البدني	٨	٨٤٣,٠	٦٩٨,٠**
التهديد والسب	٧	٨٨٩,٠	٨١١,٠**
النقد والسخرية	٦	٧٩٤,٠	٨٢٥,٠**
الدرجة الكلية	٣٠	٩٢٢,٠	٨٧٩,٠**

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس العنف الزوجي تراوحت ما بين ٠,٦٩٨ إلى ٠,٨٨٩. كما بلغ معامل ثبات الفا للمقياس ٠,٩٢٢، وبلغ معامل الارتباط بإعادة التطبيق ٠,٨٧٩ وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدعو إلى الثقة في استخدام المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب على (٣ درجات) إذا وضع علامة تحت دائمة، و(درجتين) إذا وضع علامة تحت أحياناً، و(درجة) واحدة إذا وضع علامة تحت نادراً؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية، وبالتالي تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٣٠ إلى ٩٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع مستوى العنف الزوجي، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى العنف الزوجي.

٣- مقياس الضغوط النفسية (إعداد الباحثان):

تم إعداده من قبل الباحثين لقياس الضغوط النفسية لدى الأزواج، وقد تم العزم على إعداد لعدم وجود مقياس مناسب لعينة الدراسة سواءً في البيئة العربية أو الأجنبية - في حدود ما تم الاطلاع عليه -؛ بالإضافة إلى أن معظم المقاييس المتوفرة لا تتناسب مع أهداف البحث الحالي، وأن أكثر هذه العبارات كانت بصورة عامة، ومن ثمّ، فإن العبارات التي تناولها الباحثان في المقياس الحالي لم تكن جميعها متوافرة في مقياس واحد؛ لذا فقد تم تصميم المقياس الحالي حتى يتناسب مع طبيعة البحث وتحقيق أهدافه، ووفقاً لخصائص المرحلة العمرية للمشاركين. وقد تم إعداد في ضوء الخطوات التالية:

- مراجعة بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت درست الضغوط النفسية لدى الأزواج ومنها على سبيل المثال: (العيصوي، ٢٠٠٨؛ إبراهيمي، ٢٠١٥؛ عثمان، ٢٠١٥؛ بوشعراوية، ٢٠١٧؛ شاهين، ٢٠١٨؛
- الاسترشاد ببعض الأدوات التي استخدمت لقياس الضغوط النفسية كما في دراسات كل من (Bharambe & Baviskar, 2013؛ شحاتة، ٢٠١٥؛ سامي، ٢٠١٧؛ الغامدي، ٢٠١٩؛ صالح وكريمة، ٢٠٢٠؛ مريوحة ونجوى، ٢٠٢٢؛ بالحاج، ٢٠٢٣).
- كما روعي أن تكون العبارات باللغة العربية المتداولة، وأن تتسم بالسهولة والوضوح وعدم التركيب، وقد بلغ عدد عباراته في صورته الأولية (٢٥) عبارة، وأمام كل بند مقياس متدرج يتكون من ثلاث استجابات، يختار منها المفحوص ما يتفق وسلوكه تجاه زوجته (دائماً، أحياناً، نادراً).
- طبق المقياس على تكونت من (١٠٠) من الأزواج ممن توافرت فيهم خصائص العينة المختارة بهدف معرفة فهمهم للعبارات، وما قد يصعب عليهم فهمه من ألفاظ؛ وذلك بصورة تتفق وما يهدف إليه البحث الراهن، وفي إطار هذه الخطوة تم تعديل بعض العبارات وإعادة صياغتها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

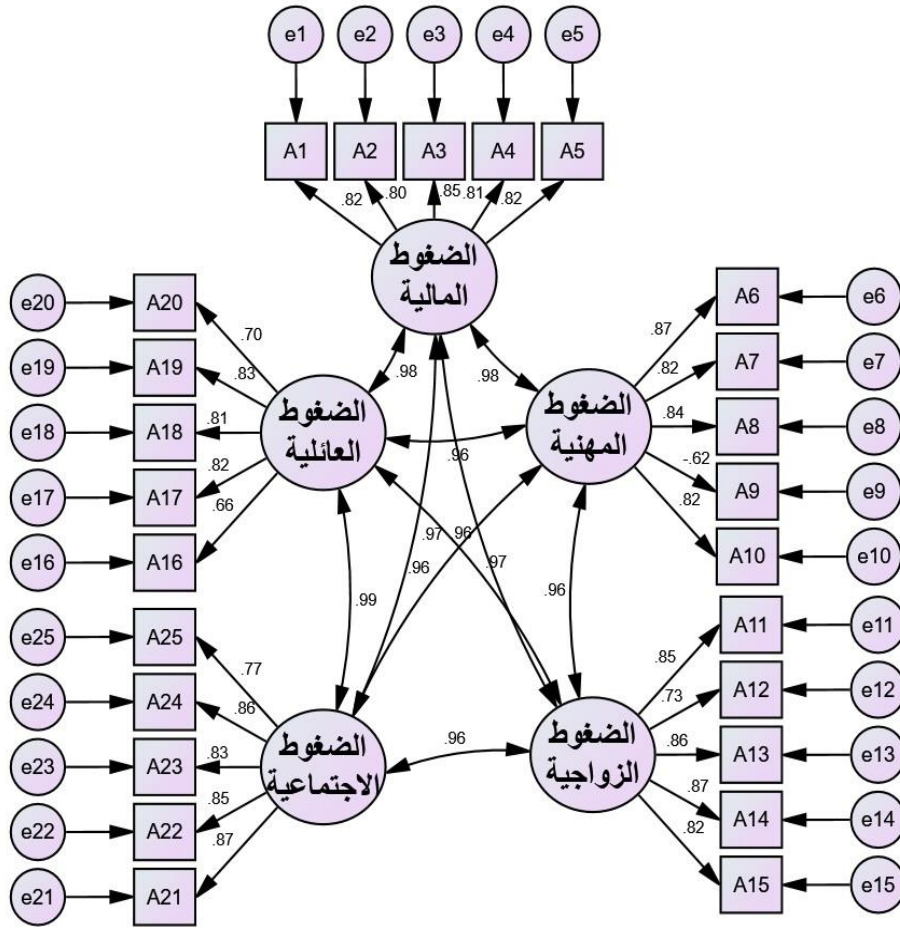
أولاً: الصدق

اعتمد الباحثان في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١- التحليل العاملي التوكيدي:

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج (AMOS. V.26) للتأكد من صدق البنية العاملية للمقياس، ولمعرفة التوزيع الطبيعي لاستجابات المقياس داخل العينة تم استخدام Multivariate normality test وكانت قيمة مدى توزيع الإجابات داخل الاستبيان أي (المنحنى الطبيعي للإجابات) هي (١,١١) وهي قيمة أقل من (١,٩٦) وبذلك يعتبر منحنى التوزيع طبيعي، والشكل التالي يوضح النموذج المستخرج من التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (١٠٠) من الأزواج بمحافظة بنيسوف.

شكل (٢) مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط النفسية



وتم حساب معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالاتها كما في الجدول (٨) التالي:

جدول (٨) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمقياس الضغوط النفسية

رقم العبرة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الدرجة	مستوى الدلالة
١		٠,٨١٩	١			
٢	الضغوط المالية	٠,٨٠١	٠,٩٦١	٠,٠٦٦	١٤,٤٦٨	***
٣		٠,٨٤٥	١,٠٥٢	٠,٠٦٧	١٥,٦٩٧	***
٤		٠,٨١٢	٠,٩٩٢	٠,٠٦٧	١٤,٧٥٤	***
٥		٠,٨٢	١,٠١٩	٠,٠٦٨	١٤,٩٩٢	***
٦		٠,٨٧١	١			
٧	الضغوط المهنية	٠,٨١٧	٠,٩٢٥	٠,٠٥٧	١٦,٣٢١	***
٨		٠,٨٤٤	٠,٩٤١	٠,٠٥٤	١٧,٣١٤	***
٩		٠,٦١٧	٠,٧١٨	٠,٠٦٨	١٠,٥٩٢	***
١٠		٠,٨٢٤	٠,٩١٣	٠,٠٥٥	١٦,٥٤٤	***
١١		٠,٨٥٠	١			
١٢	الضغوط الزواجية	٠,٧٢٨	٠,٨٥	٠,٠٦٥	١٣,٠٩٦	***
١٣		٠,٨٥٧	١,٠٦٢	٠,٠٦٢	١٧,٠٤٢	***
١٤		٠,٨٦٧	١,٠٦١	٠,٠٦١	١٧,٣٩	***
١٥		٠,٨١٩	٠,٩٨١	٠,٠٦٢	١٥,٧٥٥	***
١٦		٠,٦٥٨	١			
١٧	الضغوط العائلية	٠,٨٢١	١,٤٠٦	٠,١٢٧	١١,٠٩٩	***
١٨		٠,٨١١	١,٣٣٣	٠,١٢١	١٠,٩٨٧	***
١٩		٠,٨٢٨	١,٤٢	٠,١٢٧	١١,١٧٤	***
٢٠		٠,٧٠٠	١,١٧٥	٠,١٢١	٩,٦٩٣	***
٢١		٠,٨٧٠	١			
٢٢	الضغوط الاجتماعية	٠,٨٤٩	٠,٩٦٥	٠,٠٥٥	١٧,٥٩٨	***
٢٣		٠,٨٢٧	٠,٩٤٨	٠,٠٥٧	١٦,٧٥١	***
٢٤		٠,٨٦٢	٠,٩٩	٠,٠٥٥	١٨,١٤٨	***
٢٥		٠,٧٦٦	٠,٨٤٥	٠,٠٥٨	١٤,٦٥٩	***

يتضح من جدول (٨) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)؛ مما يشير إلى صدق البنية العاملية للمقياس.

كما تم حساب قيم مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول (٩) التالي:



جدول (٩) مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط النفسية

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
١	النسبة بين CMIN/DF ودرجات الحرية X2	٢,٢١٣	أقل من (٥)	مقبول
٢	جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٢٢	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٨٤١	صفر إلى ١	مقبول
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٨٠٦	صفر إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٨٩٦	صفر إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٨٨٤	صفر إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٩٤١	صفر إلى ١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٩٣٣	صفر إلى ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٤١	صفر إلى ١	مقبول
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٣	٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من جدول (٩) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط النفسية مع بيانات العينة الاستطلاعية.

٢- صدق المحك:

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين الدرجات على المقياس الحالي (إعداد الباحثان) ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية إعداد: الشواشرة وأبو جليان (٢٠١٩) كمحك خارجي، وكانت ابعاده (الضغوط الاجتماعية - الضغوط الأسرية - الضغوط الاقتصادية - الضغوط النفسية) وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٥٦) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانياً: الاتساق الداخلي

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة، والجدول التالي (١٠) يوضح معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الضغوط النفسية

الضغوط الاجتماعية		الضغوط العائلية		الضغوط الزوجية		الضغوط المهنية		الضغوط المالية	
رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل
١	٥٠٥,٠**	٦	٤٠٩,٠**	١١	٣٣١,٠**	١٦	٥٠٠,٠**	٢١	٥٠٩,٠**
٢	٧١١,٠**	٧	٦٦٣,٠**	١٢	٣٨٧,٠**	١٧	٥٧٨,٠**	٢٢	٧٣٧,٠**
٣	٦٩٨,٠**	٨	٦٧٠,٠**	١٣	٤٥٨,٠**	١٨	٨٧٩,٠**	٢٣	٦٣٠,٠**
٤	٤٩٨,٠**	٩	٦٥٦,٠**	١٤	٤٦٣,٠**	١٩	٦٧٨,٠**	٢٤	٥٧٥,٠**
٥	٤٠٧,٠**	١٠	٦٨٩,٠**	١٥	٧٨٦,٠**	٢٠	٦١٩,٠**	٢٥	٦٧٨,٠**

يتضح من الجدول (١٠) أن جميع قيم معاملات الارتباط مقبولة إحصائياً؛ مما يشير إلى اتساق المقياس.

كذلك تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول (١١) التالي يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١١) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية

الأبعاد والدرجة الكلية	الضغوط المالية	الضغوط المهنية	الضغوط الزوجية	الضغوط العائلية	الضغوط الاجتماعية
الضغوط المالية	-				
الضغوط المهنية	٤٥٣,٠**	-			
الضغوط الزوجية	٥٧٤,٠**	٤٤٣,٠**	-		
الضغوط العائلية	٥٨٤,٠**	٥٧٢,٠**	٤٠٨,٠**	-	
الضغوط الاجتماعية	٦٥٦,٠**	٦٨٩,٠**	٦٦٩,٠**	٣٨١,٠**	-
الدرجة الكلية	٦٢٣,٠**	٧١٠,٠**	٦٨٧,٠**	٧٣٢,٠**	٦٩٨,٠**

يتضح من الجدول (١١) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية جميعها قيم مقبولة إحصائياً، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي من صدقه.

ثالثاً: الثبات

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس من خلال:

١- الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس، كما في جدول (١٢):



جدول (١٢) معاملات ثبات مقياس الضغوط النفسية باستخدام معامل ألفا - كرونباخ وإعادة التطبيق

الأبعاد والدرجة الكلية	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
الضغوط المالية	٥	٧٥٣,٠	٦٨٢,٠**
الضغوط المهنية	٥	٧٩٦,٠	٨٠٠,٠**
الضغوط الزوجية	٥	٨١٠,٠	٧٦٥,٠**
الضغوط العائلية	٥	٧٧٤,٠	٧٠٩,٠**
الضغوط الاجتماعية	٥	٧٣٠,٠	٦٥٨,٠**
الدرجة الكلية	٢٥	٨٨٦,٠	٨٤٠,٠**

يتضح من جدول (١٢) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس الضغوط النفسية تراوحت ما بين ٠,٦٥٨ إلى ٠,٨١٠، كما بلغ معامل ثبات الفا للمقياس ٠,٨٨٦، كما بلغ معامل الارتباط بإعادة التطبيق ٠,٨٤٠، وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدعو إلى الثقة في استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وما ترتب عنها، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٥) عبارة موزعة على خمس أبعاد، والجدول التالي (١٣) يوضح توزيع العبارات على تلك الأبعاد:

جدول (١٣) الصور النهائية لمقياس الضغوط النفسية

م	الأبعاد والدرجة الكلية	العبارات	الإجمالي
١	الضغوط المالية	١-٢-٣-٤-٥	٥
٢	الضغوط المهنية	٦-٧-٨-٩-١٠	٥
٣	الضغوط الزوجية	١١-١٢-١٣-١٤-١٥	٥
٤	الضغوط العائلية	١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠	٥
٥	الضغوط الاجتماعية	٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥	٥
	الدرجة الكلية		٢٥

طريقة تصحيح المقياس:

يصحح مقياس الضغوط النفسية بأن يحصل المستجيب على (٣ درجات) إذا وضع علامة تحت دائماً، و(درجتين) إذا وضع علامة تحت أحياناً، و(درجة) واحدة إذا وضع علامة تحت نادراً؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية، وبالتالي تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٢٥ إلى ٧٥)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع مستوى الضغوط النفسية، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى الضغوط النفسية.

رابعاً: الأساليب الإحصائية

لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث والتحقق من صحة فروضه، فقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (AMOS v26)، بالإضافة إلى برنامج (SPSS v26) وذلك عن طريق استخدام:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- التحليل العاملي التوكيدي.
- معامل الفا كرونباخ.
- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار T-test.
- معامل الارتباط الجزئي.

خامساً: نتائج البحث

عرض نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط (ليبرسون) بين درجات الأزواج على مقياس الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) وعلى مقياس العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية): حيث جاءت قيم معاملات الارتباط كما موضحة بالجدول رقم (١٤):

جدول رقم (١٤) معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج

العنف الزوجي	الإهمال والتجاهل	العنف البدني	التهديد والسب والنقد والسخرية	الذكاء الاجتماعي
التواصل الفعال	٥٤٩-،**.	٤١٧-،**.	٤٦٠-،**.	٤٣٨-،**.
فهم مشاعر الآخرين	٥٧٩-،**.	٥٥٣-،**.	٦٠٠-،**.	٥١٠-،**.
حل المشكلات	٤٨١-،**.	٥٠٥-،**.	٥١٤-،**.	٥٠٣-،**.
دعم الشريك	٦٠٧-،**.	٥٤٥-،**.	٦٠٩-،**.	٥٤٠-،**.
التكيف والمرونة	٣٦٦-،**.	٣١٦-،**.	٢١٢-،**.	٢٥٩-،**.
الدرجة الكلية	٦٥١-،**.	٥٩٢-،**.	٦١٣-،**.	٥٧١-،**.

يتبين من الجدول (١٤) وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج.



تفسير نتائج الفرض الأول:

هناك اتفاق واضح بين الدراسات المختلفة حول أن الذكاء الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في تعزيز التوافق الزوجي، حيث أظهرت دراسات مثل دراسة محمد (٢٠١٩) وعرفة (٢٠٢٢) أن الأزواج ذوي مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي يميلون إلى استخدام أساليب فعالة في حل الصراعات الزوجية، مما يساهم في تعزيز الارتباط العاطفي والتوافق بينهم. بالمقابل، يختلف العنف الزوجي كمظهر سلبي بشكل كبير، كما أشارت دراسات مثل دراسة (Al-Hurr و Ravi et al (2018) إلى أن العنف الزوجي يؤثر سلباً على صحة الزوجات ويؤدي إلى اضطرابات نفسية خطيرة، مع التركيز على أشكال مختلفة من العنف كالعنف الجسدي والنفسي والاقتصادي.

كما يفسر الباحثان وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي لدى الأزواج يعني أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الأفراد، انخفض مستوى العنف الزوجي بينهم. تفسير هذه العلاقة يمكن أن يُفهم من خلال النظر في كيف يمكن للذكاء الاجتماعي أن يؤثر إيجابياً على ديناميات العلاقة الزوجية ويقلل من احتمالات العنف. وذلك من خلال:

- **التواصل الفعال:** فالأفراد الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي عالٍ لديهم مهارات تواصل فعالة. يستطيعون التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بوضوح ودون إثارة ردود فعل سلبية من الشريك. هذا النوع من التواصل يساعد في حل النزاعات بطرق بناءة قبل أن تتفاقم وتتحوّل إلى عنف. التواصل الجيد يعزز الفهم المتبادل ويقلل من سوء الفهم، مما يساهم في تقليل احتمالية حدوث العنف.
- **إدارة العواطف والتحكم في الذات:** فالذكاء الاجتماعي يتضمن القدرة على إدارة العواطف والتحكم في الذات. الأفراد الذين يتمتعون بهذه القدرة يستطيعون التحكم في ردود أفعالهم العاطفية، حتى في المواقف الصعبة. في سياق العلاقة الزوجية، يمكن لهذا التحكم أن يمنع تصاعد النزاعات وتحويلها إلى عنف. بدلاً من الاستجابة بغضب أو عدوانية، يمكن لهؤلاء الأفراد أن يتعاملوا مع المشاكل بطرق أكثر هدوءاً ومنطقية.
- **حل النزاعات بطرق بناءة:** فالذكاء الاجتماعي يزود الأفراد باستراتيجيات فعالة لحل النزاعات. هؤلاء الأفراد يستخدمون تقنيات مثل التفاوض، البحث عن حلول وسط، والتعاون لإيجاد حلول للنزاعات. هذه الأساليب تقلل من احتمالية تصاعد الخلافات إلى عنف، لأنها تعزز من بيئة الحوار والتفاهم بين الشركاء.
- **التعاطف والوعي الاجتماعي:** فالأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يمتلكون قدرة على التعاطف وفهم مشاعر واحتياجات الآخرين. في العلاقة الزوجية، يمكن لهذا التعاطف أن يساعد في تقليل التوتر والنزاعات. فهم مشاعر الشريك واحتياجاته يمكن أن يساعد في تهدئة المواقف المتوترة ومنع تصاعدها إلى عنف. التعاطف يعزز الشعور بالاهتمام والدعم المتبادل، مما يقلل من احتمالية اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو الغضب.
- **بناء ودعم العلاقات الاجتماعية:** فالأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يميلون إلى بناء شبكات دعم قوية من الأصدقاء والعائلة. هذه الشبكات توفر الدعم العاطفي والمادي الذي يمكن أن يكون حاسماً في الأوقات الصعبة. وجود أشخاص يمكن التحدث معهم حول المشاكل يمكن أن يخفف من الضغط النفسي الناتج عن النزاعات الزوجية، مما يقلل من احتمالية تصاعدها إلى عنف.

- القدرة على طلب المساعدة: الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا يعرفون متى وكيف يطلبون المساعدة. سواء كان ذلك من الأصدقاء، أفراد العائلة، أو المتخصصين مثل المستشارين النفسيين. هذا الوعي والقدرة على طلب المساعدة يساهمان في تقليل الشعور بالعزلة والضغط، مما يساعد في الحفاظ على الصحة النفسية وتقليل احتمالية اللجوء إلى العنف كحل للمشاكل.

كما يفسر الباحثان العلاقة السلبية بين الذكاء الاجتماعي والضغط النفسية من خلال نظريات الذكاء الاجتماعي:

١. نظرية التحليل النفسي:

وفقًا لفرويد، يتشكل الذكاء الاجتماعي خلال مراحل الطفولة المبكرة عبر تفاعلات مع الوالدين، خاصة الأم. إذا كانت هذه التفاعلات إيجابية، فإنها تعزز تكوين ضمير صحي وقدرة على التعامل مع الضغوط النفسية بفعالية. على العكس، إذا كانت التفاعلات سلبية أو معقدة (مثل حالات عقدة أوديب غير المحلولة)، فقد يواجه الفرد صعوبة في تطوير ذكاء اجتماعي كافٍ، مما يزيد من تعرضه للضغوط النفسية. الأطفال الذين يطورون مهارات اجتماعية قوية يستطيعون التعامل مع التحديات الاجتماعية والنفسية بشكل أفضل، مما يقلل من الضغوط.

٢. النظرية السلوكية:

تعتبر النظرية السلوكية الذكاء الاجتماعي مجموعة من الاستجابات المكتسبة للسياقات الاجتماعية. الذكاء الاجتماعي، بحسب ثورندايك، يتضمن القدرة على التفاعل الفعال مع الآخرين. الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا عاليًا يمكنهم إدارة الضغوط النفسية بشكل أفضل من خلال استخدام استراتيجيات تكيفية مثل طلب الدعم الاجتماعي أو حل المشكلات بشكل فعال. في المقابل، الأفراد الذين يفتقرون إلى الذكاء الاجتماعي قد يجدون صعوبة في إدارة التحديات الاجتماعية، مما يزيد من مستويات الضغوط النفسية لديهم.

٣. نظرية التعلم الاجتماعي:

وفقًا لنظرية باندورا، يتعلم الأفراد السلوك الاجتماعي من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم. الأفراد الذين يطورون ذكاءً اجتماعيًا عاليًا بفضل نماذج إيجابية في حياتهم، يكونون أكثر قدرة على التفاعل بفعالية في المواقف الاجتماعية والحد من الضغوط النفسية. يمكنهم التعامل مع التحديات الاجتماعية بشكل أكثر فعالية لأنهم تعلموا سلوكيات تفاعلية جيدة من الآخرين.

٤. نظرية الذكاء الناجح:

ستيرنبرغ يرى أن الذكاء الاجتماعي هو جزء من الذكاء العملي. الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا عاليًا لديهم مهارات تحليلية، إبداعية، وعملية تمكنهم من التكيف مع بيئاتهم بشكل فعال، مما يقلل من الضغوط النفسية. يتمكن هؤلاء الأفراد من استخدام مهاراتهم لحل المشكلات الاجتماعية والتفاعل بفعالية، مما يخفف من الأعباء النفسية.

٥. نظرية دانيال جولمان:



جولمان يقسم الذكاء الاجتماعي إلى فئات تشمل الوعي الاجتماعي والتفاعل الفعال. الأفراد الذين يمتلكون تعاطفًا عاليًا، ومعرفة اجتماعية جيدة، وقدرة على التأثير بشكل إيجابي في التفاعلات الاجتماعية، هم أقل عرضة للضغوط النفسية. القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل بفعالية يمكن أن تقلل من الصراعات الاجتماعية وتزيد من الدعم الاجتماعي، مما يساهم في تقليل الضغوط النفسية.

خلاصة وتعقيب:

العلاقة الارتباطية السالبة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الزوجي تعكس كيفية تأثير الذكاء الاجتماعي في تقليل مستويات العنف بين الأزواج. الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا عاليًا يكونون أكثر قدرة على إدارة العواطف، التواصل بشكل فعال، حل النزاعات بطرق بناءة، والتعاطف مع الشريك. هذه المهارات تساهم في خلق بيئة زوجية أكثر سلامًا وتفاهمًا؛ مما يقلل من احتمالية حدوث العنف الزوجي. ومن خلال هذه العوامل، يمكن تفسير أن زيادة مستوى الذكاء الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تقليل مستويات العنف الزوجي؛ مما يساهم في تحسين جودة العلاقات الزوجية وصحة الأفراد النفسية.

عرض نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات كل من الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط (لبيرسون) بين درجات الأزواج على مقياس الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) وعلى مقياس الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية)؛ حيث جاءت قيم معاملات الارتباط كما موضعه بالجدول رقم (١٥):

جدول رقم (١٥) معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج

الضغوط النفسية	الضغوط المالية	الضغوط المهنية	الضغوط الزوجية	الضغوط العائلية	الضغوط والدعم الاجتماعي	الدرجة الكلية
التواصل الفعال	٦١٩-،**	٤٥٢-،**	٥٩٩-،**	٥٩٨-،**	٦٧٤-،**	٦٣٦-،**
فهم مشاعر الآخرين	٧٥٩-،**	٦٠٥-،**	٧٢٠-،**	٧٢٦-،**	٨٠١-،**	٧٧٨-،**
حل المشكلات	٦٤٥-،**	٤٧٤-،**	٦٠٧-،**	٥٩٢-،**	٦٩٧-،**	٦٥١-،**
دعم الشريك	٧٤١-،**	٦٠٣-،**	٧١٥-،**	٦٨٨-،**	٧٨١-،**	٧٦٠-،**
التكيف والمرونة	٣٩٨-،**	٢٥٥-،**	٣٨٠-،**	٣٢٥-،**	٤١٢-،**	٤٨٤-،**
الدرجة الكلية	٨٠٢-،**	٦١٠-،**	٧٦٦-،**	٧٤٤-،**	٨٥٣-،**	٨١٥-،**

يتضح من الجدول (١٥) وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

الدراسات التي تم تناولها تتفق مع نتيجة الفرض الثاني على أن الذكاء الاجتماعي يسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية ويقلل من الضغوط النفسية. على سبيل المثال، دراسة Luo et al (2018) وPragya et al (2020). أكدتا أن فهم ديناميكيات العالم الاجتماعي والقدرة على التكيف معها يسهم في بناء الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد، مما يقلل من الضغوط النفسية ويعزز استقرار العلاقات الزوجية والاجتماعية بشكل عام. ومع ذلك، هناك اختلاف في تأثير الذكاء الاجتماعي بين الدراسات، حيث يمكن أن يتأثر بالعوامل الديموغرافية والثقافية كما أظهرت دراسات أخرى مثل دراسة الحازمي (٢٠٢٣) التي أشارت إلى أن التأثير يمكن أن يختلف بناءً على عوامل مثل المكانة الاجتماعية والسياق الثقافي للأفراد المدروسين.

فالذكاء الاجتماعي والضغط النفسية يختلفان في الفئات المستهدفة والتأثيرات المترتبة عليهما. بحسب دراسة من جامعة ييل، (Mayer et al., 2008)، يركز الذكاء الاجتماعي على قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي وفهم المشاعر، بينما تتعلق الضغوط النفسية بالتحديات العاطفية والنفسية التي يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية والعلاقات الشخصية بحسب (Kessler et al., 2009).

كما يفسر الباحثان وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الاجتماعي والضغط النفسية لدى الأزواج بأن الأزواج الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الاجتماعي يعانون من مستويات أقل من الضغوط النفسية. ويمكن تفسير هذه العلاقة بعدة طرق على النحو التالي.

- أولاً: الذكاء الاجتماعي: يتضمن مهارات تواصل فعالة، مما يتيح للأزواج التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم بوضوح وبناء تفاهم مشترك. هذا التواصل الفعال يقلل من سوء الفهم والنزاعات، مما يؤدي إلى انخفاض مستويات التوتر النفسي.
- ثانياً: الأشخاص ذوو الذكاء الاجتماعي العالي: يكون لديهم وعي ذاتي كبير وقدرة على التحكم في عواطفهم. هذا الوعي الذاتي يساعدهم على فهم مشاعرهم وإدارتها بشكل صحي، مما يمنع تصاعد التوتر النفسي. إضافة إلى ذلك، التحكم الجيد في العواطف يمكنهم من الحفاظ على هدوئهم في المواقف الصعبة، مما يقلل من الضغوط النفسية المرتبطة بها.
- ثالثاً: الذكاء الاجتماعي يعزز القدرة على بناء شبكات دعم قوية: الأزواج الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعياً عالياً يميلون إلى إقامة علاقات داعمة مع الأصدقاء والعائلة. هذه الشبكات توفر الدعم العاطفي والمساعدة عند الحاجة، مما يساعد في التخفيف من الضغوط النفسية. علاوة على ذلك، معرفة كيفية طلب المساعدة في الأوقات الصعبة تعد مهارة أساسية تساعد في تقليل الشعور بالعزلة والتوتر.
- رابعاً: الذكاء الاجتماعي يشمل القدرة على التعاطف وفهم الآخرين: الأزواج الذين يستطيعون التعاطف مع شركائهم يتمكنون من التعامل مع المواقف الصعبة بفعالية أكبر، مما يقلل من حدة النزاعات ويعزز جودة العلاقة الزوجية. العلاقات الجيدة والمستقرة ترتبط بطبيعتها بمستويات أقل من الضغوط النفسية.
- وأخيراً: الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يميلون إلى استخدام استراتيجيات تكيف فعالة لمواجهة الضغوط النفسية: مثل ممارسة الرياضة، التأمل، والانخراط في أنشطة ترفيهية. هذه الاستراتيجيات تساعد في تخفيف التوتر والحفاظ على الصحة النفسية



الجيدة. إضافة إلى ذلك، التفكير الإيجابي وإعادة تقييم المواقف الصعبة بطرق بناءة يمكن أن يقلل من الشعور بالضغط النفسية.

وبشكل عام، فإن الذكاء الاجتماعي يعزز قدرة الأزواج على إدارة العواطف، التواصل بفعالية، بناء الدعم الاجتماعي، والتعامل مع الضغوط بطرق صحية؛ مما يفسر العلاقة السالبة بين الذكاء الاجتماعي والضغط النفسية.

عرض نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات كل من الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط (لبيرسون) بين درجات الأزواج على مقياس الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) وعلى مقياس العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية): حيث جاءت قيم معاملات الارتباط كما موضعه بالجدول رقم (١٦):

جدول رقم (١٦) معاملات الارتباط بين الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج

الدرجة الكلية	النقد والسخرية	التهديد والسب	العنف البدني	الإهمال والتجاهل	العنف الزوجي الضغوط النفسية
٨.١, **.	٥٥٩, **.	٦٦٧, **.	٦٢٦, **.	٦٣٩, **.	الضغوط المالية
٧٤٥, **.	٤٥٧, **.	٥٨٥, **.	٦٠٨, **.	٥٨٧, **.	الضغوط المهنية
٤٩٤, **.	٤٩٥, **.	٦٤١, **.	٦٢٠, **.	٦٢٣, **.	الضغوط الزوجية
٨.٤, **.	٥٣٦, **.	٦٥٩, **.	٦١٣, **.	٦٥٧, **.	الضغوط العائلية
٨.١, **.	٥٦٦, **.	٦٨٩, **.	٦٣٨, **.	٦٢٠, **.	الضغوط والدعم الاجتماعي
٨٤٧, **.	٥٦٢, **.	٦٩٧, **.	٦٦٦, **.	٦٧١, **.	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (١٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين العنف الزوجي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الضغوط النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأزواج

تفسير نتائج الفرض الثالث:

يفسر الباحثان وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية لدى الأزواج يعني أن زيادة مستويات العنف الزوجي تترافق مع زيادة مستويات الضغوط النفسية، والعكس صحيح. ويمكن تفسير هذه العلاقة الموجبة بعدة طرق تتعلق بالتأثيرات النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على الأفراد أهمها:

- التوتروالقلق المستمر: العنف الزوجي يولد بيئة مليئة بالتوتر والقلق المستمر. الأزواج الذين يتعرضون للعنف يعيشون في حالة دائمة من الترقب والخوف من حدوث عنف جديد.

- هذا التوتر المستمر يؤدي إلى زيادة مستويات الضغوط النفسية بشكل كبير، حيث أن الجسم والعقل يكونان في حالة دائمة من الاستعداد للتهديد.
- تدني احترام الذات: الأشخاص الذين يعانون من العنف الزوجي غالبًا ما يعانون من تدني احترام الذات. العنف يمكن أن يكون لفظيًا أو جسديًا، وكلا النوعين يؤديان إلى شعور الضحية بأنها غير قيمة أو غير محبوبة. تدني احترام الذات يساهم بشكل كبير في زيادة الضغوط النفسية، حيث يفقد الشخص الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على مواجهة التحديات.
 - العزلة الاجتماعية: العنف الزوجي غالبًا ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية. الشخص المعنف قد يتجنب التفاعل مع الآخرين خوفًا من الحكم عليهم أو بسبب سيطرة الشريك العنيف الذي يمنعهم من التواصل مع الأصدقاء والعائلة. هذه العزلة تزيد من الشعور بالوحدة والاكتئاب، مما يرفع من مستويات الضغوط النفسية.
 - التأثيرات الصحية السلبية: العنف الزوجي له تأثيرات سلبية مباشرة على الصحة الجسدية والنفسية. الأشخاص الذين يتعرضون للعنف يعانون من مشاكل صحية متعددة مثل الأرق، الصداع، اضطرابات الجهاز الهضمي، وأمراض القلب. هذه المشاكل الصحية تزيد من الضغوط النفسية لأنها تجعل الشخص يشعر بالعجز والإرهاق المستمر.
 - عدم القدرة على التحكم في الحياة: العنف الزوجي يضعف شعور الفرد بالتحكم في حياته. الشخص المعنف يشعر بأنه لا يستطيع التحكم في مجريات حياته اليومية بسبب التهديد المستمر والبيئة الغير مستقرة. فقدان الشعور بالسيطرة هو أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى زيادة الضغوط النفسية.
 - الخوف من المستقبل: الخوف من المستقبل هو شعور شائع بين الأشخاص الذين يعانون من العنف الزوجي. هذا الخوف ينشأ من عدم اليقين حول ما يمكن أن يحدث لاحقًا، سواء كان ذلك استمرار العنف أو التصعيد إلى مستويات أخطر. هذا الخوف المستمر يزيد من الضغوط النفسية بشكل كبير.

الدراسات المذكورة توضح اتفاقًا واختلافًا في العلاقة بين الضغوط النفسية والعوامل الاجتماعية والنفسية مثل الذكاء الاجتماعي والتوافق الزوجي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة (Bharambe & Baviskar, 2013) ودراسة أسماء (٢٠١٥) وجود تأثير سالب للضغوط النفسية على التوافق الزوجي، حيث تبين أن زيادة الضغوط النفسية تؤدي إلى تقليل مستوى التوافق بين الأزواج. بالمقابل، أوضحت دراسة الحازمي (٢٠٢٣) أن العلاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي يمكن أن تتفاوت بناءً على عوامل مثل مدة الزواج والدخل الشهري، حيث لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذه العوامل في الدراسة المذكورة.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة كل من صالح وكريمة (٢٠٢٢) أن الضغوط المهنية يمكن أن تؤثر على التوافق الزوجي بشكل سلبي، حيث وجدوا أن زيادة الضغوط المهنية ترتبط بانخفاض في مستوى التوافق الزوجي، مما يشير إلى أن هذه العلاقة قد تكون متأثرة بعوامل مثل كثرة الأعباء المهنية والانشغال بالعمل.

خلاصة وتعليق:

العلاقة الموجبة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية تعكس التأثيرات السلبية الكبيرة للعنف على الصحة النفسية للأزواج. العنف يولد بيئة مليئة بالتوتر، يقلل من احترام الذات،



يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، ويسبب مشاكل صحية ويخلق شعورًا بفقدان السيطرة والخوف من المستقبل. كل هذه العوامل تساهم في زيادة مستويات الضغوط النفسية لدى الأشخاص الذين يعانون من العنف الزوجي؛ مما يفسر الارتباط الموجب بين العنف الزوجي والضغوط النفسية.

عرض نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج وفقًا للنوع (ذكور/ إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الذكاء الاجتماعي".

ولاختبار صدق هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج وفقًا للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الذكاء الاجتماعي. ويوضح الجدول التالي (١٧) قيمة اختبار "ت" T-test ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج على مقياس الذكاء الاجتماعي:

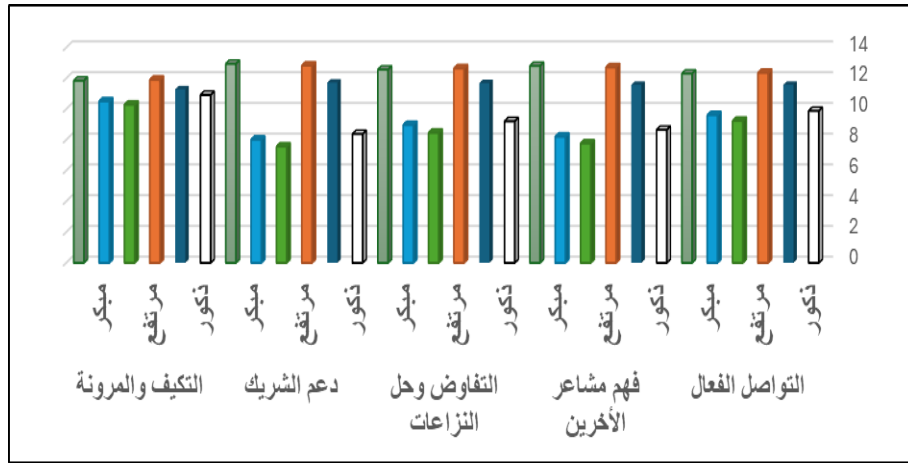
جدول (١٧) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين الأزواج

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	الذكاء الاجتماعي
٠,٠١	٥,٨١١	١,٩٤٠	٩,٨٨	١٠٠	ذكور	التواصل الفعال
		٢,٦٩٠	١١,٥٨	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١١,٨٦٧	٢,٠٤٥	١٢,٣٦	١١٨	مرتفع	
		١,٩٤٦	٩,٢٤	١١٢	منخفض	
٠,٠١	٩,٦٠٨	٢,٢٥٤	٩,٦١	١٢٥	مبكر	
		٢,٠١٦	١٢,٣١	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	٨,٢١٧	٢,٣٩٧	٨,٦٥	١٠٠	ذكور	فهم مشاعر الآخرين
		٣,٠١٩	١١,٥٨	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٩,٧٥٢	١,٨٥٨	١٢,٧٢	١١٨	مرتفع	
		١,٩٤٠	٧,٧٧	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٦,٦٨٥	٢,٢٩١	٨,٢١	١٢٥	مبكر	
		١,٨٩٢	١٢,٨١	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	٧,٦٥٩	٢,١١٤	٩,٢١	١٠٠	ذكور	حل المشكلات
		٢,٨٠٠	١١,٦٩	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٧,١٠٠	٢,٠٤٨	١٢,٦٥	١١٨	مرتفع	
		١,٦٥٥	٨,٤٦	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٢,٨٥٧	٢,٣٥٩	٨,٩٧	١٢٥	مبكر	
		١,٨٩١	١٢,٥٧	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	٩,٠٤٠	٢,٣٥٢	٨,٣٨	١٠٠	ذكور	دعم الشريك
		٣,٢٥٤	١١,٧٢	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٩,٥٩٨	٢,٢٨٤	١٢,٨٣	١١٨	مرتفع	
		١,٧٦٤	٧,٥٧	١١٢	منخفض	

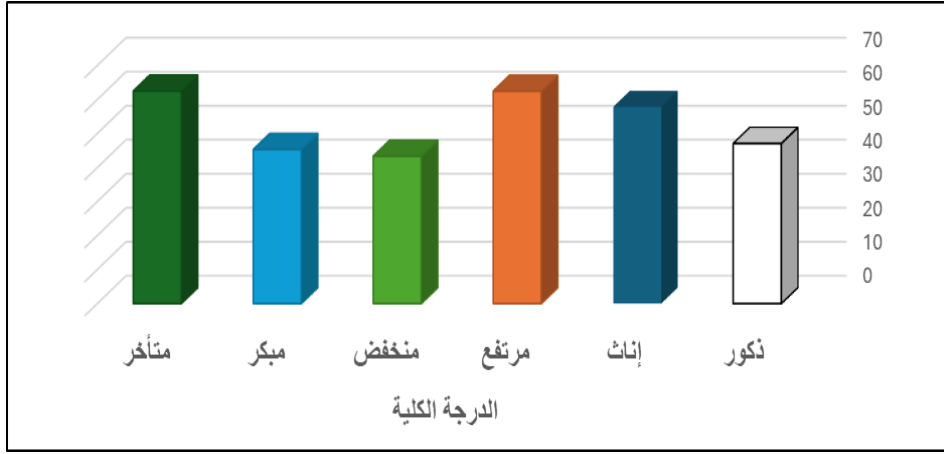
مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	الدكاء الاجتماعي	
٠,٠١	١٦,٦٠٠	٢,٢٧٢	٨,٠٢	١٢٥	مبكر	التكيف والمرونة	
		٢,٢٢٥	١٢,٩٥	١٠٥	متأخر		
٠,٠١	٨,٧٣٢	٢,١٣٥	١٠,٩٢	١٠٠	ذكور		إناث
		٢,٦٧١	١١,٢٨	١٣٠			
٠,٠١	٥,٢٦٣	٢,٣٢٠	١١,٩١	١١٨	مرتفع		منخفض
		٢,٣٢٤	١٠,٢٩	١١٢			
٠,٠١	٤,٣٠٧	٢,٤٨٧	١٠,٥١	١٢٥	مبكر		متأخر
		٢,٢١٤	١١,٨٥	١٠٥			
٠,٠١	٨,٥٣٧	٧,٠٨١	٤٧,٠٤	١٠٠	ذكور		إناث
		١١,٩٨٨	٥٧,٨٦	١٣٠			
٠,٠١	٢٢,٨٩١	٥,٨٢٥	٦٢,٤٧	١١٨	مرتفع		منخفض
		٦,٧٨٧	٤٣,٣٤	١١٢			
٠,٠١	١٧,٦٤١	٨,٩١٦	٤٥,٣١	١٢٥	مبكر	متأخر	
		٥,٧٣١	٦٢,٥٠	١٠٥			

يتضح من جدول (١٧) أن قيمة "ت" للفروق بين الأزواج لأبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية هي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية وفقاً للنوع وذلك لصالح الإناث، ومستوى التعليم وذلك لصالح التعليم المرتفع، وسن الزواج وذلك لصالح المتأخر.

والرسم البياني التالي شكل (٣) يوضح الفروق بين متوسطات درجات بين الأزواج على أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي:



شكل (٣) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج على أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي



ويوضح شكل (٤) التالي الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الاجتماعي:

شكل (٤) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الاجتماعي

تفسير نتائج الفرض الرابع:

هناك دراسات عديدة تناولت الذكاء الاجتماعي وتأثيره على الأزواج والعلاقات الزوجية بناءً على عدة متغيرات مثل النوع، مستوى التعليم، وسن الزواج. توصلت دراسة محمد (٢٠١٩) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير، وتأثير ذلك على التوافق الزوجي، بينما لم تظهر فروق يُذكر في أساليب حل الصراع الزوجي. ودراسة عارف (٢٠٢٢) أكدت أن الذكاء الاجتماعي يؤثر بشكل إيجابي على التوافق الزوجي، خاصة في الأماكن الحضرية مقارنة بالأماكن الريفية. في المقابل، دراسة الحازمي (٢٠٢٣) كشفت عن دور الذكاء الاجتماعي في تعزيز الأمن الأسري، وأشارت إلى وجود اختلافات في مستوى الذكاء الاجتماعي والأمن الأسري بناءً على متغيرات مثل المستوى التعليمي والعمر والوظيفة. فيما يتعلق بالعنف الزوجي، تبينت دراسة الهر (٢٠٠٨) أن العنف الجسدي هو الأكثر استخداماً ضد الزوجات، وترتبط بشكل وثيق بالصحة النفسية لهن، مما يؤكد أهمية حماية المرأة من هذا النوع من العنف. بالإضافة إلى ذلك، استعرضت دراسة يسمينة (٢٠١٩) عدة عوامل مثل المستوى التعليمي والدخل الشهري وعلاقتها بمستوى العنف الزوجي، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على هذه المتغيرات.

كما يفسر الباحثان وجود فروق في الذكاء الاجتماعي وفقاً للنوع ومستوى التعليم وسن الزواج يمكن تفسيره بناءً على العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة التي تؤثر على تطور الذكاء الاجتماعي لدى الأفراد. وفيما يلي تفسير مفصل لهذه الفروق:

١- الفروق في الذكاء الاجتماعي وفقاً للنوع وذلك في اتجاه الإناث:

العديد من الدراسات تشير إلى أن النساء غالباً ما يمتلكن مهارات اجتماعية وعاطفية أعلى مقارنة بالرجال. يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- التنشئة الاجتماعية: من الناحية الثقافية، يتم تشجيع النساء على تطوير مهارات التواصل والتعاطف منذ الطفولة. يتم تعزيز هذه المهارات من خلال اللعب الجماعي والعلاقات الاجتماعية القوية التي تُبنى في مراحل مبكرة من الحياة.
- البيولوجيا: هناك بعض الأدلة على أن النساء قد يكون لديهن حساسية أكبر للإشارات الاجتماعية والعاطفية بسبب الفروق البيولوجية. الهرمونات مثل الأوكسيتوسين (المعروف بهرمون الحب) تلعب دورًا في تعزيز الروابط الاجتماعية والتعاطف.
- الدور الاجتماعي: النساء غالبًا ما يتولين أدوارًا تتطلب مهارات اجتماعية عالية، مثل الرعاية والدعم العاطفي، سواء في الأسرة أو في المجتمع، مما يعزز من تطوير الذكاء الاجتماعي لديهن.
- ٢- الفروق في الذكاء الاجتماعي وفقًا لمستوى التعليم وذلك في اتجاه التعليم المرتفع:

الأفراد ذوو المستويات التعليمية المرتفعة غالبًا ما يظهرون مستويات أعلى من الذكاء الاجتماعي. يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- التعرض لبيئات متنوعة: التعليم العالي يوفر فرصًا للتفاعل مع أشخاص من خلفيات وثقافات متنوعة، مما يعزز من القدرة على فهم وإدارة العلاقات الاجتماعية المختلفة.
- تطوير المهارات: التعليم العالي يركز على تطوير مهارات التفكير النقدي، التحليل، وحل المشكلات، والتي تتضمن أيضًا القدرة على التعامل مع الأشخاص بفعالية. يتم تعلم مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي كجزء من المنهج الأكاديمي والأنشطة الطلابية.
- الثقة بالنفس: الأشخاص المتعلمون يكون لديهم ثقة أكبر في النفس وقدرة على التعبير عن أنفسهم بوضوح، مما يعزز من قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية قوية.
- ٣- الفروق في الذكاء الاجتماعي وفقًا لسن الزواج وذلك في اتجاه الزواج المتأخر:

الأشخاص الذين يتزوجون في سن متأخر غالبًا ما يظهرون مستويات أعلى من الذكاء الاجتماعي. يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- النضج العاطفي: الأفراد الذين ينتظرون حتى سن متأخر للزواج يكون لديهم فرصة أكبر لتطوير نضج عاطفي وفهم أعمق للعلاقات الإنسانية. هذا النضج يساعد في التعامل بفعالية مع التحديات الاجتماعية والعاطفية التي تواجههم.
- الخبرات الحياتية: الزواج في سن متأخر يعني أن الأفراد قد خاضوا تجارب حياتية مختلفة، مثل التعليم والعمل، مما يعزز من مهاراتهم في التعامل مع الآخرين وحل النزاعات بشكل بناء.
- الاستقرار المهني والمالي: الأفراد الذين يتزوجون في سن متأخر يكونون غالبًا قد حققوا استقرارًا مهنيًا وماليًا، مما يقلل من الضغوط النفسية المرتبطة بالعلاقات الزوجية ويعطيهم القدرة على التركيز على بناء علاقات اجتماعية صحية ومستدامة.

خلاصة وتعليق:

تظهر الفروق في الذكاء الاجتماعي في اتجاه الإناث، وذلك بسبب التعليم المرتفع، والأشخاص الذين يتزوجون في سن متأخر بسبب مجموعة من العوامل المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، البيولوجيا، التعرض لتجارب متنوعة، تطوير المهارات، النضج العاطفي، والاستقرار المهني والمالي. كل هذه العوامل تسهم في تحسين قدرة الأفراد على التفاعل الاجتماعي بفعالية وإدارة العلاقات الاجتماعية بشكل ناجح.

عرض نتائج الفرض الخامس:



ينص الفرض الخامس على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس العنف الزوجي".

ولاختبار صدق هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس العنف الزوجي. ويوضح الجدول التالي (١٨) قيمة اختبار "ت" ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج على مقياس العنف الزوجي:

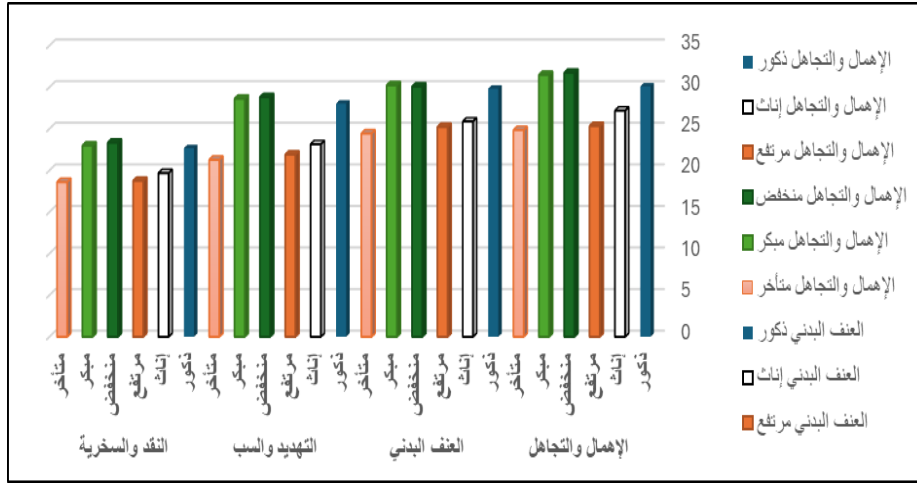
جدول (١٨) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين الأزواج

العنف الزوجي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإهمال والتجاهل	ذكور	١٠٠	٣٠,١	٣,٩٠٧	٣,٨٧٢	٠,٠١
	إناث	١٣٠	٢٧,١٨	٧,٣٤		
	مرتفع	١١٨	٢٥,٣٤	٥,٦٨٦	٩,٠٤١	٠,٠١
	منخفض	١١٢	٣١,٧٣	٥,٠٣١		
	مبكر	١٢٥	٣١,٤٨	٥,٤	٩,٤١٤	٠,٠١
	متأخر	١٠٥	٢٤,٨٥	٥,٢٠٣		
العنف البدني	ذكور	١٠٠	٢٩,٨٢	٣,٦٢٥	٦,٤٣٢	٠,٠١
	إناث	١٣٠	٢٥,٨٨	٥,٦٣٨		
	مرتفع	١١٨	٢٥,٢٣	٥,٣٨٧	٧,٩٨٥	٠,٠١
	منخفض	١١٢	٣٠,٠٨	٣,٧١٥		
	مبكر	١٢٥	٣٠,٢٤	٣,٦٦	١٠,٠٢٤	٠,٠١
	متأخر	١٠٥	٢٤,٤٤	٥,٠٩٣		
التهديد والسب	ذكور	١٠٠	٢٨,٠٣	٤,٦٨١	٦,٤٣٩	٠,٠١
	إناث	١٣٠	٢٣,١٤	٦,٨٢٣		
	مرتفع	١١٨	٢١,٩	٦,٤٥٧	٩,٧١٧	٠,٠١
	منخفض	١١٢	٢٨,٨١	٤,١٣٨		
	مبكر	١٢٥	٢٨,٦٢	٤,١٣٦	١٠,٠٤٩	٠,٠١
	متأخر	١٠٥	٢١,٢٨	٦,٤٥٣		
النقد والسخرية	ذكور	١٠٠	٢٢,٦٧	٣,٨٤	٥,٠٠٨	٠,٠١
	إناث	١٣٠	١٩,٦٨	٥,١٩٨		
	مرتفع	١١٨	١٨,٧٥	٤,٨٠١	٨,١٣٠	٠,٠١
	منخفض	١١٢	٢٣,٣٤	٣,٧٢٦		
	مبكر	١٢٥	٢٢,٩٨	٣,٨٣٣	٧,٤١٧	٠,٠١
	متأخر	١٠٥	١٨,٦	٤,٩٣٣		
الدرجة الكلية	ذكور	١٠٠	١٠,٨,١	٦,١٤٩	٥,٣٨٤	٠,٠١
	إناث	١٣٠	٩٩,٨٨	١٥,٩٤		

العنف الزوجي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مرتفع	١١٨	٩٥,٧	١٢,٧١	١١,٤٧٢	٠,٠١	
منخفض	١١٢	١١١,٦	٧,٨٨١			
مبكر	١٢٥	١١١,٣	٨,٣٥٤	١٢,٣٨٣	٠,٠١	
متأخر	١٠٥	٩٤,١٢	١١,٩٦			

يتضح من جدول (١٨) أن قيمة "ت" للفروق بين الأزواج لأبعاد مقياس العنف الزوجي والدرجة الكلية هي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١): وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد العنف الزوجي والدرجة الكلية وفقًا للنوع وذلك لصالح الذكور، ومستوى التعليم وذلك لصالح التعليم المنخفض، وسن الزواج وذلك لصالح المبكر.

والرسم البياني التالي شكل (٥) يوضح الفروق بين متوسطات درجات بين الأزواج على أبعاد

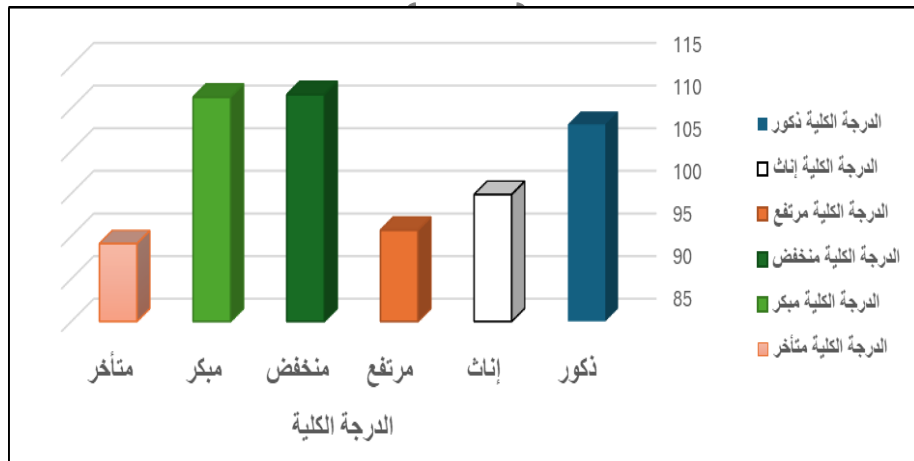


مقياس العنف الزوجي:

شكل (٥) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج على أبعاد مقياس العنف الزوجي

ويوضح الرسم البياني التالي (٦) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على

مقياس العنف الزوجي:



شكل (٦) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على مقياس العنف الزوجي تفسير نتائج الفرض الخامس:

يفسر الباحثان وجود فروق في أبعاد العنف الزوجي وفقاً للنوع، مستوى التعليم، وسن الزواج:

١- فروق العنف الزوجي وفقاً للنوع في اتجاه الذكور:

هناك بعض الدراسات تشير إلى أن الرجال قد يكونون أكثر عرضة لممارسة أشكال معينة من العنف الزوجي، مثل العنف الجسدي البدني أو التهديدات بالعنف. تفسير ذلك قد يكون على أساس عدة عوامل:

- القوة الجسدية: الرجال غالباً ما يمتلكون قوة جسدية أكبر مما يجعلهم أكثر قدرة على استخدام العنف الجسدي كوسيلة للسيطرة أو التأثير على الشريك الزوجي.
- الأدوار الاجتماعية النمطية: في بعض الثقافات، يُعتبر الرجال المسؤولين عن توفير الحماية والسيطرة في الأسرة، مما قد يؤدي إلى استخدام العنف كوسيلة للتأكد من السلطة والسيطرة في العلاقة.
- تفسير خاطئ للمفاهيم الثقافية: بعض الرجال قد يفسرون مفاهيم مثل "الشرف" و"الكرامة" بطريقة تجعلهم يعتقدون أنه من الضروري استخدام العنف لحماية هذه المفاهيم في حالات معينة.

٢- فروق العنف الزوجي وفقاً لمستوى التعليم في اتجاه التعليم المنخفض:

الأفراد ذوو المستويات التعليمية المنخفضة قد يكونون أكثر عرضة للانخراط في أشكال معينة من العنف الزوجي، مثل العنف النفسي أو العنف الاقتصادي. تفسير ذلك يمكن أن يكون على النحو التالي:

- نقص المهارات الاجتماعية والتوعية: الأفراد الذين يتعلمون على مستويات تعليمية منخفضة قد يكون لديهم مهارات اجتماعية محدودة للتعامل مع التوترات والصراعات داخل العلاقات، مما قد يزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب أو التحكم.
- التأثير بالأوضاع الاقتصادية الصعبة: قد يكون للأفراد ذوي التعليم المنخفض أوضاع اقتصادية صعبة، مما يؤدي إلى توترات مالية داخل الأسرة تؤدي في بعض الأحيان إلى العنف الاقتصادي أو المالي.

٣- فروق العنف الزوجي وفقاً لسن الزواج وذلك في اتجاه الزواج المبكر:

الأشخاص الذين يتزوجون في سن مبكرة قد يكونون أكثر عرضة لبعض أشكال العنف الزوجي، مثل العنف الجسدي أو العنف النفسي. تفسير ذلك يمكن أن يكون بسبب:

- نضج عاطفي غير كافٍ: الأفراد الذين يتزوجون في سن مبكرة قد يكون لديهم نضج عاطفي غير كافٍ لفهم المسؤوليات الزوجية بشكل صحيح، مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعامل مع الصراعات والتحديات.

- الضغوط الاجتماعية والثقافية: في بعض الثقافات، الزواج المبكر قد يكون نتيجة لضغوط اجتماعية أو ثقافية، مما يؤدي إلى تشكل علاقات زوجية غير صحية قد تشمل أشكالاً من العنف.

هذا ما بينته دراسات متعددة مختلفة حول العنف الزوجي والتفاوتات فيه بناءً على عدة متغيرات مثل النوع (ذكور وإناث)، مستوى التعليم، وسن الزواج. هنا هي أهم النقاط المتفق عليها أو المختلف عليها بين هذه الدراسات:

١. الفروق بين الجنسين في العنف الزوجي:

- دراسة هر (٢٠٠٨) أظهرت أن العنف الجسدي هو الأكثر شيوعاً بنسبة ٦٨%، مقابل العنف الاقتصادي والجنسي. النساء يتأثرن بشكل كبير صحياً ونفسياً بالعنف، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية.

- دراسة Rafi, Shameem, & Shazia (٢٠١٨) أشارت إلى أن النساء يمكن أن يتقبلن العنف نتيجة لتجربتهن السابقة والمعتقدات الاجتماعية، مما يبرز أهمية تعزيز حقوق المرأة وتمكينها لمنع العنف.

٢. الفروق حسب مستوى التعليم:

- دراسة عارف (٢٠٢٢) وجدت أن الذكاء الاجتماعي يؤثر في التوافق الزوجي، وهو أعلى بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي الأعلى.

- دراسة الصبان (٢٠١٩) تبين وجود فروق إحصائية في مستوى العنف الزوجي وفقاً للمستوى التعليمي، حيث كان العنف أقل بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي الأعلى.

٣. الفروق حسب سن الزواج:

- دراسة الحازمي (٢٠٢٣) توضح أن هناك تفاوتات في أنماط العنف الزوجي وفقاً لمدة الزواج، حيث يمكن أن تزداد حدة العنف في الفترات الأولى من الزواج وتخف في وقت لاحق.

خلاصة وتعقيب:

توضح هذه التفسيرات كيف أن هناك فروقاً في أبعاد العنف الزوجي تبعاً للنوع، مستوى التعليم، وسن الزواج. تلك الفروقات تعكس تأثيرات عوامل اجتماعية وثقافية مختلفة على السلوك الزوجي والتفاعلات العاطفية داخل العلاقات الزوجية.

عرض نتائج الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقاً للنوع (ذكور/ إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على مقياس الضغوط النفسية لدى الأزواج".

ولاختبار صدق هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، ومستوى التعليم (منخفض / مرتفع)، وسن الزواج (مبكر / متأخر) على



مقياس الضغوط النفسية. ويوضح الجدول التالي (١٩) قيمة اختبار "ت" ودلالاتها الإحصائية بين الأزواج على مقياس الضغوط النفسية:

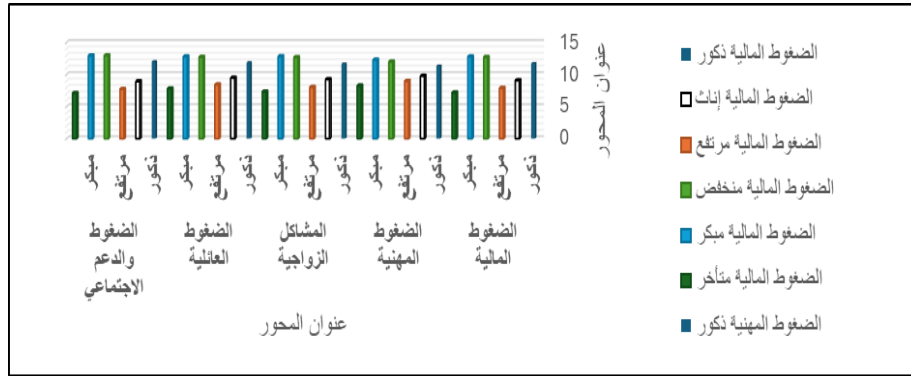
جدول (١٩) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين الأزواج

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	الذكاء الاجتماعي
٠,٠١	٥,٩٧١	٢,٢١٥	١١,٧٣	١٠٠	ذكور	الضغوط المالية
٠,٠١	١٣,٥٧١	٤,٠٣٧	٩,٠٥	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٨,١٧٠	٣,١٧٤	٧,٨٨	١١٨	مرتفع	
٠,٠١	٤,٥٠٣	٢,١٠٦	١٢,٦٨	١١٢	منخفض	
٠,٠١	٩,٢٠٥	١,٩٨٢	١٢,٧٨	١٢٥	مبكر	
٠,٠١	١٤,٠١٦	٢,٥٩٩	٧,١٦	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	١٢,٣٣٤	١,٨٣٧	١١,٣٣	١٠٠	ذكور	الضغوط المهنية
٠,٠١	١٦,٨٥٥	٣,٤٤٣	٩,٧٤	١٣٠	إناث	
٠,٠١	٦,٠٧٧	٣,١٧٠	٨,٩٥	١١٨	مرتفع	
٠,٠١	١٢,٣٩٨	١,٦٤١	١١,٩٩	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٦,٣٠٥	٢,٠١٤	١٢,٢٧	١٢٥	مبكر	
٠,٠١	٧,٥٧٤	٢,٣٥١	٨,٢٤	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٢٦٢	١١,٦٦	١٠٠	ذكور	المشاكل الزوجية
٠,٠١	٢٠,٣٢٩	٤,٢٠١	٩,٢٣	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٦,٣٠٥	٣,٤٣٧	٨,٠٣	١١٨	مرتفع	
٠,٠١	١٦,٣٠٥	٢,١٣٣	١٢,٦٦	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٦,٣٠٥	٢,١٢٩	١٢,٨٠	١٢٥	مبكر	
٠,٠١	١٦,٣٠٥	٢,٨١٨	٧,٣٠	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	١٦,١١٠	١,٩٧٧	١١,٨٥	١٠٠	ذكور	الضغوط العائلية
٠,٠١	١٦,١١٠	٣,٨٩٠	٩,٤٥	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٦,١١٠	٣,١٨٢	٨,٤١	١١٨	مرتفع	
٠,٠١	١٦,١١٠	١,٩٤٩	١٢,٧٠	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٦,١١٠	١,٩٩٤	١٢,٧٨	١٢٥	مبكر	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٦٦١	٧,٧٧	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٣٢٩	١٢,٠١	١٠٠	ذكور	الضغوط والدعم الاجتماعي
٠,٠١	١٦,١١٠	٣,٨٥٦	٨,٩٠	١٣٠	إناث	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٨٦٦	٧,٦٩	١١٨	مرتفع	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٠٢٦	١٢,٩٥	١١٢	منخفض	
٠,٠١	١٦,١١٠	١,٩٠٦	١٢,٩٣	١٢٥	مبكر	
٠,٠١	١٦,١١٠	٢,٣٨٣	٧,٠٧	١٠٥	متأخر	
٠,٠١	١٦,١١٠	٨,٤٦٥	٥٨,٥٨	١٠٠	ذكور	الدرجة الكلية
٠,٠١	١٦,١١٠	١٨,٥٠١	٤٦,٣٨	١٣٠	إناث	

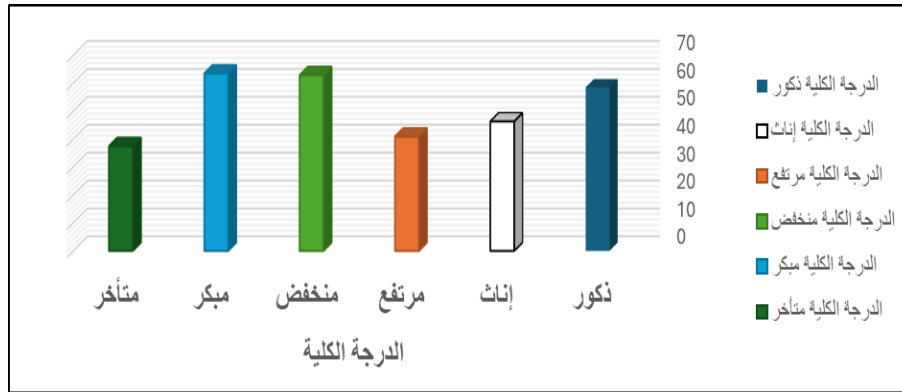
مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	الدكاء الاجتماعي
.٠,١	١٤,٣٢٥	١٤,٦٤٠	٤٠,٩٧	١١٨	مرتفع	
		٧,٨٠٤	٦٢,٩٧	١١٢	منخفض	
.٠,١	١٩,٨٢٢	٧,٦٥٧	٦٣,٥٧	١٢٥	مبكر	
		١١,٤٨٤	٣٧,٥٣	١٠٥	متأخر	

يتضح من جدول (١٩) أن قيمة "ت" للفروق بين الأزواج لأبعاد مقياس الضغوط النفسية والدرجة الكلية وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الضغوط النفسية والدرجة الكلية وفقًا للنوع وذلك لصالح الذكور، ومستوى التعليم وذلك لصالح التعليم المنخفض، وسن الزواج وذلك لصالح المبكر.

والرسم البياني التالي شكل (٧) يوضح الفروق بين متوسطات درجات بين الأزواج على أبعاد مقياس الضغوط النفسية:



شكل (٧) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج على أبعاد مقياس الضغوط النفسية والرسم البياني التالي شكل (٨) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على مقياس الضغوط النفسية:



شكل (٨) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج في الدرجة الكلية على مقياس الضغوط النفسية

تفسير نتائج الفرض السادس:

لقد تمت دراسة العديد من الجوانب المختلفة للضغوط النفسية وفقاً لاختلاف النوع (ذكور وإناث)، المستوى التعليمي (مرتفع ومنخفض)، وسن الزواج (مبكر ومتأخر). فبدأت دراسة محمد (٢٠١٩) بفحص الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في أساليب التفكير وحل الصراع الزوجي، حيث أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في أساليب التفكير، ولكن لم تكن هناك فروق في أساليب حل الصراع الزوجي بينهما. بالإضافة إلى ذلك، كشفت نتائج الدراسة وجود فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في أساليب التفكير وحل الصراع الزوجي، حيث أسهمت أساليب حل الصراع الزوجي في التنبؤ بالتوافق الزوجي بشكل أكبر من أساليب التفكير.

ومن ناحية أخرى، قامت دراسة عارف (٢٠٢٢) بالتعرف على الذكاء الاجتماعي كعامل معدل للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي، وأوضحت أن الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية يرتبطان بشكل إيجابي مع التوافق الزوجي. كما كشفت النتائج وجود ارتباط موجب بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي، مع اختلاف بناءً على متغير الإقامة (ريف أو حضر).

وفي سياق مختلف، أجرت دراسة الحازمي (٢٠٢٣) تحليلاً لدور الذكاء الاجتماعي في تعزيز الأمن الأسري لدى الزوجين، حيث تبين أن الذكاء الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في تحقيق التواصل والتوافق الأسري، وأن له تأثيراً إيجابياً على النمو الاجتماعي السوي للأزواج والأبناء.

بشكل عام، توضح هذه الدراسات أن هناك عوامل متعددة تؤثر على الضغوط النفسية بين الأزواج والزوجات، وتظهر الفروق بناءً على النوع، المستوى التعليمي، وسن الزواج، مما يسهم في فهم أعمق لطبيعة التفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة.

كما أن فهم الفروق في الضغوط النفسية وفقاً للنوع، مستوى التعليم، وسن الزواج يمكن تفسيره بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على تجربة الأفراد في الحياة. إليك شرحاً مفصلاً لكل من هذه الفروق:

١- الفروق في الضغوط النفسية وفقاً للنوع وذلك في اتجاه الذكور:

هناك بعض الأبحاث التي تشير إلى أن الذكور قد يتعرضون لضغوط نفسية مختلفة عن تلك التي تواجه الإناث، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- التوقعات الاجتماعية: الرجال قد يتعرضون لضغوط من المجتمع بشأن تحمل مسؤوليات مالية وعائلية كبيرة، مما يمكن أن يزيد من مستويات الضغط النفسي.
 - مشكلات الصحة النفسية: الرجال قد يواجهون صعوبات في التعبير عن مشاعرهم أو البحث عن المساعدة النفسية بسبب القيم الثقافية أو التوقعات الاجتماعية، مما يمكن أن يزيد من التوتر النفسي.
 - الضغوط المهنية: الرجال قد يشعرون بالضغط من متطلبات العمل والتوازن بين الحياة المهنية والشخصية، مما يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات الإجهاد والضغط النفسي.
- ٢- الفروق في الضغوط النفسية وفقاً لمستوى التعليم وذلك في اتجاه التعليم المنخفض:

الأفراد ذوو المستويات التعليمية المنخفضة قد يكون لديهم تجارب مختلفة فيما يتعلق بالضغط النفسية، وذلك لعدة أسباب أهمها:

- الفقر والحاجات الأساسية: الأفراد ذوو المستويات التعليمية المنخفضة قد يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة، مما يزيد من مستويات الضغط بسبب صعوبات الوصول إلى الخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية.
- التعليم الصحي: قد يكون للأفراد ذوي التعليم المنخفض صعوبات في فهم وإدارة مشاكل الصحة النفسية بشكل فعال، مما يمكن أن يزيد من التوتر والقلق.
- قلة الفرص الوظيفية: التعليم المنخفض قد يؤدي إلى فرص عمل محدودة وظروف عمل غير مستقرة، مما يؤثر سلبيًا على الرفاهية النفسية ويزيد من الضغوط النفسية.
- ٣- الفروق في الضغوط النفسية وفقًا لسن الزواج وذلك في اتجاه الزواج المبكر:

الأشخاص الذين يتزوجون في سن مبكرة قد يواجهون تحديات مختلفة نفسيًا، مما يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات الضغط النفسي:

- النضج العاطفي والاجتماعي: الأفراد الذين يتزوجون في سن مبكرة قد لا يكونون مستعدين بعد لتحمل المسؤوليات العاطفية والاجتماعية للزواج، مما يزيد من التوتر والضغط النفسي.
- التحديات المالية: الزواج المبكر قد يؤدي إلى تحمل أعباء مالية كبيرة في سن مبكرة، مما يمكن أن يسهم في زيادة التوتر والقلق.
- ضغوط الأسرة والمجتمع: قد يتعرض الأفراد الذين يتزوجون في سن مبكرة لضغوط من الأسرة والمجتمع بسبب التوقعات والتقاليد، مما يمكن أن يسهم في زيادة الضغوط النفسية.

خلاصة وتعقيب:

توضح هذه الأسباب كيف يمكن أن تؤثر عوامل مثل النوع، مستوى التعليم، وسن الزواج على مستويات الضغوط النفسية لدى الأفراد. الفهم العميق لهذه الفروق يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات لدعم الأفراد وتحسين رفاهيتهم النفسية بشكل أفضل.

عرض نتائج الفرض السابع:

ينص الفرض السابع على أنه "الدكاء الاجتماعي معدل للعلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان معامل الارتباط الجزئي لمعرفة العلاقة بين المتغيرات ويوضح جدول (٢٠) ذلك:

جدول (٢٠) معامل الارتباط الجزئي لحساب دلالة الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج

الضغوط النفسية والعنف الزوجي	معامل الارتباط البسيط	معامل الارتباط الجزئي	دلالة معامل الارتباط الجزئي
	**،٨٤٧	**،٥٦٧	،٠١

يتضح من جدول (٢٠) أن معامل الارتباط البسيط بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي لدى الأزواج بلغ (٠,٨٤٧)، بينما بلغ معامل الارتباط الجزئي بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي (٠,٥٦٧) لدى الأزواج، وبالتالي فإن قيمة معامل الارتباط انخفضت؛ مما يدل على أنه يوجد أثر في تعديل العلاقة من خلال الذكاء الاجتماعي.

تفسير نتائج الفرض السابع:

هناك اتفاق بين دراسات مثل دراسة محمد (٢٠١٩) ودراسة عارف (٢٠٢٢) على أن الذكاء الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والعنف الزوجي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة محمد (٢٠١٩) أن الأزواج الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الاجتماعي يظهرون تفاعلات أكثر صحة وفعالية في حل النزاعات الزوجية، مما يقلل من حدوث العنف الزوجي. بالإضافة إلى ذلك، أشارت دراسة عارف (٢٠٢٢) إلى أن الذكاء الاجتماعي يمكن أن يعمل كمتغير معدل للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الزوجي، مما يعزز من فهم الشريك للمشاعر والاحتياجات الشخصية للآخر، وبالتالي يقلل من نسبة العنف الزوجي.

ويرى الباحثان أن الذكاء الاجتماعي يعمل كمعدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغوط النفسية بسبب عدة عوامل جوهرية تميز الأفراد ذوي الذكاء الاجتماعي العالي. هذه العوامل تساهم في تحسين قدرتهم على التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية الناجمة عن العنف الزوجي؛ مما يقلل من تأثير هذا العنف على صحتهم النفسية. وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل:

- ١- الوعي الذاتي وتحكم الذات:
 - الوعي الذاتي: الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يمتلكون قدرة متقدمة على الوعي الذاتي؛ مما يعني أنهم يدركون مشاعرهم وأفكارهم بشكل جيد. هذا الوعي يساعدهم على التعرف على العلامات المبكرة للضغوط النفسية التي قد تنجم عن العنف الزوجي. فهم يستطيعون تحليل مشاعرهم وفهم أسبابها؛ مما يمكنهم من اتخاذ خطوات فورية للتعامل مع هذه المشاعر بشكل بناء.
 - تحكم الذات: بالإضافة إلى الوعي الذاتي، يتمتع هؤلاء الأفراد بقدرة عالية على التحكم في عواطفهم وسلوكياتهم. في مواجهة العنف الزوجي، يستطيعون الحفاظ على هدوئهم والتحكم في ردود أفعالهم العاطفية، مما يمنع تصاعد المواقف العنيفة ويقلل من التوتر الناتج عنها. هذا التحكم يمكن أن يساعدهم في التفاوض بشكل أكثر فعالية مع الشريك العنيف وإيجاد حلول سلمية للنزاعات.
- ٢- المهارات الاجتماعية والتواصل الفعال:
 - التواصل الفعال: الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يتميزون بقدرتهم على التواصل الفعال. يمكنهم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بوضوح وبدون إثارة ردود فعل سلبية من الشريك. هذا النوع من التواصل يساعد في حل النزاعات قبل أن تتفاقم وتؤدي إلى العنف، حيث يمكنهم مناقشة المشاكل بشكل هادئ ومنطقي.
 - حل النزاعات: بالإضافة إلى مهارات التواصل، يمتلك هؤلاء الأفراد استراتيجيات فعالة لحل النزاعات. يستخدمون تقنيات مثل التفاوض، البحث عن حلول وسط، وتجنب التصعيد؛ مما يقلل من احتمالية حدوث العنف الزوجي. وهذه الاستراتيجيات تساهم في خلق بيئة منزلية أكثر سلامًا واستقرارًا؛ مما ينعكس إيجابيًا على الصحة النفسية.

- ٣- بناء ودعم العلاقات الاجتماعية:
- شبكات الدعم الاجتماعي: الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يميلون إلى بناء شبكات دعم قوية من الأصدقاء والعائلة. هذه الشبكات توفر الدعم العاطفي والمادي الذي يمكن أن يكون حاسمًا في الأوقات الصعبة. وجود أشخاص يمكن التحدث معهم حول المشاكل يمكن أن يخفف من الضغط النفسي الناتج عن العنف الزوجي.
 - طلب المساعدة: يعرف الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي متى وكيف يطلبون المساعدة. سواء كان ذلك من الأصدقاء، أفراد العائلة، أو المتخصصين مثل المستشارين النفسيين. هذا الوعي والقدرة على طلب المساعدة يساهمان في تقليل الشعور بالعزلة والضغط، مما يساعد في الحفاظ على الصحة النفسية.
 - ٤- الوعي الاجتماعي والتعاطف:
 - الوعي الاجتماعي: القدرة على فهم مشاعر واحتياجات الآخرين تساعد الأفراد ذوي الذكاء الاجتماعي العالي على التعامل بشكل أفضل مع الشريك العنيف. يمكنهم فهم الأسباب الكامنة وراء سلوك الشريك والتعامل معها بطرق تقلل من النزاعات. هذا الوعي يمكن أن يساهم في تحسين العلاقات الزوجية بشكل عام.
 - التعاطف: التعاطف مع الشريك يمكن أن يكون له تأثير كبير في تقليل حدة النزاعات. الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يستخدمون التعاطف لفهم مشاعر الشريك واحتياجاته، مما يساعد في تهدئة المواقف المتوترة ومنع تصاعد العنف. التعاطف يعزز التواصل الإيجابي ويشجع على بناء علاقات أكثر انسجامًا.
 - ٥- إدارة الضغوط والتكيف:
 - استراتيجيات التكيف: الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يميلون إلى استخدام استراتيجيات تكيف فعالة للتعامل مع الضغوط النفسية. مثل ممارسة الرياضة، التأمل، أو الانخراط في أنشطة ترفيهية تساعد على تخفيف التوتر وتحسين حالتهم النفسية.
 - التفكير الإيجابي: الميل إلى التفكير الإيجابي وإعادة تقييم المواقف الصعبة يمكن أن يساعد في تقليل الشعور بالضغط النفسي. الأفراد ذوو الذكاء الاجتماعي العالي يستخدمون التفكير الإيجابي لتغيير نظرتهم إلى المواقف الصعبة، مما يساعدهم في التعامل مع الضغوط بشكل أكثر فعالية.

خلاصة وتعليق:

من خلال هذه العوامل، يعمل الذكاء الاجتماعي كمعدل يقلل من تأثير العنف الزوجي على الضغوط النفسية. الأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا عاليًا يظهرون قدرة أكبر على التكيف مع التحديات العاطفية والاجتماعية؛ مما يساعدهم على التكيف بشكل أفضل مع العنف الزوجي وتقليل الضغوط النفسية الناتجة عنه. هذه القدرات تمكنهم من الحفاظ على صحتهم النفسية والتعامل مع العنف بطرق بناءة ومثمرة.

ويفسر الباحثان الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسية يتطلب النظر في كيفية تأثير الذكاء الاجتماعي على تلك العلاقة. فالذكاء الاجتماعي الذي يتضمن قدرة الشخص على فهم وإدارة العلاقات الاجتماعية بفعالية، يمكن أن يكون له دور مهم في كيفية استجابة الأفراد للعنف الزوجي والضغط النفسية الناتجة عنه، ويمكن تفسير تلك النتيجة بالتفصيل على النحو التالي:



- ١- العنف الزوجي والضغط النفسي: العنف الزوجي يشير إلى الأفعال العدوانية أو العنيفة بين الشركاء في العلاقة الزوجية. هذا العنف يمكن أن يكون جسديًا، نفسيًا، أو عاطفيًا. الضغوط النفسية هي النتيجة الطبيعية للتعرض لمثل هذا العنف، وتشمل مشاعر القلق، الاكتئاب، الخوف، وانخفاض التقدير الذاتي.
- ٢- دور الذكاء الاجتماعي: الذكاء الاجتماعي يتضمن مجموعة من المهارات التي تساعد الشخص في التعامل مع المواقف الاجتماعية بفعالية، مثل:
 - الوعي الذاتي: القدرة على التعرف على المشاعر الشخصية والأفكار.
 - التحكم في الذات: القدرة على التحكم في المشاعر والسلوكيات بشكل مناسب.
 - الوعي الاجتماعي: القدرة على فهم مشاعر واحتياجات الآخرين.
 - إدارة العلاقات: القدرة على بناء علاقات صحية وإيجابية.
- ٣- الذكاء الاجتماعي كمعدل: يمكن تفسير الذكاء الاجتماعي كمعدل للعلاقة بين العنف الزوجي والضغط النفسي على النحو التالي:
 - تخفيف التأثير: يمكن للأشخاص ذوي الذكاء الاجتماعي العالي أن يكونوا أكثر قدرة على التعامل مع الآثار النفسية للعنف الزوجي، وذلك بفضل مهاراتهم في إدارة العواطف وبناء الدعم الاجتماعي.
 - التواصل الفعال: الذكاء الاجتماعي يمكن أن يساعد في تحسين التواصل مع الشريك، مما قد يؤدي إلى تقليل حدة النزاعات ومن ثم تقليل العنف الزوجي.
 - البحث عن الدعم: الأشخاص الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي عالٍ يميلون إلى البحث عن الدعم من الأصدقاء أو العائلة أو المتخصصين في حالات الأزمات، مما يقلل من الضغوط النفسية الناتجة عن العنف الزوجي.

أمثلة عملية:

- الوعي الذاتي والتحكم في الذات: شخص يمتلك ذكاءً اجتماعيًا عاليًا قد يدرك بسرعة تأثير العنف عليه ويسعى للسيطرة على ردود فعله السلبية مثل الغضب أو الحزن.
- إدارة العلاقات: قد يستخدم الذكاء الاجتماعي لتحسين الحوار مع الشريك العنيف، مما قد يساهم في تقليل التصعيد العنيف.
- الوعي الاجتماعي: فهم مشاعر الشريك واحتياجاته يمكن أن يساعد في تقليل النزاعات المحتملة ويمنع التصرفات العنيفة قبل حدوثها.

توصيات البحث:

- اعتمادًا على نتائج البحث وما خلص إليه، يوصي الباحثان بما يلي:
 - إجراء المزيد من البحوث العلمية لدى الأزواج باستخدام الذكاء الاجتماعي واكتشاف مردوده على الحياة الزوجية.
 - إعداد دورات تدريبية لإكساب مهارات الذكاء الاجتماعي لدى الأزواج والمقبلين على الزواج لفهم جوانب الحياة الأسرية.
 - اهتمام مراكز الأسرة المتخصصة بضرورة توفير ندوات إرشادية وتثقيفية للأزواج والمقبلين على الزواج عن أسس ومهارات الذكاء الاجتماعي، وتعريفهم بأهميته في نجاح الحياة

- الزواجية، وفهم العلاقة بين الأزواج والانفتاح على المجتمع الخارجي، وتوعيتهم بالابتعاد عن الانفعالات السلبية بينهم كالغيرة والشك والنبد خاصة أمام الأبناء.
- اهتمام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية الجيدة للفتيات وتوعيتهم بأهمية المهارات التفاعلية الجيدة مع شريك الحياة في المستقبل والتحلي بالمرونة في التعامل؛ مما ينعكس بالإيجاب على استقرارها وبالتالي انعكاس ذلك على أسرتها ككل.
- تكثيف البرامج الإعلامية الموجبة للأسرة والتي تهتم بالشؤون الأسرية لإرشاد الأزواج والمقبلين على الزواج بمتطلبات الحياة الزوجية، والتركيز على أساليب مواجهة الضغوط الفعالة للارتقاء بالسلوك الإداري، وحل الخلافات الأسرية الناتجة عنها.
- التدخل المبكر من قبل الباحثين لإجراء البحوث المتعمقة حول الحياة الأسرية المصرية للتعرف على الدوافع التي أدت إلى انتشار مظاهر العنف الزوجي بالصورة التي وصل إليها في الآونة الأخيرة ووضع الحلول الملائمة لتجنب تفاقم تلك الظاهرة.
- ضرورة التوسع في إنشاء مراكز متخصصة لتدريب المقبلين على الزواج من الجنسين لإرشادهم بفتيات الحياة الأسرية، وإكسابهم لغة الحوار والتقبل واحتواء الآخر، إضافة إلى تزويدهم باستراتيجيات مواجهة المشكلات الزوجية.
- التركيز على الزوجات أيضاً من خلال المراكز المتخصصة ووسائل الإعلام باحتواء أزواجهن، وتبصيرهن بما عليهن من حقوق وواجبات، فهناك العديد من الزوجات يجهلن مطالب أزواجهن والقيام بأدوارهن على النحو المطلوب.

دراسات وبحوث مقترحة:

- وفقاً لما تم التوصل إليه من نتائج، يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية:
- أثر الذكاء الاجتماعي على العنف الزوجي والإيهاك النفسي لدى عينة من الأزواج.
- علاقة الذكاء الاجتماعي بالتوافق الزوجي والمرونة النفسية لدى عينة من المعلمين المتزوجين.
- الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الصحة النفسية لدى عينة من الأزواج.
- التنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأزواج.
- فعالية برنامج إرشادي لخفض مظاهر العنف الزوجي والطلاق العاطفي وأثره على الاستقرار الأسري لدى الأزواج.
- اتجاهات طلاب الدبلوم التربوي بمحافظة بني سويف نحو العنف الزوجي وعلاقته بالضغوط الاقتصادية.
- العلاقة بين العنف الزوجي والخلفية الثقافية والاجتماعية لدى الأزواج.
- استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات المعنفات.
- برنامج إرشادي لخفض مظاهر الضغوط المهنية وأثره على ضبط النفس لدى عينة من الزوجات العاملات.
- العلاقة بين العنف الزوجي والتنشئة الأسرية لدى عينة من الزوجات المعنفات.
- أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالرفاهة النفسية لدى عينة من طالبات التأهيل التربوي المتزوجات.



المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

إبراهيم، أسماء. (٢٠١٠). الحالة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات. *مجلة الجامعة للعلوم الإنسانية، الأردن، ١٨ (٢)*، ٢٩٩-٣٢٩.

إبراهيمي، أسماء. (٢٠١٥). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة "دراسة ميدانية على عينة من الممرضات والعاملات بدائرة طوفلة ولاية بسكرة". *رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد خيضر بسكرة.*

أبو الحسن، أحمد إبراهيم أحمد. (٢٠١١). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي الاجتماعي في تدريس علم الاجتماع لتنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة*

البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،
١٥٢٥-١٥١٧.

أبو زيد، مصطفى حسيب؛ وسليمان، شاهر خالد. (٢٠٠٨). الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بالإبداع في ضوء بعض المتغيرات "دراسة في فروق الارتباط والإسهام النسبي للعوامل". *مجلة كلية التربية، جامعة أسوان - كلية التربية، (٢٢)، ٨٢-١٤٩.*

أبو نجيلة، سفيان محمد. (٢٠٠٦). مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، (٥٠)، ١٦-٨١.*

الأتروشي، عماد إبراهيم حيدر. (٢٠٢٣). العنف الزوجي وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة لدى الموظفات في جامعة دهوك. *مجلة جامعة دهوك، (٢) ٢٦، ١٠٧٧-١٠٨٩.*

أحمد، غريب سيد؛ والسيد، السيد عبد العاطي. (٢٠٠١). *علم اجتماع الأسرة*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الأمم المتحدة. (٢٠٢١). *دعم الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة*. مسترجع من *The Shadow Pandemic: Violence against women during COVID-19*. Headquarters-UN Women

بالحاج، عفاف محمد أحمد. (٢٠٢٣). العلاقة بين الضغوط النفسية ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من الطالبات المتزوجات بجامعة المرقب. *مجلة القلعة، كلية الآداب والعلوم السياسية - جامعة المرقب، (٢٠)، ١٤٨-١٦٧.*

بن عبيد، عبد الرحيم. (٢٠١٦). مصادر العنف الزوجي الممارس على المرأة المتزوجة حسب التصورات الاجتماعية لعينة من الفتيات الجامعيات "دراسة ميدانية". *مجلة العلوم الإنسانية، (٦)، ٢٤٧-٢٦٢.*

بن قسيمة، رزيقة؛ وبن ساهل، لخضر. (٢٠٢١). المشكلات الأسرية في ظل الهواتف الذكية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي بالجزائر، (١) ٨، ٣٥٤-٣٧٤.*

بنات، سهيلة. (٢٠٠٥). *العنف ضد المرأة "أسبابه، آثاره، وكيفية علاجه"*. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

بوشعراوية، راف الله؛ وطاهر، فتحي. (٢٠١٧). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى آباء وأمهات أطفال التوحد. *المجلة الليبية العلمية - جامعة بنغازي، (١٤)، ١-٢٣.*

التوامة، عباطة ضبعان؛ والجمني، حامد عيد. (٢٠٠٧). الخصائص الشخصية للأزواج الذين يستخدمون العنف الجسدي ضد زوجاتهم في محافظة ينبع البحر في المملكة العربية السعودية وفق مقياس (MMPI). *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، (٥) ٢٢، ١٠٥-١٣٢.*

جاسم، غدير عبد الله حسين عبد الله. (٢٠١٢). مستوى الذكاء الاجتماعي لمديرات المدارس الثانوية في الكويت وأثره على الضغوط التنظيمية للمعلمات. *رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، كلية العلوم التربوية - جامعة الشرق الأوسط.*



جدير، سارة. (٢٠٠٠). من أجل إدارة الضغوط بنجاح. بيروت: دار الخليج.

الجمعان، سناء عبد الزهرة حميد. (٢٠١٨). التوافق الزواجي وعلاقته بإدراك الزوجة للمسؤوليات الأسرية. المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع، تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتطبيقية"، إسطنبول - تركيا، ١٣٤١-١٣٧٢.

الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (٢٠٢٣). العنف بين الشركاء. مسترجع من Intimate partner violence (apa.org).

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٢). جريدة الشروق الإلكترونية.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٢). المسح الصحي للأسرة المصرية ٢٠٢١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بجمهورية مصر العربية.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٣). التقرير الإحصائي الوطني لمتابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في مصر. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بجمهورية مصر العربية.

الحازمي، خلود حسن هجرس. (٢٠٢٣). أثر الذكاء الاجتماعي للزوجين في تعزيز الأمن الأسري. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، (٩٦)، ١٠٦-٧٨.

الحاوري، عبد الغني أحمد علي. (٢٠٢١). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

الحياصات، ناديا. (٢٠١٦). أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، (٤٣)، ١٧٧٣-١٧٨٨.

الخزاعي، محمود الخزاعي. (٢٠٢١). المشكلات الأسرية: أنواعها، وأسبابها وعلاجها. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات. ٢ (٥)، ٣٠-٥٦.

خليل، زينب محمد أمين. (٢٠١٨). ما وراء المزاج لدى أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بالذكاء الاجتماعي. المجلة التربوية، جامعة سوهاج - كلية التربية، ٥٣، ١٧٥-٢٢٦.

دشاش، نادية. (٢٠٠٦). عنف الزوجة ضد الزوج. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس الاجتماعي، جامعة قسنطينة.

الدفوش، حليلة سعد. (٢٠٠٤). الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة "المعوقين سمعياً" وعلاقتها ببعض متغيرات الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قار بونس، كلية الآداب - جامعة بنغازي.

رحماني، إبراهيم. (٢٠٢٢). الأمن الأسري في ضوء تحديات العصر. الجزائر: جامعة الوادي.

رحماني، نعيمة. (٢٠١١). العنف الزواجي الممارس ضد المرأة بتلمسان. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

- زوجي، أمينة. (٢٠١٩). العنف الزوجي ضد النساء وانعكاساته على الأسرة والمجتمع. *مجلة العلوم الاجتماعية*، (١١)، ٣٧٢-٣٤٥.
- زين الدين، رانية. (٢٠١٧). العنف الزوجي وعلاقته بالرضا عن الحياة والاضطرابات السيكوسوماتية لدى الطالبات المتزوجات بجامعة أم القرى. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية - جامعة أم القرى.
- سماحة، عبد الرحمن أحمد عبد الغفار. (٢٠١٠). الصراعات الزوجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من التلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضي التحصيل الدراسي. *المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة بنها بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم بالقليوبية "اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول"*، ٢، ٨٦١-٩١٠.
- السمري، عدلي. (١٩٩٩). *الانتهاك الجنسي للزوجة "دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري"*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- الشامي، محمود محمد صالح. (٢٠٢٢). التغير في نمط العلاقات الأسرية في ظل الإعلام الجديد: مقارنة مفاهيمية وعوامل تفسيرية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر*، ١١ (٣)، ١١٧-١٤٧.
- شاهين، نيرة إسماعيل خليل. (٢٠١٨). الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها وعلاقتها بدافعية الإنجاز الدراسي "بحث ميداني على طلاب جامعة قطر". *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية - جامعة أم درمان الإسلامية.
- شحاتة، سارة زكريا. (٢٠١٥). الضغوط النفسية لدى المعلمين المتزوجين وعلاقتها بالدكاء الانفعالي. *مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد*، (١٧)، ٣١٦-٣٥٣.
- الشرع، سحر يوسف؛ وقازان، عبد الله محمد. (٢٠١٧). العنف الموجه ضد الزوجة في الأسرة الأردنية أشكاله ومرتكزاته الجندرية. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤٤ (٣)، ٣٧-٢١.
- شقير، زينب محمود. (٢٠٠٢). *الشخصية السوية والمضطربة*. ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الشواشرة، عمر؛ وأبو جليان، معاوية. (٢٠١٩). القدرة التنبؤية لمصادر الضغوط النفسية بالتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٥ (٤)، ٤١٩-٤٣٤.
- صالح، محمد الجيلاني سالم؛ وكريمة، سمير المختار السيد. (٢٠٢٠). ضغوط العمل وانعكاساتها على التوافق الزوجي "دراسة ميدانية لعينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية جامعة الزاوية". *مجلة كلية الآداب*، ٢ (٢٩)، ٢٩١-٣٢٩.
- الصبان، عبير بنت محمد. (٢٠١٩). العنف الزوجي وعلاقته بالشفقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة كلية التربية بنها*، (١٣٠)، ١٥٥-١٩٦.
- الطائي، أحمد حازم أحمد؛ ومؤيد، عبد الرزاق عبد الله حسو؛ وأحمد، إسماعيل. (٢٠٠٩). بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الأولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل.



مجلة الراقدین للعلوم الرياضية، جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية، ١٥ (٥٢)،
١٥٤-١٠٧.

- طه، فرج عبد القادر. (٢٠٠٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ط٢. القاهرة: دار غريب.
- عارف، دينا. (٢٠٢٢). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وعلاقتها بالاتجاه نحو
الخيانة الزوجية لدى عينة من المتزوجين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (٣٢)،
١٣٣-١٨٦.
- عارف، دينا سالم سليمان. (٢٠٢٢). الذكاء الاجتماعي متغير للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية
والتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات بمحافظة الوادي الجديد. المجلة العلمية
لكلية الآداب جامعة أسيوط، (٨٤)، ١٠٩٧-١١٧٦.
- عبد الحفيظ، دينا. (٢٠٢٣). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة الخرس الزوجي: دراسة
ميدانية لعينة من الأسر المصرية. حوليات آداب عين شمس.
- عبد الحلیم، أشرف محمد. (٢٠١٠). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغط النفسية
لدى عينة من الشباب. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي -
جامعة عين شمس، ٣٣٥-٣٦٨.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر
والتوزيع.
- عبيدات، حنان محمد. (٢٠١٧). الذكاء الاجتماعي لمديري المدارس الثانوية الحكومية وعلاقته
بممارستهم لمهارات الاتصال الإداري من وجهة نظر معلمهم، رسالة ماجستير غير
منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية، الأردن.
- عثمان، أكرم. (٢٠١٥). الخطوات المثيرة لإدارة الضغوط النفسية. ط٢، بيروت: دار بن حزم.
- عثمان، فاروق السيد. (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العطيات، زكريا أحمد عبد الرحمن؛ والعوامل، حمدان سالم؛ والعوامل، حسن خالد سالم.
(٢٠٢١). تحليل العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمناخ التنظيمي "دراسة ميدانية في
شركات الصناعات الدوائية". المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الجامعة الأردنية -
عمادة البحث العلمي، ١٧ (٣)، ٣٢٩-٣٥٢.
- علي، خديجة حمو؛ وفاطمة الزهراء، ابن مجاهد. (٢٠٢٢). العنف الزوجي وانعكاساته على
التوافق الزوجي لدى الزوجات المعنفات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية
والاجتماعية، ١٤ (١)، ٣٣٩-٣٥٠.
- عواد، محمود. (٢٠١١). معجم الطب النفسي والعقلي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عوض الله، يوسف. (٢٠٢٠). أثر خدمات الدعم النفسي الاجتماعي على النساء الناجيات من
العنف الجنسي على الشعور الاجتماعي في قطاع غزة. مجلة شؤون الصحة، غزة،
فلسطين.

- عياش، ليث. (٢٠١٠). أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. مؤتمر كلية التربية الثامن - جامعة اليرموك، الأردن.
- العيدسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٨). كيفية مواجهة ضغوط الحياة المعاصرة، مجلة كلية التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.
- الغامدي، نوال غرم الله؛ والسيد، فاطمة خليفة. (٢٠٢١). مدى انتشار العنف ضد الزوجة وأثره على جودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الزوجات السعوديات بمدينة جدة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٩ (٨)، ٥٩-٢٩.
- الغامدي، هديل بنت عبد الله بن محمد. (٢٠١٩). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المعلمات في الباحة. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط، ٢٥ (٦)، ١٩٣-٢١٩.
- محارب، إيمان أبو الحمد محمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الاجتماعي لخفض التنمر لدى عينة من المراهقين. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية للأطفال.
- محمد، آية محمد حسن. (٢٠١٩). دور أساليب التفكير وحل الصراع الزوجي في التنبؤ بالتوافق الزوجي. رابطة الأخصائيين النفسية (رانم)، بحوث ومقالات، ٢٩ (٤)، ٩١٩-٨٦٩.
- المدادحة، بسام سالم. (٢٠١٩). اتجاهات الأزواج نحو العنف ضد الزوج في محافظة الكرك. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، (١٥)، ١١٦-١٥٨.
- مربوحة، إلول؛ ونجوى، بن بيه. (٢٠٢٢). الضغط النفسي لدى المرأة العاملة المتزوجة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد دراية أدرار.
- المعهد الوطني للعدالة. (٢٠٢٣). العنف المنزلي. مسترجع من What NIJ Research Tells Us About Domestic Terrorism National Institute of Justice (ojp.gov).
- المغازي، إبراهيم محمد. (٢٠٠٣). الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين. المنصورة: مكتبة الإيمان.
- المغازي، إبراهيم محمد. (٢٠٠٥). مقياس الذكاء الاجتماعي "بناؤه وخواصه السيكومترية". مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية - كلية التربية، ١٥ (١)، ٤٢-١٠٣.
- منظمة الصحة العالمية. (٢٠١٣). العنف الزوجي. مسترجع من Violence against women (who.int).
- موسى، رشاد علي عبد العزيز. (٢٠٠١). معجم الصحة النفسية المعاصر إنجليزي - عربي. القاهرة: الفاروق
- النوايسة، فاطمة. (٢٠١٣). مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "المفهوم والتشخيص والأساليب". عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع.



- هاشم، طاووس. (٢٠١٠). التكفل النفسي المعرفي السلوكي لدى النساء ضحايا العنف الزوجي اللواتي يعانين من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري - تيزي وزو.
- الهر، قدرة. (٢٠٠٨). العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة ماسلو بالسويد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية في الأكاديمية المفتوحة بالدانمارك.
- هلال، محمد عبد الغني حسن. (٢٠٠٥). مهارات إدارة الضغوط. ط٢. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- هلايلي، يسمينة. (٢٠١٩). أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات. دراسات نفسية وتربوية، ١٢ (١)، ٤٣-٦٠.
- وهبة، زين الدين العابدين. (٢٠١٨). مقياس الذكاء الاجتماعي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- يمنية، مكرلوفي. (٢٠١٥). استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزوجي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية - جامعة وهران - الجزائر.
- يوسف، راندا؛ وراشد، محمد؛ وهلال، سامية؛ وأحمد، ومصطفى. (٢٠١٥). العنف ضد المرأة الريفية في محافظة أسيوط. مجلة أسيوط للعلوم الزراعية، ٤٦ (٦)، ١٤٣-١٦٠.
- يونس، ربيع شعبان عبد العليم. (٢٠٠٩). دراسات وبحوث في الصحة النفسية والعلاج النفسي. السعودية: مكتبة المتنبي.

ثانياً: المراجع باللغة العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

- Ibrahim, Asmaa. (2010). Psychological status of abused Jordanian women. *University Journal of Humanities, Jordan*, 18(2), 299-329.
- Ibrihimi, Asmaa. (2015). Occupational stress in relation to marital adjustment among working women: A field study on a sample of nurses and employees in the Touffla district, Biskra province. *Unpublished doctoral dissertation*, Faculty of Humanities and Social Sciences - Mohamed Khider University, Biskra.
- Abu Al-Hasan, Ahmed Ibrahim Ahmed. (2011). The impact of using the social constructivism learning model in teaching sociology on developing social intelligence among secondary school students. *Journal of Educational Research*, Ain Shams University - College of Arts, Education and Sciences, 1517-1525.

- Abu Zeid, Mustafa Hasib; and Suleiman, Shaher Khalid. (2008). Social intelligence among university students in relationship to creativity in light of some variables: A study on correlation differences and the relative contribution of factors. *College of Education Journal*, Aswan University - College of Education, (22), 82-149.
- Abu Najila, Sufian Mohammed. (2006). Levels and aspects of marital violence against wives and its relation to some social and political variables. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 16(50), 81-186.
- Aloturushi, Emad Ibrahim Haider. (2023). Marital violence and its relationship with coping strategies among female employees at Duhok University. *Duhok University Journal*, 26(2), 1077-1089.
- Ahmed, Ghareeb Saeed; and Al-Sayed, Al-Sayed Abdel-Ati. (2001). *Sociology of the family*. Cairo: Dar Al-Ma'aref Al-Jameia.
- United Nations. (2021). *UN support for violence against women*. Retrieved from The Shadow Pandemic: Violence against women during COVID-19 UN Women - Headquarters.
- Al-Hajj, Afaf Mohammed Ahmed. (2023). The relationship between psychological stress and the level of mental health among a sample of married female students at Al-Mirqab University. *Al-Qalaa Journal*, Faculty of Arts and Political Sciences - Al-Mirqab University, (20), 148-167.
- Ben Obeid, Abdel Rahim. (2016). Sources of marital violence practiced against married women according to the social perceptions of a sample of university girls: A field study. *Journal of Humanities*, (6), 247-262.
- Ben Kesima, Raziqa; and Ben Sahel, Lakhdar. (2021). Family problems in the era of smartphones. *Journal of Humanities*, *University of Arabi Ben Mhidi - Algeria*, 8(1), 354-374.
- Bennat, Suheila. (2005). *Violence against women: Causes, effects, and treatment*. Amman: Dar Al-Mo'taz for Publishing and Distribution.
- Boushraoui, Rafe Allah; and Tahir, Fathi. (2017). Psychological stress and its relationship with family harmony among parents of autistic children. *Libyan Scientific Journal* - Benghazi University, (14), 1-23.
- Al-Tawaihah, Abata Dibban; and Al-Juhani, Hamed Eid. (2007). Personal characteristics of spouses who use physical violence against their wives in Yanbu Governorate, Saudi Arabia according to the MMPI scale. *Mutah Journal for Research and Studies*, 22(5), 105-132.
- Jasim, Ghadir Abdullah Hussein Abdullah. (2012). The level of social intelligence among secondary school principals in Kuwait and



- its impact on organizational stressors for teachers. *Unpublished master's thesis*, Jordan, College of Educational Sciences - Middle East University.
- Jadiri, Sara. (2000). *Managing stress successfully*. Beirut: Dar Al-Khalij.
- Al-Jum'ān, Sanaa Abdul Zahra Hamid (2018). Marital adjustment in relation to Wives' Perception of Family Responsibilities. *The Ninth Academic International Conference on "Contemporary Trends in Social, Humanities, and Applied Sciences"*, Istanbul, Turkey, 1341-1372.
- American Psychological Association. (2023). *Intimate partner violence*. Retrieved from Intimate partner violence (apa.org).
- Central Agency for Public Mobilization and Statistics. (2012). *Al-Shorouk Newspaper*.
- Central Agency for Public Mobilization and Statistics. (2022). *Egypt Health Survey 2021*. Central Agency for Public Mobilization and Statistics in the Arab Republic of Egypt.
- Central Agency for Public Mobilization and Statistics. (2023). *National Statistical Report for Monitoring Sustainable Development Goals 2030 in Egypt*. Central Agency for Public Mobilization and Statistics in the Arab Republic of Egypt.
- Al-Hazmi, Khulud Hassan Hijras (2023). The Impact of Spousal Social Intelligence on Enhancing Family Security. *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, Emirates College for Educational Sciences, (96), 78-106.
- Al-Hawari, Abdul Ghani Ahmed Ali (2021). *Family Relationships in the Age of Addiction to Social Media*. Berlin, Germany: Arab Center for Strategic and Political Studies.
- Al-Hayasat, Nadia (2016). Causes and Forms of Violence Against Wives in Jordanian Society. *Journal of Humanities and Social Sciences Studies*, University of Jordan, Amman, (43), 1773-1788.
- Al-Khazai, Mahmoud Al-Khazai (2021). Family Problems: Types, Causes, and Treatment. *International Journal of Educational Sciences, Humanities, Arts, and Languages Research*. 2(5), 30-56.
- Khalil, Zeinab Mohamed Amin. (2018). Mood Disorders Among Faculty Members and their Relationship to Social Intelligence. *Educational Journal*, Sohag University - Faculty of Education, 53, 175-226.
- Dachash, Nadia. (2006). *Wife Violence Against Husband*. Unpublished Master's Thesis, Department of Social Psychology, Constantine University.

- Dafoush, Halima Saad (2004). Psychological Pressures on Parents of Hearing Impaired Children and its Relationship to Some Variables of Children. *Unpublished Master's Thesis*, Garyounis University, Faculty of Arts - Benghazi University.
- Rahmani, Ibrahim (2022). *Family Security in Light of Contemporary Challenges*. Algeria: University of Ouargla.
- Rahmani, Naïma. (2011). Marital Violence Against Women in Tlemcen. *Unpublished Doctoral Thesis*, Abi Bakr Belkaid University, Algeria.
- Zouji, Amina (2019). Marital Violence Against Women and its Impact on Family and Society. *Journal of Social Sciences*, (11), 345-372.
- Zein El-Din, Rania (2017). Marital Violence and its Relationship to Life Satisfaction and Psychosomatic Disorders Among Married Female Students at Umm Al-Qura University. *Unpublished Master's Thesis*, College of Education - Umm Al-Qura University.
- Samaha, Abdel Rahman Ahmed Abdel Ghaffar (2010). Marital Conflicts as Perceived by Children and its Relationship to Achievement Motivation Among a Sample of Mentally Gifted Students with Low Academic Achievement. *Scientific Conference of the Faculty of Education at Benha University in Cooperation with the Directorate of Education and Education in Qaliubiya "Discovery and Care of the Gifted Between Reality and Hope"*, 2, 861-910.
- Samari, Adli. (1999). *Wife Sexual abuse "A Study in the Sociology of Family Violence"*. Cairo: Dar Al-Maarif Al-Jameia.
- Shami, Mahmoud Mohamed Saleh (2022). Change in the Pattern of Family Relations in the Age of New Media: Conceptual Approach and Explanatory Factors. *Journal of Humanities and Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria*, 11(3), 117-147.
- Shahin, Neera Ismail Khalil (2018). Psychological stressors and Coping strategies and their Relationship to Academic Achievement Motivation "Field Research on Students of Qatar University". *Unpublished Doctoral Thesis*, College of Education - Islamic University of Omdurman.
- Shahata, Sarah Zakaria (2015). Psychological stress Among Married Teachers and its Relationship to Emotional Intelligence. *Journal of Faculty of Education - Port Said University*, (17), 316-353.
- Sharai, Sahar Youssef; Waqazan, Abdullah Mohamed. (2017). Marital Violence in Jordanian Families: Forms and Gender Bases. *Studies in Humanities and Social Sciences*, 44(3), 21-37.



- Shaqeer, Zeinab Mahmoud (2002). *Normal and Disturbed Personality*. 2nd ed., Cairo: Al-Nahda Library.
- Shawashreh, Omar; Abu Jalban, Muawiyah. (2019). Stress Sources as precursors of Marital adjustment Among a Sample of Married Teachers. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 15(4), 419-434.
- Saleh, Mohammed Al-Gilani Salem; Karima, Samir El-Mokhtar Said (2020). Work stressors and their Reflections on Marital adjustment "Field Study of a Sample of Faculty Members Married to the Faculty of Education, University of Zawiya". *Journal of the Faculty of Arts*, 2(29), 291-329.
- Sabban, Abeer Bint Mohammed (2019). Marital Violence and its Relationship to Self-Compassion in Light of Some Demographic Variables. *Journal of Faculty of Education, Benha*, (130), 155-196.
- Atai, Ahmed Hazem Ahmed; Muayyad, Abdel Razzaq Abdullah Hassou, and Ahmed, Ismail. (2009). Building a Scale of Social Intelligence for First Year Students at the College of Physical Education, University of Mosul. *Rafidain Journal of Mathematical Sciences, University of Mosul, College of Physical Education*, 15(52), 107-154.
- Taha, Faraj Abdul Qadir (2003). *Encyclopedia of Psychology and Psychoanalytic Analysis*. 2nd ed., Cairo: Dar Ghareeb.
- Aref, Dina (2022). Use of Electronic Social Media and its Relationship to Attitudes Toward Marital Infidelity Among a Sample of Married couples. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, (32), 133-186.
- Aref, Dina Salem Suleiman (2022). Social Intelligence as a mediator in the Relationship Between Social Responsibility and Marital adjustment among a Sample of Wives in Al-Wadi Al-Jadid Governorate. *Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University*, (84), 1097-1176.
- Abdel-Hafeez, Dina (2023). *Use of Social Networking Sites and the Phenomenon of Marital Mutism: A Field Study of a Sample of Egyptian Families*. Annual Yearbook of Ain Shams University Arts.
- Abdul-Haleem, Ashraf Mohamed (2010): Future Anxiety and its Relationship to the Meaning of Life and Psychological stressors Among a Sample of Youth. *The Fifteenth Annual Conference, Psychological Counseling Center - Ain Shams University*, 335-368.
- Abdul Rahman, Mohamed El-Sayed. (1998). *Personality Theories*. Cairo: Dar Quba for Printing, Publishing, and Distribution.

- Abeidat, Hanan Mohamed. (2017). Social Intelligence among Government Secondary Schools' admenstrators and its Relationship to Their Practice of Administrative Communication Skills from the Perspective of Their Teachers. *Unpublished Master's Thesis*, Faculty of Educational and Psychological Sciences - Arab Open University, Jordan.
- Osman, Akram (2015). *Psychological stress management steps*. 2nd ed., Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Osman, Farouk El-Sayed (2001). *Anxiety and Management of Psychological stress*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Attiyah, Zakaria Ahmed Abdel Rahman; Al-Awamleh, Hamdan Salem; Al-Awamleh, Hassan Khalid Salem. (2021). Analysis of the Relationship Between Social Intelligence and Organizational Climate "Field Study in Pharmaceutical Industries". *Jordanian Journal of Business Administration, University of Jordan - Deanship of Scientific Research*, 17(3), 329-352.
- Ali, Khadija Hamou; Fatima Zahra, Ibn Mujahid (2022). Marital Violence and its Effects on Marital adjustment Among Abused Wives. *Journal of Research in Humanities and Social Sciences*, 14(1), 339-350.
- Awad, Mahmoud. (2011). *Dictionary of Psychiatry and Mental health*. Amman. Jordan: Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Awadallah, Yusuf. (2020). The Impact of Social Support Services on Women Survivors of Sexual abuse on Social Feeling in Gaza Sector. *Health Affairs Journal*, Gaza, Palestine.
- Ayyash, Laith (2010). *Patterns of Violence Against Iraqi Women After the American Occupation of Iraq*. Eighth Conference of the Faculty of Education - Yarmouk University, Jordan.
- Al-Issaoui, Abdul Rahman (2008). *How to Confront to Contemporary Life stressors*. Journal of the College of Education, Qatar National Committee for Education, Culture, and Sciences.
- Al-Ghamdi, Nawal Gharam Allah; Al-Sayed, Fatima Khalifa (2021). Prevalence of Wife Abuse and Its Impact on Marital Relationship Quality among a Sample of Saudi Wives in Jeddah. *King Abdulaziz University Journal, Faculty of Arts and Humanities*, 29(8), 29-59.
- Al-Ghamdi, Hadeel Bint Abdullah Bin Mohammed (2019). Psychological stress in relation to Marital adjustment among Teachers in Al-Baha. *Scientific Journal of the Faculty of Education - Assiut University*, 25(6), 193-219.
- Maharab, Iman Abu Al-Hamd Muhammad (2019). Effectiveness of a Counseling Program in Developing Social Intelligence to Reduce Bullying among Adolescents. *Unpublished doctoral*



-
- dissertation*, Faculty of Graduate Studies for Childhood - Ain Shams University, Department of Psychological Studies for Children.
- Mohammed, Aya Mohamed Hassan (2019). The Role of Thinking Styles and Marital Conflict Resolution in Predicting Marital adjustment. *League of Psychological Specialists (RANM), Research and Articles*, 29(4), 869-919.
- Marbouha, Eloul; Ben Bieh, Najwa (2022). Psychological stress among Married Working Women. *Unpublished master's thesis*, Faculty of Humanities, Social Sciences, and Islamic Sciences - Ahmed Draia University Adrar.
- National Institute of Justice. (2023). *Domestic Violence*. Retrieved from What NIJ Research Tells Us About Domestic Terrorism National Institute of Justice (ojp.gov).
- Al-Maghazi, Ibrahim Mohammed (2003). *Social and Emotional Intelligence in the 21st Century*. Mansoura: Iman Library.
- Al-Maghazi, Ibrahim Mohammed (2005). Social Intelligence Scale: Construction and Psychometric Properties. *Journal of Faculty of Education, Alexandria University - Faculty of Education*, 15(1), 42-103.
- World Health Organization. (2013). *Marital Violence*. Retrieved from Violence against women (who.int).
- Mousa, Rashad Ali Abdul Aziz (2001). *Contemporary English-Arabic Dictionary of Mental Health*. Cairo: Al-Farouk.
- Al-Nawaiseh, Fatima (2013). *Introduction to Special Education for Children with Special Needs: Concept, Diagnosis, and Methods*. Amman: Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution.
- Hashem, Tawus (2010). Cognitive Behavioral Therapy for Women Victims of Marital Violence with Post-Traumatic Stress Disorder. *Unpublished master's thesis*, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou.
- Al-Har, Qadra (2008). Wife Abuse and Its Relationship to Psychological Health Among Arab Abused Wives in Malmö City, Sweden. *Unpublished master's thesis*, Faculty of Arts and Education at the Open Academy in Denmark.
- Hilaili, Yasmina (2019). The Impact of Marital Violence on the Psychological Health of Abused Wives. *Journal of Psychological and Educational Studies*, 12(1), 43-60.
- Wahba, Zein El Abidine (2018). *Social Intelligence Scale*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
- Yemenia, Makrlofi (2015). Coping Strategies among Abused Wives and Their Relationship to Marital adjustment. *Unpublished*

master's thesis, Faculty of Social Sciences - Oran University, Algeria.

- Youssef, Randa; Rashid, Mohammed; Hilal, Samia; Ahmed, Mustafa (2015). Violence against Rural Women in Assiut Governorate. *Assiut Journal of Agricultural Sciences*, 46(6), 143-160.
- Younes, Rabei Shaban Abdel-Aleem (2009). *Studies and Research in Mental Health and Psychotherapy*. Saudi Arabia: Al-Mutanabi Library.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Ahnlund, P., Andersson, T., Snellman, F., Sundström, M., Heimer. (2017). Prevalence and Correlates of Sexual, Physical, and Psychological Violence Against Women and Men of 60to 74Years in Sweden. *Journal of Interpersonal Violence*, 2(7), 523-571.
- Asli, S, C., & Ayse, A. (2019). The effect of a course on violence against women on the attitudes of student midwives and nurses towards domestic violence against women, their occupational roles in addressing violence, and their abilities to recognize the signs of violence. *Perspect psychiatry Care*, 55(2), 210-217.
- Aviad Wilchek, Y., Haviv Neeman, S. V., Shushan Ota, A. (2018). The Public Perception of Female and Male Violence in Marital Relationships, *Smith College Studies in Social Work*, 88(4), (312-328).
- Begiato, J. (2018). Beyond the rule of thumb: The materiality of marital violence in England. *Cultural and Social History*, 15(1), 39-59.
- Bharambe, K., & Baviskar, P. (2013). A study of marital adjustment in relation to some psycho-socio factor. *International Journal of Humanities and Social Science Invention* 2(6), 08-10.
- Bradbury, T. N., & Karney, B. R. (2010). *Intimate relationships*. W.W. Norton & Company.
- Brown, K. W., & Ryan, R. M. (2017). "Protective Effects of Social Intelligence Against Psychological Stress in Marital Conflict". *Journal of Mental Health*, 26(3), 245-256.
- Campbell, J. C. (2002). Health consequences of intimate partner violence. *The Lancet*, 359(9314), 1331-1336.
- Champion, D. J. (2020). *Dictionary of american criminal justice: Key terms and major supreme court cases*. Routledge.
- Corsini, R. J. (1999). *The dictionary of psychology*. Psychology Press.



- Davis, H., & Hayes, J. (2020). "Impact of Social Communication Skills on Marital Violence". *Journal of Family Relations*, 59(3), 298-310.
- Ergul, A., & Gonul, B., Nezihe, K. B., Nevast, A., & Omercan, A. (2019). Violence in women living in Istanbul and a Turkish sample. *Revista Aegean regions*, 24(8), 2835-2844.
- Fardad, Z., Koosha, M., & Shafiee, S. (2015). Relationship between EFL learners' multiple intelligence scores, gender, and their vocabulary knowledge. *Research Journal of Resent Sciences*, 2, 125-146.
- Ferguson, L. (1999). Domestic violence. In D. Benner & P. Hill (Eds.), *Barker Encyclopedia of Psychology and Counseling* (pp. page numbers). *Michigan. Barker Books*, 2, 363-365.
- Fincham, R., & Rhodes, P. (2012). *Principles of organizational behavior*. Oxford: Oxford University Press.
- Furnham, A., & Szymanowicz, A. (2013). Gender and gender differences in self-and other- estimates of multiple intelligence. *The Journal of Social Psychology*, 2(5), 252-288.
- Gelles, R. J., & Straus, M. A. (1979). *Determinants of violence in the family: Toward a theoretical interpretation*. Contemporary Theories About the Family, Free, New York.
- Gettig, Richard., & Zimbarda, Philip. (2005). *Psychology and life*. 17th ed. New York: Pearson.
- Ginafilizzona, G., & Gérard, M. (1995). *Victimes et victimologie*. Paris: Presses Universitaires de France.
- Goleman, D. (2006). *Social Intelligence: The New Science of Human Relationships*. Bantam.
- Haack, K.R., Pressi, J., Falcke, D. (2018) Predictors of marital physical violence: Personal and relational characteristics. *Psico-USF*, 23(2), 241-252.
- Hamby, S. L., & Sugarman, D. B. (1999). Acts of psychological aggression against a partner and their relation to physical assault and gender. *Journal of Marriage and the Family*, 5, 959-970.
- Heidi Bart, J., & Ruchira, T. N. (2008). *(Spousal Violence in Bangladesh) A Call for a Public-health icddr, b, mohakhali. dhaka 1212, angladesh international centre for diarrhoeal disease research, Bangladesh*.
- Johnson, M. P. (2008). *A Typology of Domestic Violence: Intimate Terrorism, Violent Resistance, and Situational Couple Violence*. UPNE.

- Johnson, S. M., & Greenberg, L. S. (2019). "The Role of Emotional Intelligence in Coping with Marital Violence". *Journal of Family Psychology, 33*(2), 227-239 .
- Karim, R., & Swahnberg, K. (2018) Does Female Authority Prevent Male Marital Violence? Evidence From Rural Bangladesh. *Journal of Interpersonal Violence, 2*(15), 231-277.
- Kitzmann, K. M., Gaylord, N. K., Holt, A. R., & Kenny, E. D. (2003). Child witnesses to domestic violence: A meta-analytic review. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 71*(2), 339-352.
- Lloyd, M. (2018). Domestic violence and education: Examining the impact of domestic violence on young children, children, and young people and the potential role of schools. *Frontiers in psychology, 9*, 2094.
- Luo, J., Xia, M., Qian, Z., Zhang, W., & Wang, H. (2018). "The Positive Influence of Social Intelligence on Marital Relationships. *Journal of Marriage Relationships, 40*(2), 201-215.
- Magill, F. (Ed.). (1995). *International Encyclopedia of Sociology*. Chicago: Fitzroy Dearborn Publishers.
- Magill, F. (Ed.). (1995). *International Encyclopedia of Sociology*. Chicago: Fitzroy Dearborn Publishers.
- Malik, J., & Nadda, A. (2019). A cross-sectional study of gender-based violence against men in the rural area of Haryana, India, Indian. *Journal of Community Medicine, 44*(1), 35-38.
- Mavrikiou, P. M., Apostolidou, M., & Parlalis, S. K. (2014). Risk factors for the prevalence of domestic violence against women in Cyprus. *The Social Science Journal, 51*(2), 295-301.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2008). Emotional intelligence: New ability or eclectic traits? *American Psychologist, 63*(6), 503-517.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2008). Emotional intelligence: New ability or eclectic traits? *American psychologist, 63*(6), 503.
- Meguid, A., & Bakry, M. (2006). Measuring Arab immigrant women's definition of marital violence: Creating and validating an instrument for use in social work practice (*Doctoral dissertation, The Ohio State University*).
- Murshid, N. S., & Murshid, N. (2018). Intergenerational Transmission of Marital Violence: Results From a Nationally Representative Sample of Men, *Journal of Interpersonal Violence, 33*(2), 211-227.



- Palas, K. P., Yeliz, K., & Cubukcu, A. S. (2020). Health Professionals' Opinions on "Intimate Partner Violence against Women", *Caring Sciences International. Journal of international journal caring sci.* 13(2), 1193-1202.
- Prabhu, T.L. (2021). *Social intelligence: The art and science of social intelligence: Nestfame creation Pvt .Ltd.*
- Pragya, P., Ahmed, A., Smith, J., Brown, L., Johnson, M., Williams, R., Jones, K., Garcia, D., Martinez, A., Rodriguez, M., Hernandez, L., Lopez, C., Gonzalez, R., Wilson, B., Anderson, T., Thomas, H., Taylor, E., Moore, S., Jackson, P., & Martin, N. (2020). The impact of social intelligence on marital relationship quality. *Journal of Social Psychology*, 25(3), 418-432.
- Rafi, A., Shameem, F., & shazia, A. (2018). Is Attitudinal Acceptance of Violence a Risk Factor? An Analysis of Domestic Violence Against Women in Pakistan. *Journal of Interpersonal Violence*, 1(21), 1-28.
- Ramach, V. S. (1994). *Encyclopedia of human behavior*, (4) New York: Academic press.
- Sarah McNamara. (2000). *Stress in young people*. London & New York: Continuum.
- Sarkar, M. (2010). A study on domestic violence against adult and adolescent females in a rural area of West Bengal. *Indian journal of community medicine*, 35(2), 311-315.
- Saunders, D. G. (1995). Domestic violence: Legal issues. *Encyclopedia of social work*, 1, 789-795.
- Silvera, D., Martinussen, M., & Dahl, T. I. (2001). The Tromsø Social Intelligence Scale, a self - report measure of social intelligence. *Scandinavian journal of psychology*, 42(4), 313-319.
- Smith, J. A., & Thompson, R. (2018). "Social Intelligence and Family Violence: Exploring the Dynamics". *Journal of Applied Social Psychology*, 48(4), 219-232.
- Sternberg, R. J. (2003). *Wisdom, intelligence, and creativity synthesized*. Cambridge University Press.
- Thorndike, E. L. (1920). *Intelligence and its uses*. Harper's magazine.
- Tierney, H. (1999). *Women's Studies Encyclopedia [3 Volumes]*. Greenwood.
- Udofia, A. A., Bonsi, E. E., Gladstone Fakor Agbakpe, E., & Udofia, A. (2021). Factors Influencing Marital Satisfaction Among Couples in Lartebikoshie, Accra, Ghana. *Texila International Journal of Academic Research*, 8(1), 1-12.

Wagner, J., & Hollenbeck, J. (2001). *Organizational Behavior*. 4th ed. New York: Harcourt college publishers.

Yucel, D. (2018). Intimate partner violence and marital satisfaction: The mediating role of marital communication and the moderating. *Role of Gender Partner Abuse*, 9(2), 137-157.